سعد عزيز كريم الحميداوي



# أحمد الأسعد

## ودوره السياسي في لبنان

## ١٩٠٨ - ١٩٦١

# فهرست الموضوعات

# المُقَدِّمَة

حظيت دراسة الشخصيات السياسية في التاريخ العربي عامة وفي لبنان خاصة، باهتمام عدد كبير من الباحثين، لإن تلك الشخصيات فتحت نافذة على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها دولهم في ظروف داخلية واقليمية ودولية، ولعل أوضاع لبنان أثناء الحرب العالمية الأولى، ووقوعها تحت الانتداب الفرنسي، ثم الحرب العالمية الثانية والأزمات التي مرت بها لبنان تحتاج إلى دراسة معمقة تتناول تلك الشخصيات التي كان لها الدور الاكبر في الحياة السياسية اللبنانية وبناء الدولة اللبنانية الحديثة، لأنها جزء من الأدوات التي صنعت تاريخ البلاد.

إن دراسة هذه الشخصية، لابد أن يرافقها استعراض مقتضب لبعض التطورات السياسية في لبنان، اذ ان هناك دور لهذه الشخصية في هذه التطورات، فضلاً عن ذلك فأن دراسة التطورات السياسية يكون عاملاً مضافاً لفهم تلك الشخصية، وابراز دورها المحوري.

ولاشك أن الخوض في غمار دراسة الشخصيات تتطلب من الباحث اتخاذ منهج تاريخي قائم على الموضوعية والحذر الشديد في عرض سير الأحداث، ووقائعها والتجرد قدر الامكان من المحاباة والانجراف في تجسيد الشخصية المعنية بالدراسة.

وفي ضوء فهمنا لأهمية هذا المنهج جاء اختيارنا عنوان الدراسة «أحمد عبد اللطيف الأسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٨ – ١٩٦١» لما اضطلع به من دور كبير في تاريخ لبنان السياسي، وهو من الشخصيات التي قدمت وأسهمت في بناء بلده، وعلى الرغم من كثرة الدراسات الأكاديمية المختصة في هذا المجال، لكن البحث في هذه الشخصية لم يدرس بعد وهو ما يضفي أهمية كبيرة على الموضوع.

ينحدر أحمد الأسعد من أسرة تزعمت جنوب لبنان لقرون عديدة، وكان له نشاط سياسي واضح في المجال الوطني والقومي والإقليمي وامتلك ثقلاً

اجتماعياً وسياسياً كبيراً مكنه من تأدية نشاطه بشكل فعّال.

قسمت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تضمنت المقدمة أهمية الموضوع والدوافع الحقيقية وراء اختياره للدراسة، فضلا عن العرض المختصر لأبرز المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، ومدى الإفادة منها.

تطرق التمهيد إلى الأوضاع السياسية في لبنان منذ أواخر العهد العثماني حتى إعلان دولة لبنان الكبير ١٩٢٠، وحمل الفصل الأول عنوان أحمد عبد اللطيف الأسعد حياته وبواكير نشاطه السياسي حتى العام ١٩٣٧، وقسم على مبحثين تضمن الأول أسرة آل الأسعد ومكانتها السياسية والإجتماعية بين الأسر اللبنانية، وتناول المبحث الثاني ولادته ونشأته وتكوينه الاجتماعي والسياسي، وأوضحنا فيه ولادته والشخصيات البارزة في أسرته وزواجه وبعض ملامح شخصيته، ثم البواكير الأولى لدخوله المعترك السياسي.

أما الفصل الثاني فخصص لدور أحمد عبد اللطيف الأسعد في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وشمل ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول، أحمد الأسعد بين النيابة والاستيزار من عام ١٩٣٧ – ١٩٤٧، وتطرق المبحث إلى دخوله إلى مجلس النواب عام ١٩٣٧ – ١٩٣٩، والوزارة الأولى التي شغلها عام ١٩٣٨ والوزارة الثانية عام ١٩٤١ والمجلس النيابي عام ١٩٤٣ – ١٩٤٧، ثم الوزارة الثالثة عام ١٩٤٥ والوزارة الرابعة عام ١٩٤٥– ١٩٤٦، في حين كان المبحث الثاني أحمد عبد اللطيف الأسعد نائباً ووزيراً ١٩٤٧ – ١٩٥٧، وتضمن أحمد الأسعد في المجلس النيابي عام ١٩٤٧ – ١٩٥١، وزارة أحمد الأسعد عام ١٩٤٨ – ١٩٤٩، ثم وزارة عام١٩٤٩ – ١٩٥١، فضلاً عن رئاسته للمجلس النيابي عام ١٩٥١– ١٩٥٣، موقفه من إغتيال رياض الصلح عام ١٩٥١، وموقفه من إنتفاضة عام ١٩٥٢ ودوره في المجلس النيابي الثامن عام ١٩٥٣ – ١٩٥٧، وأوضح المبحث الثالث موقفه من الأحداث السياسية في لبنان

١٩٥٧-١٩٦١، وتضمن المجلس النيابي التاسع عام ١٩٥٧-١٩٦٠، وموقفه من انتفاضة ١٩٥٨، فضلاً عن عودته إلى المجلس النيابي العاشر ١٩٦٠-١٩٦١.

ويختص الفصل الثالث بمواقفه من القضايا العربية والدولية، وخصص مبحثه الأول موقفه من القضايا العربية، لاسيما موقفه من القضية الفلسطينية عام ١٩٣٦-١٩٥٦ وموقفه من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦،وموقفه من الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨. أما المبحث الثاني فهو موقفه من بعض القضايا الدولية، حلف بغداد عام ١٩٥٥، ومبدأ إيزنهاور عام ١٩٥٧، وأفرد المبحث الثالث لوفاة أحمد الأسعد عام ١٩٦١.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة، تأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة ووثائق البلاط الملكي في دار الكتب والوثائق في بغداد، وتقارير القنصليات العراقية في الخارج، لاسيما في بيروت التي كانت من المصادر المهمة التي رفدت الدراسة بمعلومات وافية عن تلك الشخصية.

أمّا الوثائق المنشورة فهي واحدة من المصادر التي أغنت فصول الدراسة ومن بينها محاضر مجلس النواب اللبناني التي احتوت على معلومات مفصلة عن أحداث لبنان السياسية وموقف مجلس النواب منها، فضلاً عن احتوائها على خطب ومداخلات أحمد الأسعد في مجلس النواب مما جعلها مادة مهمة للرسالة.

واعتمدت الدراسة على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية وأخص بالذكر منها أطروحة الدكتوراه الموسومة « مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية للباحث جاسم محمد خضير الجبوري» التي أفادت الباحث في كل فصول الرسالة.

أما الكتب العربية والمعربة فلها أهمية كبيرة في رفد الدراسة بالمعلومات

المتعلقة بهذه الرسالة، ومنها كتاب تاريخ جبل عامل للمؤلف محمد جابر آل صفا، الذي أغنى الدراسة بكثير من المعلومات، وكتاب مجموعة البيانات الوزارية اللبنانية لجان ملحة، والذي رفد الدراسة بمعلومات قيمة، وكتاب الجنوب في عهد الزعيم أحمد الأسعد للمؤلف أسعد محمد محمود قازان.

وكان للمذكرات دور مهم في إضافة معلومات قيمة في الدراسة مثل مذكرات حقائق لبنانية لبشارة الخوري، ومذكرات سامي الصلح إذ إنها رفدت الدراسة بمعلومات وفيرة .

كما كانت الصحف والمجلات، ركيزة أساسية زودت الدراسة بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية، والتي كان من الصعوبة الحصول عليها قياساً مع المصادر الأخرى وأهمها صحيفة «النهار» اللبنانية، ومجلة «العرفان»، ومجلة «الشراع» والتي نشرت فيها ٢٠ عدداً، تكلمت بشكل حلقات عن حياة أحمد الأسعد، مما أغنت الرسالة في جميع فصولها.

وعززت الموسوعات والمعاجم معلومات الدراسة عن بعض الشخصيات التي لها دور في أحداث الدراسة، لا سيما معجم حكام لبنان والرؤساء ١٩٤٢ - ٢٠١٢ للمؤلفين عدنان ظاهر ورياض غنام، وموسوعة الحياة النيابية في لبنان لمؤلفها فارس سعادة.

وكان للمقابلات الشخصية التي قام بها الباحث صورة واضحة المعالم عن شخصية أحمد الأسعد وساهمت في إغناء الدراسة بمعلومات خافية وذلك بعد التعامل معها بحذر ومن هذه الشخصيات أحفاد أحمد الأسعد، وائل كامل أحمد الأسعد ونجلاء ورجاء صبري حمادة.

واجهت الباحث صعوبات كان أبرزها افتقار مكتباتنا للمصادر التي تناولت سيرة أحمد الأسعد، الأمر الذي تطلب السفر إلى لبنان، والتوجه إلى مجلس النواب اللبناني للحصول على وثائق خاصة بالشخصية، إذ حاولنا الاتصال

بأمين المجلس العام الأستاذ عدنان ظاهر حيث جرى اللقاء بإحدى الشخصيات التي تنوب عنه والذي سهل لي الدخول إلى مكتبة مجلس النواب والتي رفدتني من خلال ما تحتويه من مصادر قيمة بمعلومات مهمة حول الرسالة، وأما الصعوبة الأكبر هو كيفية الوصول إلى أسرة أحمد الأسعد، وبعد جهود مضنية وصبر وانتظار وبمساعدة أناس لبنانيين قدموا لي المساعدة للوصول إلى أحفاد أحمد الأسعد .

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة هي محاولة للوصول إلى الحقيقة التاريخية مع التماس العذر إن أخطأنا، وأتمنى أن أكون قد وفقت في الخطوة الأولى في ميدان البحث العلمي الشاق ولو بقدر محدود في توضيح مرحلة مهمة عن شخصية في تاريخ لبنان المعاصر.

ويسعدني أن أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي رئيس وأعضاء لجنة المناقشة شاكراً لهم جهودهم الطيبة في تقويمها، وأنا في قمة الإمتنان للاستماع والأخذ بملاحظاتهم القيمة وتوجيهاتهم السديدة التي ستغني الرسالة بكل تأكيد ومن الله التوفيق.

**الباحث**

# التمهيد

## الأوضاع السياسية في لبنان منذ أواخر العهد العثماني حتى إعلان دولة لبنان الكبير ١٨٦١ - ١٩٢٠

لفتت لبنان بحكم موقعها الجغرافي المطل على البحر المتوسط أنظار الدول الكبرى، ولاسيما بعد أن خضعت لسيطرة العثمانيين في ٢٤ آب ١٥١٦، عندما تمكن السلطان سليم الأول[١]، من هزيمة المماليك في معركة مرج دابق في عام ١٥١٦[٢]، ومن ثم إخضاع المنطقة لسيطرته وبهذا تكون لبنان من الناحية الفعلية، أصبحت تابعة لحكم العثمانيين منذ ذلك التاريخ.

ومن اللافت للنظر في طبيعة لبنان الاجتماعية، هو التلون الديني، حيث كان يسكنها المسلمون والمسيحيون، فضلاً عن الطوائف الأخرى. لذلك حظيت الطائفة المسيحية بالدعم الخارجي من الدول الأوروبية، فأصبح المسيحيون يتمتعون ببعض الإمتيازات التي فضلتهم على المسلمين[٣].

وعلى الرغم من أن الأحداث أبرزت العديد من الشخصيات السياسية التي أسهمت في تاريخ لبنان، إلا أنها صبغت الظاهرة السياسية بصبغة الصراع الداخلي، إذ شهدت لبنان على أثر ذلك، العديد من الصراعات الداخلية التي

---

١ )) سليم الأول: تولى الحكم عام ١٥١٢ بعد أن قتل أخوته وقاد انقلاباً ضد والده بايزيد الثاني، الذي جعل ولاية العهد لإبنه الاكبر أحمد، وهو ما رفضه سليم، كان حكمه بداية لتوسع الدولة العثمانية في الوطن العربي. ينظر: زهراء فاروق طوان المشايخي، الأمير بشير الشهابي الثاني وأثره السياسي في إمارة جبل لبنان ١٧٨٨ – ١٨٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٩.

٢ )) مرج دابق: وهي المعركة التي جرت في سهل مرج دابق عام ١٥١٦ بين السلطان العثماني سليم الأول والسلطان المملوكي قانصوه الغوري سلطان مصر والشام انتهت المعركة بانتصار السلطان العثماني سليم الأول ومقتل السلطان المملوكي. ينظر: محمد علي مكي، لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، ط٥، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧٦؛ خلدون عريمط، الموارنة في لبنان بين العروبة والإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧٨.

٣ )) منير إسماعيل، في الأساسيات التاريخية للكيان اللبناني ومكوناته، «شؤون الأوسط» مجلة، العدد ١٢٧، بيروت، ٢٠٠٧، ص٩٣.

عكست طبيعة الصراع الطائفي هناك، الأمر الذي استغله الغرب أفضل استغلال، وتدخلوا في شؤون البلاد الداخلية، بحجة حماية المسيحيين وتقديم الدعم المعنوي لهم، فتشكلت نتيجة لذلك الأمر لجنة دولية للإعداد لطبيعة نظام الحكم في جبل لبنان، وكانت هذه اللجنة المشكّلة، تضم بعض المسؤولين الاوربيين بالإشتراك مع الدولة العثمانية، التي بعثت بممثل عنها لينوب عن السلطان العثماني، وبعد المضي قدماً في الإعداد لنظام الحكم الملائم لطبيعة التركيبة الإجتماعية اللبنانية، تمكنت الدول الأوروبية[٤] في ٩ حزيران ١٨٦١، من وضع اللمسات الأخيرة لأساسيات الحكم السياسي في جبل لبنان[٥].

وبحكم ما نصت عليه قرارات اللجنة السابقة، منحت منطقة جبل لبنان استقلالاً ذاتياً تابعاً للدولة العثمانية، بوصفها متصرفية مستقلة تحت مظلة الرعاية الأوروبية، كما اشترطت بأن يكون حاكم هذه المتصرفية من الطائفة المسيحية، على أن يعينه السلطان العثماني[٦].

وإلى جانب ذلك اشترطت اللجنة، بأن يتعهد السلطان العثماني بتأليف مجلس إداري لمساعدة متصرف جبل لبنان في إدارة شؤون البلاد، وبمقتضى هذا القرار ألف المجلس من إثنى عشر عضواً من مختلف الطوائف اللبنانية[٧]، أما مهام المجلس الإداري، فكانت كانت توزيع الضرائب ومتابعة مصروفات المتصرفية، وواردتها فضلاً عن ما يعرضه المتصرف من إقتراحات وقوانين تخص المتصرفية[٨].

ومن جانب آخر لم تلبث الدول الكبرى، إذ وضعت في ٦ ايلول ١٨٦٤، بروتوكولاً ملحقاً ضمن بعض التعديلات الملحقة بنظام المجلس الإداري ومنها،

---

٤ )) بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وبروسيا . للمزيد ينظر: فيليب حتى، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية إلى إلى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨، ص٥٣٣

٥ )) منير اسماعيل، المصدر السابق، ص٩٣.

٦ )) كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٧، دار النهار، بيروت، ١٩٩١، ص١٤٩.

٧ )) للموارنة اربعة اعضاء، وللدروز ثلاثة وللروم الارثوذكس اثنان وللشيعة واحد وواحد من الروم الكاثوليك وللسنة واحد. للمزيد ينظر: رياض غنام، الطائفية ازماتها وتطور مفاهيمها الدستورية، «الحياة النيابية « مجلة، مج ٧٧، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٣ ؛ محمود حسن عبد العزيز الصراف، الطائفية اللبنانية من النشأة حتى الأزمة، دار الهداية، القاهرة، د .ت، ص٥٣

٨ )) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة، عمان،٢٠١١،ص٥٥.

إلغاء امتيازات الإقطاعين وتقليص حدود لبنان[٩]، وعلى الرغم من تشكيل المجلس الإداري، إلا أن الدول الأوروبية الكبرى، ظلت هي الضامن لحدود متصرفية جبل لبنان على أن يتم تعين المتصرف من الطائفة المسيحية بغض النظر عن جنسيته[١٠]، وهذا النظام سمح للأجانب بالتلاعب في مقدرات لبنان الإقتصادية والإجتماعية لاحقاً.

وفي ظل هذا النظام السياسي الجديد الذي شهدته لبنان، صارت خاضعة لسياسات الدول الكبرى على الرغم من تمتعها بالاستقلال من الناحية الصورية، الأمر الذي ترتب عليه بعض المساوئ السياسية التي شهدها تاريخ لبنان السياسي، الذي امتاز بنظام الحكم الطائفي منذ البداية الأولى له[١١]، وبذلك يتبين لنا أن طبيعة الوضع السياسي اللبناني في العصر الحديث، ما هو إلا تراكم لأخطاء الماضي، فقد ولد نظام الحكم في لبنان، من رحم تلك التطورات التي رسمت تحت مظلة المستعمر الغربي الذي كان ساعياً لحماية مصالحه الخاصة.

وهكذا كرس هذا النظام البنيوي الطائفي في جبل لبنان، الذي صيغ بشكل ملزم، إذ رافقه انتقال نظام الحكم في لبنان منذ ذلك الوقت من النظام الإقطاعي إلى نظام سياسي طائفي[١٢]، وربما كان للإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية، أثرها على ترسيخ هذه البنية الطائفية التي أسهمت هي الأخرى وإلى حد كبير، في تفتيت وحدة نسيج المجتمع اللبناني، إذ استغلت طائفة الموارنة[١٣] الأوضاع السياسية في جبل لبنان بعد عام ١٨٦١، من أجل مد نفوذها على المواقع السياسية والإدارية بمساعدة فرنسا[١٤]، بالإستفادة من الدعوة إلى الفينيقية

---

٩ )) هدى شحود طبارة، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار العلوم العربية،بيروت،٢٠٠١، ص١٧.

١٠ )) المصدر نفسه، ص١٧.

١١ )) رياض الصمد، الطائفية ولعبة الحكم في لبنان، د. م، ١٩٧٧، ص٢٠ .

١٢ )) منير اسماعيل، البعد التاريخي للمسألة الطائفية، «الحداثة» مجلة، بيروت، العدد٨٩-٩٠، ٢٠٠٥، ص١٢٩.

١٣ )) الموارنة: هي احد الطوائف اللبنانية تنتسب إلى القديس مار مارون وهي الطائفة التي تحتل المرتبة الأولى بين الطوائف المسيحية اللبنانية. للمزيد ينظر: محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموارنة ودورهم في الحياة السياسية اللبنانية ١٩١٩ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٧وما بعدها؛ محمد عبد العزيز حسن الصراف، المصدر السابق، ص١٤ .

١٤ )) وضاح شرارة، في اصول لبنان الطائفي خط اليمين الجماهيري، بيروت، ١٩٧٥، ص١٠٩.

التي أطلقتها تلك الطائفة، وهي دعوة كان الغرض منها إثبات أن للموارنة تاريخ سياسي مميز في لبنان وأنهم شعب له خصوصية وتميزه عن بقية الطوائف الأخرى بأصله التاريخي المستقل عن الأمة العربية، وما عزَّز ذلك الاعتقاد هي تلك الأفكار التي بات يدغدغ بها رجال الدين مشاعر الفرد اللبناني[١٥].

غير أن تلك التطورات التي شهدها لبنان، لم تستمر طويلاً، فبعد وصول السلطان العثماني عبد الحميد الثاني إلى الحكم ١٨٧٦ – ١٩٠٩[١٦]، وإعلان الدستور العثماني في كانون الأول ١٨٧٦، حاولت الدولة العثمانية إنهاء استقلال جبل لبنان الذاتي، إذ سعى السلطان عبد الحميد، إلى تطبيق الدستور على جميع الولايات العثمانية ومن ضمنها متصرفية جبل لبنان. لذلك، أمر عبد الحميد متصرف لبنان باختيار من يمثل جبل لبنان في مجلس المبعوثان[١٧]، واستشار المتصرف مجلس الادارة بوصفه يمثل الطوائف اللبنانية، لكن مجلس الإدارة وبعد التشاور رفض أمر السلطان العثماني، مبرراً ذلك بأن لبنان تتمتع باستقلال ذاتي تحت رعاية الدول الكبرى وحمايتها، وقد أيدت كل من فرنسا وروسيا القيصرية موقف مجلس الإدارة، لاسيما وأن موسكو كانت ترفض وبإصرار اي محاولة من لدن اسطنبول، لفرض سيطرتها على جبل لبنان، بحجة حمايتها لطائفة الأرثوذكس، كما لا يمكن اغفال دور رجال الدين الموارنة الرافض لمساعي اسطنبول، إذ أدركوا بأن ارسال من ينوب عنهم إلى الدولة العثمانية، يعني سحب البساط من تحت اقدامهم وبالتالي فقدان امتيازاتهم[١٨].

١٥ )) سليمان تقي الدين، المسالة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت، د – ت، ص١٦٥.

١٦ )) السلطان عبد الحميد: هو ابن السلطان عبد المجيد، ولد في ايلول ١٨٤٢، وبويع للخلافة بعد اخية مراد عام ١٨٧٦ وقد تكفل بإعادة العمل بالدستور بعد الانقلاب الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨ ثم خلع من الحكم في عام ١٩٠٩ لينصب بعده اخيه محمد رشاد باسم محمد الخامس .ينظر: مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة محمد حرب، ط٣، دار العلم، دمشق، ١٩٩١، ص١٧ وما بعدها.

١٧ )) مجلس المبعوثان: البرلمان العثماني الذي نص دستور عام ١٨٧٦ على إنشاء مجلس عمومي متكون من هيئتين، أو مجلسين هما مجلس المبعوثان النواب ومجلس الأعيان، مجلس المبعوثان منتخب ومدة ولايته اربعة سنوات، أما مجلس الأعيان فيعينهم السلطان شرط أن لا يتجاوز اعضاؤه ثلث أعضاء مجلس المبعوثان. ينظر: توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٩٩–١٠٠.

١٨ )) ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٤.

تيقن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، أن إصراره على تطبيق الدستور العثماني على جبل لبنان، سوف يهيئ ما كانت تنتظره الدول الأوروبية للتدخل في شؤون جبل لبنان، لذلك اضطر السلطان العثماني صاغراً إلى إعفاء جبل لبنان من إرسال مبعوثيه إلى اسطنبول لمدة عام واحد[١٩]، وفي هذا الموقف قراءة واضحة على أن معارضة زعماء لبنان دفعت بالسلطان العثماني إلى التراجع، وإن كان إعلانه لمدة قصيرة، لكنه منح جبل لبنان إعترافاً ضمنياً من قبل الباب العالي باستقلالها الذاتي، ليشكل هذا الأمر إنعطافة مهمة في تاريخ جبل لبنان السياسي.

وفي محاولة منها في استغلال ذلك الوضع، عمدت فرنسا إلى ضمان حماية مصالحها في جبل لبنان، فقد حصلت من الدولة العثمانية على بعض الامتيازات، مثل تأسيس الشركة العثمانية في عام ١٨٨٥ لغاز بيروت، وكذلك إنشاء طريق دمشق – بيروت وإضاءة مدينة بيروت، كما كان لها نصيبُ من امتياز مد سكة حديد بيروت – دمشق – حوران، إلى جانب توسيع ميناء بيروت، فضلاً عن استثمار الأموال الفرنسية في الأراضي الزراعية اللبنانية، لاسيما بعد الإنقلاب على السلطان عبد الحميد الذي جرى في عام ١٩٠٨، وبيع الأراضي الزراعية التي كانت من أملاك السلطان العثماني[٢٠].

واستكمالاً للإمتيازات الفرنسية داخل جبل لبنان، أجرت الحكومة الفرنسية مجموعة من المفاوضات مع الحكومة العثمانية بغية منحها بعض الإمتيازات الجديدة في جبل لبنان، ووفقاً لتلك الجهود حصل الفرنسيون على امتياز خط سكة حديد داخل المدن اللبنانية لمدة عشرة أعوام، وهكذا نجحت فرنسا في تلك الإمتيازات في تحقيق تفوق آخر اضيف إلى قائمة نجاحتها الأخرى، اذ أصبح لبنان مرتبطاً إرتباطاً قوياً بالسياسة الفرنسية التي مهدت لها الإمتيازات العثمانية

---

١٩ )) ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٤.

٢٠ )) رائد عباس فاضل الشمري، السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان ١٩٢٠-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٠.

للسيطرة الكاملة على جبل لبنان، وصارت تحتل مكانة مهمة في استراتيجية الحكومة الفرنسية في منطقة بلاد الشام[٢١].



في مهرجان سياسي بدار الطيبة

وعلى وفق تلك المتغيرات التي سبقت الحرب العالمية الأولى، يمكن القول إن تطلعات فرنسا وطموحاتها نحو جبل لبنان، جعلت من الأخيرة تتعرض لبعض المشاكل الداخلية بعد أن حصلت فرنسا على ما كانت تصبو إليه، من ترسيخ نفوذها داخل جبل لبنان، كما أنها فتحت الباب أمامها على مصراعيه، مما ولد علاقات غير متكافئة بين الطرفين إلى جانب أنها سجلت بداية جديدة لتحويل جبل لبنان إلى شبه مستعمرة خاضعة لسيطرة الفرنسين، لاسيما في المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى.

وعليه، فقد كان من الطبيعي جداً أن تهيأ مثل هذه الأوضاع الأرضية المناسبة لفرنسا، أن توسع نفوذها وتعمقه داخل جبل لبنان، والتي وجدت ضالتها عندما

٢١ )) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص٢١.

اندلعت الحرب العالمية الأولى ومن ثم دخول الدولة العثمانية هذه الحرب في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤[٢٢]، إلى جانب ألمانيا وطردها القناصل الأوروبيين من جبل لبنان، لتدخل الأخيرة مرحلة جديدة من الصراع الداخلي، بعد أن أصبحت أرضها مرتعاً للصراع بين القوى المتنازعة في تلك الحرب[٢٣].

وإذا كان لبنان قد شهد هذا التطور مع بداية الحرب العالمية الأولى، فإن الصورة قد اكتملت مع اعلان الدولة العثمانية، تعيين جمال باشا السفاح[٢٤] لقيادة القوات العثمانية المتقدمة صوب بلاد الشام، ولكن ما إن وصل هذا القائد إلى البلاد، حتى عانت لبنان الأمرّين نتيجة السياسة القاسية، التي اتبعها السفاح ضد الشخصيات الوطنية اللبنانية المعارضة للسلطة العثمانية[٢٥].

من جانب أخر فقد ولدت تلك الجرائم البشعة، التي اقترفها جمال باشا السفاح، ردود افعال عكسية اتسمت بالغضب والضغينة ضد الوجود العثماني، فما كان من اللبنانيين، سوى التفكير بالتخلص من الوجود العسكري الذي فرضه العثمانيون عليهم، لذلك دخلت لبنان مرحلة جديدة من مراحل النضال الشعبي، الرافض للسيطرة الأجنبية وأخذ اللبنانيون يتطلعون، لإعلان الثورة ضد العثمانيين، لاسيما بعد الإتصال بالشريف حسين بن علي[٢٦]، معلنين استعدادهم لمشاركة إخوانهم

---

٢٢ )) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٠.

٢٣ )) سليم بطرس اوسايبوس، دليل مراحل لبنان عبر التاريخ، د. م، ١٩٥٥، ص٧٤.

٢٤ )) جمال باشا: ولد سنة ١٨٧٢، تخرج من المدرسة الحربية وبعدها انضم إلى حزب الاتحاد والترقي، عين قائد عام للقوات العثمانية في سوريا وجبل البنان ابان الحرب العالمية الأولى اغتيل عام ١٩٢٢ في تفليس. للمزيد ينظر: مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودورة السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤،ص١ومابعدها.

٢٥ )) حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ط٢، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٥٠؛ سليم بطرس اوسايبوس، المصدر السابق، ص١٧٤؛ هدى شحود طبارة، المصدر السابق، ص٣٣.

٢٦ )) الشريف حسين بن علي: هو من أسرة يرجع نسبها إلى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) كان رجلاً متديناً ورعاً، ولد عام ١٨٥٢ في الاستانة حيث كان والده منفياً ثم انتقل إلى مكة المكرمة وعمره ثلاث سنوات، تولى شرافة مكة في واحد تشرين الثاني ١٩٠٨، أعلن الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، توفي في ٤ جزيران عام ١٩٣٠. ينظر: خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، ١٩٦٥، ص١١١.

العرب في الثورة العربية[٢٧]، التي اندلعت في ١٠ حزيران ١٩١٦[٢٨].

ويبدو أن جذور الإستياء من سياسة العثمانيين في لبنان، قد تأصّلت في نفوس اللبنانيين بدرجة كبيرة، لذا لم يمضي وقت طويل، حتى ظهرت مواقفهم المعارضة للوجود العثماني، هذا الموقف، الذي جاء متناغماً مع الثورة العربية التي أعلنها الشريف حسين في مكة[٢٩]، فبعد أن أعلن الثوار العرب الحرب على العثمانيين وتوجهت قوات الأمير فيصل بن الحسين[٣٠]، صوب بلاد الشام، إذ تمكنت قواته من فرض السيطرة على دمشق، بعد أن انسحبت القوات العثمانية منها، لتخضع البلاد لسيطرة الأمير فيصل بن الحسين[٣١]، وما إن دخلت قوات الأمير فيصل إلى دمشق في ١ تشرين الأول ١٩١٨، وقيام حكومة عربية فيها، أدرك الأمير فيصل أكثر من أي وقت مضى، بضرورة التفكير بتغير الوضع القائم في جبل لبنان، فعمد إلى تعيين شكري القوتلي[٣٢]، حاكماً عليها متخذاً من بيروت مقرّ لحكومته، وبعد أن وصل الأخير إلى لبنان في ٦ تشرين الأول ١٩١٨،

---

٢٧ )) الثورة العربية: التي اندلعت في الحجاز في العاشر من حزيران عام ١٩١٦، بقيادة الشريف حسين ومعاونة بريطانيا نتيجة اتفاق حسين مكماهون بتكوين دولة عربية تضم الجزيرة والعراق وبلاد الشام، فبعد ان تمت السيطرة على الحجاز اتجهت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل باتجاه بلاد الشام وأصبحت العقبة مركزاً له ولجيشه. ينظر: أميرة إسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية-التركية ١٩٢٣-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠٠٣، ص١٦.

٢٨ )) حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣؛ فليب حتي، المصدر السابق، ص٥٨٨-٥٨٩.

٢٩ )) نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦ – ١٩٥٦، دار اقرأ للنشر، بيروت، د . ت، ص١٨٦.

٣٠ )) فيصل بن الحسين: ولد في مكة المكرمة ١٨٨٣، عندما تم تعين والده الشريف حسين شريفاً على مكة كلفه والدة بمهمة اخضاع القبائل، وفي عام ١٩٠٩ عين نائباً عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني، قاد الجيش العربي لتحرير سوريا من السيطرة العثمانية، نودي به ملك على سوريا في ٨ آذار ١٩٢٠ ثم غادرها بعد معركة ميسلون، واصبح ملكاً على العراق من عام ١٩٢١ حتى وفاته عام ١٩٣٣. ينظر: علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد،١٩٩٠.

٣١ )) سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت، د . ت، ص٢٣٦؛ موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٩١، ط٢، دار ابنانا، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٥.

٣٢ )) شكري القوتلي: سياسي سوري بارز ولد عام ١٨٩١، وكان من اعضاء جمعية الفتاة العربية المناهضة للأتراك،شارك مع الأمير فيصل في ادارة الدولة العربية في دمشق ما بين عامي ١٩١٨- ١٩٢٠، وشارك في الثورة السورية الكبرى،وكان من ابرز قادتها،وهو عضو مهم في الكتلة الوطنية،واصبح وزيراً للمالية في عهد الحكومة الوطنية عام ١٩٣٦، واصبح رئيساً للجمهورية السورية عدة مرات منها عام ١٩٤٣ وعام ١٩٥٥، وتمت في مدة رئاسته الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨. ينظر: بشرى محمد فاروق بشير، الدور الوطني والقومي للرئيس شكري القوتلي ١٨٩١-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١١.

أصدر أوامره بتعيين عمر داعوق، حاكماً على بيروت وحبيب باشا السعد رئيساً لحكومة لبنان [٣٣].

سببت هذه الأحداث انعطافة مهمة في تاريخ لبنان السياسي الحديث، بعد أن أصبحت تابعة لحكم الشريف حسين في الحجاز، إذ رُفِعَت الأعلام العربية فوق المباني الحكومية اللبنانية، إلا أن عمر تلك الحكومة، كان قصيراً جداً[٣٤] بسبب الوجود الأجنبي في لبنان الذي خالف مبادىء ولسون Woodrow Wilson [٣٥] في حق الشعوب في تقرير مصيرها، فضلًا عن نكرانهم الجهود العربية، التي كان لها الدور الأساس في طرد الحاميات العثمانية من جزيرة العرب وتحرير بلاد الشام، في ضوء الإتفاقيات السرية التي رافقت إتفاقية حسين – مكماهون[٣٦] التي نكثتها الحكومة البريطانية بموجب اتفاقية سايكس- بيكو[٣٧].

أعلن الفرنسيون تذمرهم من الإجراءات التي اتخذها الأمير فيصل بن الحسين، معتقدين بأن ما لجأ إليه الأخير، ليس في صالح ما كانوا يطمعون إليه بالسيطرة على بلاد الشام ويقف حجر عثرة أمامهم بوجود حاكم عربي يحول دون تحقيق ما اتفقوا عليه مع البريطانيين مسبقاً، بأن تكون سوريا ولبنان

---

٣٣ )) حبيب باشا السعد: ولد في ناحية الشوف سنة ١٨٦٦، عين رئيس مجلس إدارة جبل لبنان ثم أصبح رئيساً لأول مجلس نيابي في لبنان ١٩٢٢، وفي عام ١٩٣٤ أصبح رئيسا للجمهورية توفي عام ١٩٤٦. ينظر: شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية خفايا وقائع وثائق صور، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٤-٣٥.

٣٤ )) زاهيه قدور، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٠٤؛ هدى شحود طبارة، المصدر السابق، ص٣٦ .

٣٥ )) ودرو ولسن: ولد سنة ١٨٥٦ أصبح رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٢، وأعيد انتخابه عام ١٩١٦اطلق مبادئه الأربعة عشر عام ١٩١٨، توفي في عام ١٩٢٤. ينظر: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، عبد الفتاح أبو عيشة، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٥، ص٣٥٥- ٣٥٧ .

٣٦ )) مراسلات حسين- مكماهون: هي المراسلات التي جرت في آذار عام ١٩١٦بين السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر وبين الشريف حسين بن علي، اذ تضمنت انضمام العرب إلى جانب بريطانيا وفرنسا في الحرب ضد الأتراك مقابل الحصول على اعتراف من قبل الانكليز باستقلال الأراضي العربية، وأن يكون الشريف حسين ملك العرب. ينظر: أميرة إسماعيل محمد العبيدي، المصدر السابق، ص١٤.

٣٧ )) اتفاقية سايكس بيكو: إتفاقية تمت في ١٦ أيار عام ١٩١٦ بين جورج بيكو ومارك سايكس مندوبا فرنسا وبريطانيا في مصر وتم بموجبها تقسيم المنطقة العربية كمناطق نفوذ فيما بينهم فقد أصبحت لبنان ضمن مناطق النفوذ الفرنسي. للمزيد. ينظر: أميرة إسماعيل محمد العبيدي، المصدر السابق، ص١٥.

تحت السيطرة الفرنسية[٣٨]، وعندما نزل الجنرال اللنبي Allenby[٣٩] إلى بيروت على رأس جيشه ترافقه كتيبة من الجيش الفرنسي، صدرت الأوامر إلى شكري القوتلي لمغادرة المدينة وإنزال العَلَم العربي من على المباني الحكومية[٤٠]، إلا أنه رفض إنزال العلم العربي والإنسحاب من لبنان مؤكداً أنه لا يستلم الأوامر إلا من فيصل بن الحسين فأرسل اللنبي إلى فيصل أمراً بوجوب الإنسحاب من لبنان، لكن الأمير فيصل أكد ضرورة بقاء لبنان ضمن الدولة العربية الموحدة، لأن الأهالي في لبنان طالبوا بذلك ولكن سرعان ما اضطر أخيراً للموافقة على الإنسحاب من لبنان بعد أن اشترط على اللنبي، بأن تكون الإجراءات في منطقة الساحل مؤقتة، بعيداً عن التقسيمات المستقبلية مع الحصول على ضمان من الحكومتين البريطانية والفرنسية بتحقيق ذلك[٤١].

بعد دخول القوات الفرنسية إلى بيروت في ٨ تشرين الأول ١٩١٨، عمل الفرنسيون على توطيد سلطتهم هناك، إذ عمدوا إلى تنظيم مجلس إدارة مشابهاً للنظام العثماني السابق، ووضعوا على رأسه حبيب باشا السعد، على أن يكون خاضعاً للحاكم الفرنسي العام، وربما أراد الفرنسيون من وراء ذلك العمل التأكيد على استلامهم زمام السلطة في لبنان وإدارته من قبل الحاكم الفرنسي[٤٢]، ثم أدخلت سلطات الإحتلال الفرنسي في سياستها أساليب جديدة للحكم الطائفي في لبنان، إذ كرست الطائفية بتشريع سياسي، ومحتوى اجتماعي، ثم أخذت تبدل العلاقات والموازين بين الطوائف اللبنانية، كذلك سعى المحتل الفرنسي على تشجيع سلطة الطوائف في هذا البلد والعمل على تغذيتها[٤٣].

---

٣٨ )) كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

٣٩ )) ادموند هنري اللنبي: ولد في لندن عام ١٨٦١، عين قائداً عاما للقوات البريطانية في مصر وفلسطين اثناء الحرب العالمية الأولى، توفي عام ١٩٣٦. ينظر: صالح جعيول جويعد السراي، فرنسا ولبنان دراسة تاريخية في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦ – ١٩٤٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٧، ص١١.

٤٠ )) كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص٢٠٦ .

٤١ )) علي سلطان، تاريخ سورية ١٩١٨ – ١٩٢٠، دار طلاسم، دمشق، ١٩٨٧، ص٣٦ .

٤٢ )) زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٨٦؛ ريمون هاشم، جوانب من تاريخ جبل لبنان بين عمي ١٩١٤-١٩١٨، ج٢، منشورات الجامعة الأنطوانية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٨٦.

٤٣ )) محمد عبد العزيز حسن الصراف، المصدر السابق، ص١٣.

عمل الفرنسيون على تأجيج الخلافات الطائفية بين اللبنانيين مستغلين في ذلك معرفتهم للخصوصية التي تميز المجتمع اللبناني وتنوع طوائفه، فأوهموا المسيحين بأنهم جاؤوا لتخليصهم من الإضطهاد الإسلامي وعملت هكذا مع بقية الطوائف الأخرى. لذلك تباينت الآراء واختلفت المواقف بين أبناء الوطن الواحد، فظهر في لبنان معسكران مختلفان في توجهاتهم الفكرية والتزاماتهم العقائدية، مما عكس توجه التيار السياسي ومواقفه إزاء الأوضاع الداخلية، ففي الوقت الذي رغب فيه التيار الإسلامي، بتشكيل حكومة عربية تحت قيادة فيصل بن الحسين بعيداً عن الحماية الأجنبية، في حين كان الموارنة المسيحيون يسعون لتشكيل حكومة في ظل الحماية الفرنسية(٤٤).

وهكذا بدأ المخطط الإستعماري، بتنفيذ ما كان يصبو إليه بعد أن قام الجنرال اللنبي بتقسيم سوريا على ثلاثة أجزاء، ضمت المنطقة الجنوبية فلسطين، التي صارت تحت الإدارة البريطانية، بينما صارت المنطقة الغربية التي تضم لبنان تحت الإدارة الفرنسية، في حين بقيت المنطقة الثالثة الشرقية التي ضمت سوريا الداخلية والأردن، تحت الإدارة العربية(٤٥).

خرجت بريطانيا وحلفاؤها من الحرب العالمية الأولى وهم يحملون النصر(٤٦)، لذلك أخذ المنتصرون يعدون العدة لعقد مؤتمر في باريس لوضع خريطة جديدة للعالم في مرحلة ما بعد الحرب، ووفقاً لذلك الإتجاه أبرقت إلى الشريف حسين للحضور شخصياً لهذا المؤتمر أو من ينوب عنه(٤٧).

وفي ١١ تشرين الأول ١٩١٨، أرسل الملك حسين إبنه الأمير فيصل، لينوب عنه لحضور ذلك المؤتمر الذي عرف بمؤتمر الصلح للدفاع عن مصالح

---

٤٤ )) هدى رزق، لبنان بين الوحدة ولانفصال هزائم الانتفاضة ١٩١٩ –١٩٢٧، بيسان للنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص٤٤.

٤٥ (٤) محمد عبيدات، أحمد مريود ١٨٨٦ – ١٩٢٦، مكتبة رياض الريس، لندن، ١٩٧٧، ص١٢١ ؛ Kedourie Elie، England and the Middle East : The Destruction of the Ottoman Empire ١٩١٤–١٩٢١، The Harvester press، London، ١٩٧٨، P.١٣١.

٤٦ )) محمد عبد الرحمن برج، السياسة البريطانية في الشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى، «كلية الآداب» مجلة، جامعة بغداد، العدد ٢١، بغداد، ١٩٧٧، ص١٠٥ .

٤٧ )) بيداء علاوي شمخي جبر، السياسة البريطانية تجاه سوريا ١٩١٨ – ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٨.

العرب وقضيتهم العادلة، قائلاً له: «**أن حليفتنا بريطانيا العظمى ترغب في حضورك مؤتمر الصلح**»[٤٨]، ثم أبلغ المعتمد البريطاني في جدة بنيابة فيصل عنه بالحضور طالباً منه بأن تقوم بريطانيا بإبلاغ الدولة المستضيفة فرنسا والدول الأخرى بسفر فيصل والتعريف بمهمته[٤٩].

وفي مؤتمر الصلح الذي عقد في فرساي في باريس عام ١٩١٩، عارضت فرنسا وجود الأمير فيصل بن الحسين بوصفه ممثلاً سياسياً لأبيه ملك الحجاز أو في تمثيل العرب في هذا المؤتمر، متذرعة بأن الحلفاء لم يقرروا بعد من يشترك في المؤتمر من الدول، سواء أكانت دول حليفة أو محايدة أو حتى المعادية[٥٠].

وعلى الرغم من وصول طلب الشريف حسين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا، حول إشراك فيصل في المؤتمر، لكن فرنسا أكَّدت، أنه لم يصل لها أي طلب بخصوص حضور فيصل وأنها سوف تقبل فيصل والوفد الذي معه ضيف شرف في المؤتمر بوصفه إبن ملك الحجاز وأن لا يكون ذات صفة سياسية[٥١].

وفي محاولة منها للإلتفاف على المطالب العربية التي رفعها الأمير فيصل للمؤتمرين، إستغلت فرنسا مطالب مجلس الإدارة في جبل لبنان، التي جاء كما يبدو بإيعاز من الحكومة الفرنسية والتي تضمنت مجموعة مطالب لعرضها في المؤتمر، وتلخصت تلك المطالب بالنقاط الآتية:

1) توسيع حدود لبنان وإعادة الأراضي السابقة.
2) إنشاء مجلس نيابي على مبدأ التمثيل النسبي.
3) تأييد استقلال لبنان لإدارة شؤونه الإدارية والقضائية.
4) تقوم فرنسا بالمساعدة اللازمة وضمان استقلال لبنان[٥٢].

ومن خلال قراءة تلك المطالب بدا واضحاً أنها لم تكن بعيدة عن النزعة الإنفصالية ورغبة جبل لبنان بالحصول على الإستقلال، وأعطى فرنسا حق

---

٤٨ )) نقلًا عن: بيداء علاوي شمخي جبر، السياسة البريطانية تجاه سوريا ١٩١٨ – ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٨، ص١٠٩.
٤٩ )) المصدر نفسه، ص١٠٩؛ رياض الصمد المصدر السابق، ص٢٢.
٥٠ )) علي سلطان، المصدر السابق، ص٥٧
٥١ )) المصدر نفسه.
٥٢ )) يوسف السودا، تاريخ لبنان الحضاري، دار النهار، بيروت، ١٩٧٢، ص٢٥٦.

تقديم العون والمساعدة لضمان الحفاظ على سيادة البلاد، لكن عند تمحيص النظر بتلك النقاط، يتضح أن الغايات الإستعمارية وسياستها الملتوية للإلتفاف على مطالب الحركة الوطنية كانت وراء تقديمها، ففي النقطة الثانية تطالب بتشكيل مجلس نيابي، وهذا بحد ذاته عمل إيجابي لكن من الطرف الآخر، إن ذلك المطلب ينص على أن يكون ضمن التمثيل النسبي، فهذا يعني أن الحق الأكبر سيكون للمسيحيين الموارنة بوصفهم يشكلون النسبة الأعلى بين طوائف الشعب اللبناني، ومن هنا يتبين مدى حقيقة الأطماع الإستعمارية وخططها الملتوية، اتجاه القضية اللبنانية خاصة والقضية العربية عامة.

وعلى الرغم من أن مجلس إدارة جبل لبنان، كان هو صاحب القرار الحاسم، إلا أن سكان الساحل في لبنان رفضوا جميع تلك النقاط وأعلنوا تمسكهم بالوحدة مع سوريا وأيدوا بأن يكون الأمير فيصل بن الحسين هو من يمثلهم في مؤتمر الصلح[٥٣].

وبعد إصرار الأمير فيصل، على حضور مؤتمر الصلح وعرضه لمطالب العرب بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الحلفاء الذي قرر إرسال لجنة إلى البلاد العربية لمعرفة رغبة سكانها في طبيعة الحكم بعدها عاد فيصل إلى سوريا مغادراً فرنسا في ٢٣ نيسان ١٩١٩ وفور وصوله أطلع السياسيين العرب لما توصل إليه[٥٤] وفشل مساعيه في مؤتمر الصلح بتحقيق الأماني العربية في تحقيق الاستقلال الذي وعد به الإنكليز العرب بموجب مراسلات حسين– مكماهون بتكوين دولة عربية موحدة تضم الجزيرة العربية، وبلاد الشام أو بموجب مبادئ **ولسن** في حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهكذا عاد الأمير بخفي حنين بعد أن اصطدم بالأطماع الإستعمارية البريطانية الفرنسية في البلاد العربية، فضلاً عن الصهيونية في فلسطين، التي عدَّت وعد بلفور وثيقة تمنحها حق إنشاء الوطن القومي فيها[55].

---

٥٣ )) يوسف السودا، يوسف السودا، تاريخ لبنان الحضاري، دار النهار، بيروت، ١٩٧٢، ص٢٥٦.

٥٤ )) رياض الصمد، المصدر السابق، ص٢٢ -٢٣ .

٥٥ )) جورج انطونيوس، يقظة العرب، تعريب ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٨٥ وما بعدها.

وفي تلك الأثناء وصلت لجنة كنج – كرين King-Crane [٥٦] إلى لبنان في ١٠ حزيران العام ١٩١٩، تلك اللجنة التي بدأت باستطلاع آراء الأهالي في لبنان عن طبيعة الحكم الذي يفضلوه، إذ كان غالبية السكان يطالبون بإستقلال لبنان ضمن حكومة عربية موحدة عدا الموارنة الذين طالبوا بالإنتداب الفرنسي، وقد أوصت اللجنة بعد أن أرسلت تقريرها في ٢٨ آب من العام نفسه إلى الرئيس الأمريكي **وِلْسن**، بأن تكون سوريا دولة موحدة تحت انتداب بريطاني أو أمريكي، وذلك لرفض سكانها بأن تكون فرنسا دولة منتدبه عليهم[٥٧].

جاء تقرير لجنة كنج – كرين، من الناحية النظرية، ضربة قاسية للمطامع الإستعمارية الفرنسية. فلا غرابة بأن ترفض الأخيرة ذلك التقرير، عندها أرسلت الحكومة الفرنسية في ٩ تشرين الأول ١٩١٩ الجنرال غورو H.Gouraud[٥٨] ليكون الحاكم العام في سوريا ولبنان وقائداً عاماً للجيوش الفرنسية هناك، لكن الأمير فيصل وأمام هذا الإجراء الفرنسي الخطير لم ييأس فسافر إلى باريس وبدأ بالتفاوض مع جورج كليمنصو Georges Clemenceau[٥٩]، حتى توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بأن تبقى سوريا مستقلة تحت حكمه، في حين تبقى لبنان تحت الحكم الفرنسي على أن تكون البقاع منطقة حيادية[٦٠].

بعد وصول أخبار ذلك الإتفاق إلى دمشق وبيروت، عمت المظاهرات فيهما، مما عجل بعودة الأمير فيصل إلى بيروت، حيث حاول جاهداً إقناع الثوار بوجهة نظره، لكنه لم يفلح بإقناعهم، الأمر الذي دفعه إلى عقد مؤتمر عام في دمشق بتاريخ ٨ آذار عام١٩٢٠، أعلن فيه عن قيام حكومة عربية مستقلة برئاسته[٦١].

---

٥٦ )) لجنة كنج – كرين: هي لجنة دولية قررت الولايات المتحدة الأمريكية تأليفها عام ١٩١٩ بناء على طلب الأمير فيصل لدراسة أوضاع المنطقة ومعرفة رغبات سكانها. للمزيد ينظر: رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥. ص٣٨٣.

٥٧ )) زاهية قدوري، المصدر السابق، ص٣٠٧ ؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٢٣ – ٢٤

٥٨ )) هنري جوزيف غورو: جنرال عسكري ولد في باريس عام ١٨٦٧، عين قائد في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى، ثم مفوض سامي وقائد عام للجيوش الفرنسية في سوريا ولبنان، توفي عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر: جورج فارس، من هو في سوريا، المطبعة الاهلية، دمشق، ١٩٤٩، ص١٦.

٥٩ )) جورج كلمنصو: سياسي ولد في فرنسا عام ١٨١٤، انتخب مرتين كرئيس للحكومة الفرنسية الفترة الأولى ١٩٠٦–١٩٠٩ والثانية ١٩١٧–١٩٢٠ وكان رئيس وزراء فرنسا في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام ١٩١٩ توفي عام ١٩٢٩. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٩٨١.

٦٠ )) سوسن سليم، الجذور التاريخية للأزمة اللبنانية، ج١، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٨، ص٤٧٧.

٦١ )) المصدر نفسه، ص٤٧٧؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص٤١٧.

وخلال تلك الأحداث، كانت بريطانيا قد عقدت إتفاقية مع فرنسا، نصت بنودها على إحلال الفرنسيين محل القوات البريطانية المرابطة في الساحل اللبناني(٦٢)، وتطبيقاً لما جاء في ذلك الاتفاق، دخلت القوات الفرنسية مدينة دمشق بعد أن حققت انتصاراً ساحقاً على القوات العربية في معركة ميسلون(٦٣)، التي جرت أحداثها في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠ وكانت من أبرز نتائجها، مغادرة الأمير فيصل بن الحسين مدينة دمشق، بعد أن وجهت إليه القوات الفرنسية إنذاراً بالإنسحاب(٦٤)، فكان من الطبيعي أن تنعكس آثار تلك التطورات على أحداث لبنان السياسية وترخي بظلالها على الواقع الداخلي، لاسيما وأنها أصبحت تابعة للحكومة الفرنسية(٦٥).

أصدر الجنرال غورو قراراً رقم ٢٢٩ في٣ آب عام١٩٢٠، بضم الأقضية الأربعة راشيا، بعلبك، حاصبيا والبقاع إلى دولة لبنان الكبير، بعد أن كانت تابعة لولاية دمشق في العهد العثماني، كذلك لم يكتف القرار بذلك بل ضم بعض المدن الساحلية مثل بيروت، طرابلس، صيدا وصور إليها أيضاً(٦٦).

وفي الأول من أيلول عام ١٩٢٠، دعا الجنرال غورو بعض السياسيين وممثلي الطوائف المسيحية والإسلامية في لبنان إلى اجتماع أعلن فيه قراره المرقم ٣١٨ المتعلق، بإنشاء دولة لبنان الكبير، إذ عدت بيروت عاصمة الدولة الجديدة وتقرر معه بأن يدار نظام الحكم من قبل موظف فرنسي بمساعدة مجلس إدارة استشاري تمثيلي معين من قبل المفوض السامي(٦٧).

---

٦٢ )) فاطمة قدوري الشامي، عارف بك النعمان، وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية ١٨٨٢ – ١٩٥٥، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٨ – ٥٠.

٦٣ )) ميسلون: هي المعرك التي حدثت في ميسلون يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠، بعد دخول غورو إلى مدينة دمشق، هزم الجيش السوري بعد استشهاد وزير الدفاع يوسف العظمة. ينظر: علي سلطان، المصدر السابق، ص٣٧٨-٣٨٤؛ ستيفن همسلي لونكريك، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨، ص١٣٢.

٦٤ )) سرمد عكيدي فتحي العاني، دور الدروز السياسي في سوريا ١٩٢٠ – ١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٧٢؛ فهد امسلم زغير، الأوضاع العامة في لبنان وانعكاساتها على سوريا ١٩١٨ – ١٩٤٣، «كلية التربية» مجلة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٣، ص١٥.

٦٥ )) إبراهيم محسن، دولة لبنان الكبير بين الحقيقة والواقع، «الفكر العربي» مجلة، العدد ٢٨، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٨.

٦٦ )) المصدر نفسه.

٦٧ )) فهد امسلم زغير، المصدر السابق، ص١٥.

وفي ضوء هذا التقسيم الإداري الجديد للبنان، عملت فرنسا على رسم أربع مناطق إدارية يتكون منها لبنان الكبير، وهي لبنان الشمالي، البقاع، لبنان الجنوبي وجبل لبنان[٦٨]، كما حدد قرار غورو المرقم ٣١٨ حدود أراضي لبنان الكبير، ثم أكد على أهمية إرجاع لبنان إلى حدوده الطبيعية، وبهذا الإعلان اتَّسعت مساحة لبنان إلى ١٠٤٠٠ كم٢ وازداد عدد السكان نحو ٦٣٠ ألف نسمة، عندها أصبحت الطائفة المارونية لا تُمثل الأغلبية المطلقة بين سكان لبنان[٦٩].

لكن هذا الإجراء الفرنسي، لم توافق عليه بقية الطوائف اللبنانية، فقد رفضه المسلمون من سكان الساحل، إذ طالبوا بضرورة إجراء إستفتاء لمعرفة رأي الشعب اللبناني ورغبتهم بالإنضمام للوحدة مع سوريا من عدمه، غير أن الفرنسيين لم يعيروا آذاناً صاغية لتلك الأصوات[٧٠]، الأمر الذي نتج عنه ظهور اتجاهين مختلفين في الهدف والمبدأ بين أبناء الوطن الواحد من اللبنانيين، الأول مثله الوحدويون الذي ضم بين صفوفه المسلمون وسكان الساحل، بينما مثل الموارنة الاتجاه الثاني[٧١].

ويؤكد هذا الإجراء بأن بريطانيا، لم تف بوعودها للعرب التي سبق وأن قطعتها في مراسلات حسين – مكماهون، ولم تأخذ بعين الاعتبار تضحيات العرب خلال مساهمتهم في طرد القوات العثمانية من بلاد الحجاز والشام في أثناء الثورة العربية وقسمت البلاد العربية على شرائح بين بريطانيا وفرنسا وحليفتهما الصهيونية، بإصدار وعد بلفور عام ١٩١٧ القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي كان الأساس لإنشاء الدولة الصهيونية في المنطقة العربية.

---

٦٨ )) غسان فوزي طه، هوية لبنان عند الكيانين – القوميين – الإسلاميين، مركز الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٩–٤٠؛ جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص٤٩٧ .

٦٩ )) حكمت البير الحداد، لبنان الكبير ١٩١٨ – ١٩٢٠، دار نظير عبود، بيروت، ١٩٦٦، ص١٧١؛ هدى رزق، المصدر السابق، ص١٢١.

٧٠ )) أحمد محمد حسن طراونة، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين ١٩١٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦، ص٩٠.

٧١ )) المصدر نفسه، ص ٩٢.



فياض فياض (أبو كمال) يتقدم وفد مدينة بنت جبيل إلى دار الطيبة

وفي ضوء تلك المتغيرات السياسية التي شهدها لبنان، كان من الطبيعي ن تُسهم تلك التطورات في بروز بعض الشخصيات الوطنية التي أخذت على عاتقها السعي من أجل النهوض بواقع البلاد والعمل على بناء مؤسسات، بغية يجاد نوع من الإستقلال الوطني والسيادة على أرض البلاد بعيداً عن قوى لغرب والاستعمار، فكان لأسرة آل الأسعد اللبنانية، المجال البارز بين تلك لقوى الداخلية التي لعبت دوراً ليس بالقليل في رسم ملامح الحياة السياسية في بنان، وبما أن أحمد الأسعد من أبناء تلك الأسرة العريقة، فقد أخذ دوره يتنامى ضمن هذه الأسرة وكان له الدور السياسي والاجتماعي المؤثر داخل لبنان خلال تلك المرحلة، ولا يستبعد أن يكون لمكانة أسرته بين طبقات المجتمع اللبناني الأثر في اكتمال هذه الصورة وهذه المكانة التي أسهمت الظروف السياسية الداخلية في بروزها، لذلك نشأت هذه الأسرة في ظل تلك الظروف وكافحت من أجل البقاء والعمل السياسي لبناء لبنان الحديث.

# الفصل
# الأول

## أحمد الأسعد
## حياته وبواكير نشاطه السياسي
## حتى عام ١٩٣٧

# الفصل الأول

## المبحث الأول:
## أسرة آل الأسعد ومكانتها السياسية والاجتماعية بين الأسر اللبنانية

عرف الجزء الجنوبي من لبنان بجبل عامل، أو بلاد بشارة نسبة إلى أسرة بشارة[١] التي استوطنت المنطقة منذ عقود طويلة، ويعتقد البعض أن هذه التسمية أطلقت حديثاً، بينما جبل عامل قد عرف منذ القدم[٢]، ومع ذلك فقد امتد نفوذ أسرة بشارة في الجنوب لمدة طويلة حتى عرفت ببلاد بشارة.

استطاع بنو بشارة معتمدين على قوتهم الذاتية، الحفاظ على نفوذهم والدفاع عن أرضهم وكيانهم السياسي، على الرغم من تعرضهم للعديد من الهجمات والمخاطر المحلية والخارجية. إلا أن ظهور الضعف في هذه الأسرة فسح المجال فيما بعد أمام أُسَر أخرى بالظهور على ساحة الزعامة للتنافس عليها في جبل عامل كأسرة علي الصغير ثم آل شكر[٣] وآل منكر[٤] وآل صعب[٥] وغيرهم من الأسر اللبنانية الأخرى، مما أسهم في تراجع نفوذ أسرة آل بشارة.

وبما إن الإنسان إبن بيئته ونتاجها، لذلك لابد لنا من استعراض تاريخ أسرة

---

١ )) أسرة بشارة: وهي الأسرة التي حكمت جبل عامل لسنوات عديدة حتى عرفة منطقة جبل عامل باسمهم، ويرجع أصل تسميتهم إلى اسم شيخهم بشار بن مقبل القحطاني .ينظر: حسن محمد صالح، الجوهر المجرد في تاريخ الأمير ناصيف النصار والأمراء من ال الأسعد، ج١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٨٢.

٢ )) صابرين ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي، علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية إلى الاستقلال، تعريب هيثم الامين، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٢ ؛ محمد جابر ال صفا، تاريخ جبل عامل، بيروت، ١٩٤٩، ص٢٤.

٣ )) الشكر: هم أحد الأسر التي حكمت جبل عامل، حينا من الزمن، يرجع نسبهم إلى السادة الحسنية. ينظر: علي ابراهيم درويش، جبل عامل بين١٥١٦– ١٦٩٧ الحياة السياسية والثقافية، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٧٢.

٤ )) المنكر: هم اقدم زعماء جبل عامل، يرجع نسبهم إلى عشيرة قيس بن عامر المنقري، عرفوا بآل منقر وآل علم، والذي يعود إليهم نسب آل الجواد في جنوب لبنان. ينظر: محسن الامين، خطط جبل عامل، ج١، بيروت، ١٩٦١، ص١١٣.

٥ )) الصعب: وهي أحد الأسر التي تزعمت في جبل عامل، ترجع أصولها إلى أكابر زعماء الأكراد الذين كانوا لهم حظوة في الدولة الأيوبيه. ينظر: علي إبراهيم درويش، المصدر السابق، ص٧٦ .

أحمد الأسعد وبيان الظروف التي عاشت فيها تلك الأسرة والصعوبات التي اعترت وجودها، حتى ظهورها كأسرة مهابة تزعمت بلاد جبل عامل قروناً عديدة، بشكل جعلها تترك مؤثراتها وثوابتها عليه، عبر انتقال ذلك التراكم من جيل إلى آخر، وهذا بلا شك يفيد الباحث في تسهيل عملية وضع أيدينا على الخطوط الرئيسة لمعرفة مكونات هذه الشخصية ومزاياها.

وفي ظل تلك الظروف وتداعيتها، ظهرت أسرة آل الأسعد في منطقة جنوب لبنان بحدود أواخر القرن الثاني عشر، ولما كانت أصولهم ترجع إلى أسرة علي الصغير الوائلية فلا غرابة، أن نجدها بدأت تأخذ دور القيادي في بلاد بشارة بالمشاركة مع بعض الأُسَر التي تقل عنها نفوذاً كأسرة آل منكر (علم) وآل صعب[٦].

لم تكن تسمية آل الأسعد التسمية الوحيدة التي عرفت بها هذه الأسرة، بل عرفت بتسميات أخرى، إذ أورد بعض المؤرخين والعوائل الأخرى التي شاطرت آل الأسعد السكن تسميات سبقت تسميتهم هذه، منها بنو وائل وآل علي الصغير وبنو نصار وهكذا إلى أن استقر الأمر في الأخير على تسميتهم بآل الأسعد[٧]، ويرجِّح البعض أن أصولهم من منطقة نجد، التي ارتحلوا عنها باتجاه الشمال حتى استقروا في منطقة جبل عامل، وبمرور الوقت صاروا يتمتعون بنفوذ كبير هناك حتى وصل الأمر بهم إلى ضم بعض المناطق لنفوذهم فامتدت أرضهم، حتى جسر القاسمية، ونهر الليطاني حتى حدود الكرمل[٨].

أما عن كيفية وصول آل الأسعد إلى جبل عامل، فهناك روايتان، أكدت الأولى أن الجد الأول لأسرة الأسعد محمد بن هزاع الوائلي[٩]، وهو شيخ عشيرة السوالم من قبيلة عنزة، قدم من بادية الشام في عهد صلاح الدين الأيوبي مع مجموعة من قبيلته واشتبك مع بشارة بن مقبل القحطاني في حرب دامية، انتهت بانتصار بني وائل فاستولى على بلاد بشارة وحكمها

---

٦ )) سعدون حماده، تاريخ الشيعة في لبنان، ج١، دار الخيال، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٨٦ .
٧ )) سعدون حماده، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٧.
٨ )) ميخائيل مشاقة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، مصر، ١٩٠٨، ص ٣٠ .
٩ )) وهناك روايات تذكر أسمه أحمد. ينظر: حسن محمد صالح، المصدر السابق، ص٢٨١.

وتوارث من بعده الحكم أبناؤه وهكذا استمر حكمهم للبلاد لقرون عديدة[10].

أما الرواية الثانية، فقد ذكرت أنه بعد قدوم محمد بن هزاع الوائلي وهو من رؤساء قبيلة عنزه من بادية نجد واستوطن في جبل عامل في عهد الدولة الأيوبية، وكان هذا في عهد أمير الجبل بشارة بن مقبل القحطاني، وعلى هذا الأساس فأن الروايتين تتفقان في أن الوائلي سكن في المنطقة في عهد الأيوبيين، والتزاماً بتقاليد العرب فأن الأمير بشارة طلب استضافته، وبعد أن تعرّف عليه وما سمع عنه من الكرم والشيم والشجاعة، فأتى لزيارته في بيته، ويبدو أن الأمير أُعْجِبَ بمنطِقه ومواقفه لذلك طلب الشيخ بشارة من محمد بن هزاع أن يكون من حاشيته إذ اشترك معه بأكثر من معركة أبدى فيها بطولة فائقة، لذلك قربه منه واعتمد عليه وأجلسه بقرب مجلسه ثم زوَّجه من إحدى بناته، وبعد وفاة الأمير بشارة من دون نسل استقامت أمور المشيخة لمحمد بن هزاع الوائلي[11] وهذه الرواية تختلف عن الرواية الأولى إذ إنها تشير أن إبن هزاع الوائلي آلت إليه السلطة في جبل عامل بصورة سلمية في حين أن الرواية الأولى تذكر أن النفوذ الوائلي جاء على حساب سلطة بشارة بن مقبل عبر حرب دامية، ويبدو أن الرواية الثانية هي الأقرب إلى الحقيقة، لأنها تنسجم والأحداث اللاحقة التي مرت بها هذه الأسرة .

## أصل تسمية آل علي الصغير

تباينت الروايات التاريخية التي تناولت نسب عائلة آل الصغير في معلوماتها وتناقضت مفرداتها بخصوص الجذور الأولى لهذه العائلة، لكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي، لكنها كادت أن تجمع على أن هذه الأسرة انحدرت من جدهم الأكبر علي الصغير بن حسين بن أحمد الوائلي، الذي توفي ولم يترك وريثاً له سوى جنين في رحم أمه[12]، لذلك فقد آلت أمور العشيرة والمشيخة إلى آل شكر،

١٠ )) محمد جابر الصفا، وهناك روايات تذكر أسمه أحمد. ينظر : حسن محمد صالح، ص٣٥.

١١ )) علي الزين، البحث عن تاريخنا في لبنان، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٢٥ ؛ محمد تقي الفقيه، جبل عامل في التاريخ، ط٢، بيروت، ١٩٨٦، ص٧٦ .

١٢ )) حسن محمد صالح، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٩.

الذين استتب لهم الأمور وباتوا يحكمون هناك بدون منازع[13].

وبعد مرور الزمن، وضعت زوجة حسين بن أحمد الوائلي، مولوداً سمي «علي الصغير»، للتميز بينه وبين خال له يحمل الاسم نفسه يسكن اليمن حينذاك، ويبدو أن هذه العائلة أخذت تسميتها من هذا الطفل فسميت على اسمه بعائلة علي آل صغير[14].

نشأ علي الصغير في السوالمة حتى بلغ مبلغ الشباب، حيث أطلعته والدته على ما كان عليه أبوه وأجداده من شأن ولهم أنصارُ يتمنون عودتهم إلى المشيخة والقضاء على حكم آل شكر وتخليصهم من ظلمهم وجورهم، كما أخبرته برجلين كانا مقربين لأبيه ولهم عزة في بلادهم وباستطاعتهما مساعدته على استرداد حكم أبيه وأجداده[15].

ويبدو أن علي الصغير تأثر بما سمعه من والدته، إذ بدأ بالإستعداد لتجهيز عدد من المقاتلين وسار بهم إلى بلاده بعد أن اتصل بالموالين له داخل قبيلته وبعد هجوم مباغت تمكن من فرض السيطرة عليها[16].

وإلى جانب تلك الرواية، هناك رواية أخرى ذكرت، بأن آل شكر قاموا بقتل حسين بن أحمد الوائلي وقضوا على جميع أقاربه وعملوا على قطع أثر هذه العائلة فقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال، لكن زوجة حسين بن أحمد الوائلي كانت حاملاً وكانت على درجة عالية من الفطنة والذكاء إذ عندما رأت ما أصاب أهلها من الفتك والدمار، استطاعت بعد مقتل زوجها وأولادها من الهرب حتى تمكنت من الخروج من البلاد وكان لديها ولد أسمه علي قد قتل بسيوف آل شكر، فكانت تحمل حباً شديداً لهذا الإسم وشاء القدر أن تُنجب غُلاماً سمّته علي الصغير، لأنها كانت تظن أن ولدها علي على قيد الحياة وكانت لا تناديه إلا بعلي الصغير[17].

---

١٣ )) حسن محمد صالح، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٩.
١٤ )) المصدر نفسه.
١٥ )) سعدون حمادة، المصدر السابق، ج١، ص ٣٩٨.
١٦ )) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٩٨.
١٧ )) علي الزين، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

عملت زوجة حسين الوائلي في أحد البيوت وأخذت تتقصى أخبار قبيلتها، وقد كبر الطفل علي وبلغ مبلغ الرجال، ويبدو أن حادثة وقعت له مع أحد شباب القرية، فطلب علي الصغير من والدته أخباره عن حقيقة أمره، فذكرت له ما كان عليه آباؤه وكيف تم الفتك بهم وأرشدته على عائلة من الموالين لأبيه، وقيل أن هذا الفتى قد وهبه الله القوة والعزم وأخذ يذهب إلى أطراف قبيلته، يترقب ويتقصى الأخبار، ثم ذهب إلى أنصار عائلة أبيه الذين فرحوا بقدومه وشجعوه بعد أن أخبرهم بأنه عازم على إرجاع المشيخة من آل شكر، فأيدوه وأبلغوه أنهم رجاله وتحت أمرته وأن جميع البلاد يتمنون تخليصهم من ظلم آل شكر وطغيانهم(١٨)، وتلتقي هذه الرواية مع الرواية السابقة، إذ استغل فرصة انشغال آل شكر بالأعراس والأفراح وهجم مع أتباعه عليهم وهم في غفلة حتى استطاع إبادة رجالهم والفتك بهم وأعاد حكم بني وائل إلى بلاد بشارة(١٩).

صار مشايخ البلاد بعد هذه الحادثة، يلقبون بآل علي الصغير وتوطد لهم الأمر في جبل عامل فحكموا البلاد لقرون عديدة توارث فيها الحكم أبناء علي الصغير وظلوا على هذا الحال لسنين طويلة(٢٠).

وفي خضم تلك المتغيرات الداخلية، عانى جبل عامل ويلات كثيرة أثر العداء القائم ضدهم منذ عهد المماليك وحتى عهد العثمانيين، إذ خضع جبل عامل لأمرة المعنيين(٢١) من جبل الدروز، وكان العثمانيون يحرضون الدروز على مهاجمة جبل عامل بين الحين والآخر في سبيل كسر شوكتهم، وقد

---

١٨ )) حسن محمد صالح، سعدون حمادة، علي الزين، ص٢٨٠.

١٩ )) محسن الأمين، تاريخ اعيان الشيعة، مج٤، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص٢١؛ علي الزين، المصدر السابق، ص٢٣٠.

٢٠ )) وكان تسلسل الزعامة بعد علي الصغير كالتالي، حسين علي الصغير ثم اعقبه نصار بن حسين ثم أحمد بن نصار ثم مشرف بن احمد ثم نصار بن مشرف ثم أحمد بن نصار ثم حمدان بن أحمد ثم حسين بن حمدان ثم أحمد بن حسين ثم نصار بن احمد ثم نصار النصار ثم ناصيف النصار. ينظر: علي زين، المصدر السابق، ص٢٣١؛ «العرفان» مجلة، معجم قرى جبل عامل، مج٨، ج٢، بيروت، ١٩٢٢، ص١٢٢.

٢١ )) المعنيون: هم من القبائل العربية ينتسبون إلى قبيلة ربيعة التي سكنت الجزيرة العربية، وصلوا إلى لبنان بعد الاحتلال الصليبي لبلاد الشام. للمزيد .ينظر: نايف عبد نايف نجم الجبوري، الدولة العثمانية والامارة المعنية في القرن السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٤٨ وما بعدها؛ اسراء شريف الكعود، الأمير فخري الدين المعني الثاني ودوره في تاريخ لبنان الحديث ١٥٩٠-١٦٣٥، «كلية التربية بنات» مجلة، مج٢٤،العدد١، جامعة بغداد،٢٠١٣، ص١٠٦-١٠٧.

أثبت العامليون أنهم قادرون على الدفاع عن بلادهم بقيادة آل الصغير حتى استطاعوا الإنتصار على العثمانيين، إلا إن هذه الأسرة دفعت ثمن هذا النصر بدم شيخها علي الصغير الذي قتل أثناء تلك المعركة[٢٢]، بعد ذلك ظهر ثائر جديد من آل علي الصغير طالباً الزعامة، يدعى مشرف بن علي الصغير الذي قاد حملة تمرد ومعارضة ضد حكم الشهابيين[٢٣]، وحدثت أكثر من واقعة اصطدم بها الأمير مشرف مع جيش الأمير الشهابي، إذ جهز الأمير بشير الشهابي عام ١٧٢٨ حملة كبيرة لمحاصرة مشرف بن علي الصغير والقضاء عليه، وفعلاً استطاعت هذه الحملة، من مباغتة الأمير مشرف في مكان يدعى المزيرعة أو المزرعة وهي إحدى قرى بلاد بشارة فقبضت على مشرف وقتلت عدد كبير من أعوانه ومناصريه ثم ساقته إلى الوالي العثماني قبلان باشا الذي كرم الأمير الشهابي وقطع له البلاد من صفد حتى المعاملتين، واستمر بعد هذه الحادثة، الصراع بين الشهابيين والعامليين[٢٤] ومن الجدير بالذكر أن الشهابيين، لم يكن حكمهم مباشراً في جبل عامل، إنما كانت مهمتهم معاونة العثمانيين فيما إذا حصل تمرّد أو إمتناع عن دفع الضرائب.

وفي ظل هذه الأوضاع، ظهر زعيم جديد من آل الصغير وهو ناصيف آل نصار الذي أدى دوراً كبيراً في تاريخ لبنان السياسي.

## ناصيف آل نصار

على الرغم من الحملات المتتالية على جبل عامل من قبل الولاة العثمانيين، فضلاً عن ثورات آل علي الصغير وتمرد بعض زعمائهم، إلا أن مشايخ جبل عامل لم يستسلموا للولاة والأمراء الغرباء عن بلدتهم وظلوا معارضين حتى برز

---

٢٢ )) رامز رزاق، ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٧ .

٢٣ )) الشهابيون: هي أحد الأسر الاقطاعية التي حكمت في جبل لبنان من عام ١٦٨٩ – ١٨٤١ يرجعون بنسبهم إلى مالك الملقب بشهاب أحد بطون قريش ورثوا الحكم من بني معن عن طريق المصاهرة بعد وفاة الامير احمد المعني بلا عقب اجتمع اعيان البلد واختاروا الأمير بشير الشهابي الأول وهو ابن أخت الأمير أحمد المعني وعقبه في الحكم فخر الدين المعني وبشير الثاني. ينظر: زهراء فاروق علوان المشايخي، المصدر السابق، ص١٧ وما بعدها ؛ فيليب حتى، المصدر السابق، ص٤٥٨.

٢٤ )) نوال فياض، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٨، ص ٩٢ ؛ محسن الأمين، المصدر السابق، مج ١٠، ص ١٢٥.

فيهم زعيم جديد من آل علي الصغير هو ناصيف آل نصار الذي تولى الزعامة في عام ١٧٤٩، متخذاً منحى آخر في سياسته وتطلعاته بعيداً عن حدود جبل عامل، إذ بلغت في عهده أسرة آل علي الصغير أقصى حدود شهرتها، إذ تمكن ناصيف آل نصار من توحيد مشايخ الجبل من آل منكر وآل صعب تحت رايته متخذاً من قلعة تبنين مقراً لحكومته تلك المنطقة المعروفة بأبراجها الشامخة وحصونها المنيعة[٢٥].

ودأب الزعيم الجديد ناصيف آل نصار على تجديد القلاع والحصون في مدينته، ثم جمع من حوله الزعماء والمشايخ والمقاتلين، إذ نعمت المنطقة في عهده بالأمن والعدل[٢٦]، ويمدنا القنصل الفرنسي في صيدا بصورة مهيبة عن شخصية وشجاعة الشيخ ناصيف آل نصار إذ قال: «**الشيخ الكبير الذي اشتهر بكل سورية بشجاعته**»[٢٧].

ومع قوة الزعيم الجديد ناصيف آل نصار، إلا أن جبل عامل كان يتعرض خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر لبعض الهجمات من قبل أمراء آل شهاب، ويبدو أنها كانت بتحريض من الولاة العثمانيين، فضلاً عن ظهور ظاهر العمر[٢٨] كقوة جديدة في فلسطين تحاول مدة نفوذها إلى جبل عامل[٢٩].

ونتيجة لظهور هذه القوة المنافسة لآل الصغير في المنطقة، فقد اندلع الخلاف مع ظاهر العمر في عام ١٧٦٦، بسبب اعتقاد العمر بأن الحروب الطويلة التي خاضها الشهابيون في جبل عامل قد أرهقتهم اقتصادياً وعسكرياً، وكانت قرية البصة التي تقع تحت نفوذ ناصيف آل نصار هي نقطة الخلاف بين الطرفين، إذ أن ظاهر العمر ضمها إلى سلطانه، كونها تابعة إلى فلسطين

---

٢٥ )) محمد جابر آل صفا، نوال فياض، صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٨، ص ٩٢ ؛ محسن الأمين، ص١١٨؛ رامز رزاق، المصدر السابق، ص٥٠.

٢٦ )) جهاد بنوت، حركة النضال في جبل عامل، بيروت، ١٩٩٣، ص١٠١.

٢٧ )) نقلا عن: المصدر نفسه، ص١٠١.

٢٨ )) ظاهر بن عمر: ينتسب إلى الزيادنه، ولد عام ١٦٨٦، تولى حكم صفد وطبرية بعد ابية ١٧٣٧، وسع ممتلكاته على حساب دمشق وصيدا فصار متصرفا في صيدا عام ١٧٣٣ اتخذ من عكا مقر لحكومته عام ١٧٤٦ توفي ١٧٧٦. للمزيد. ينظر: مجموعة مؤلفين، لبنان في القرن الثامن عشر، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩، ص١١٦.

٢٩ )) جهاد بنوت، المصدر السابق، ص١٠٣ ؛ مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١١٦ .

وأرسل إلى ناصيف آل نصار يخبره بذلك وقد أدرك العامليون الغاية من وراء ذلك، هكذا كان الرد عنيفاً من قبل ناصيف آل نصار وبعد بلوغ الرد إلى ظاهر العمر، هجم على بلاد جبل عامل فتصدت له جيوش ناصيف آل نصار، وحدثت بين الطرفين معركة قوية، انتصر فيها جيش العامليين وكاد ناصيف أن يقتل ظاهر العمر بعد أن انقضّ عليه ووضع الرمح فوق صدره، لكنه عفا عنه[٣٠]، وبعد أن رأى ظاهر العمر القوة التي عليها جيش ناصيف آل نصار، لاسيما أن عكا التي كانت مقر حكومة العمر، قد تعرضت إلى العديد من المخاطر[٣١]، ورغب العمر بالصلح فتم عقد التحالف بين الطرفين، وظهر جبل عامل طرف من الأطراف المعادية للدولة العثمانية[٣٢]، وربما كان للسماحة والشهامة التي أبداها ناصيف وعزوفه عن قتل ظاهر العمر بعد أن تمكّن منه دوراً في هذا الصلح .

كان من الطبيعي أن يثير ذلك التحالف بين ظاهر العمر وناصيف آل نصار، مخاوف الدولة العثمانية التي أمرت واليها على صيدا عثمان باشا بالتحرك صوب بلاد جبل عامل والإعداد لمهاجمة ناصيف آل نصار، عندها استعدت جيوش ناصيف آل نصار، وحليفه الجديد ظاهر العمر وعسكرت في مقام النبي يوشع الذي دارت فيه معركة قوية بين الطرفين، انتهت بانتصار قوات جبل عامل على القوات العثمانية التي تكبدت خسائر فادحة في الأرواح والمعدات[٣٣].

وبعد أن استقل علي بك الكبير في مصر عن الدولة العثمانية، بعث إلى ظاهر العمر يخبره بضرورة التخلص من السيطرة العثمانية، وبعد أن جهز علي بك الكبير حملة عسكرية بقيادة محمد أبو الذهب، أدركت القيادة في جبل عامل أهمية هذا الفعل، فعملت على إرسال قواتها لمساندة قوات أبو الذهب[٣٤]،

---

٣٠ )) محمد جابر آل صفا، للمزيد. ينظر: مجموعة مؤلفين، لبنان في القرن الثامن عشر، دار المنتخب العربي، بيروت، جهاد بنوت، مجموعة مؤلفين، ص١١٧.

٣١ )) منذر جابر، الكيان السياسي لجبل عامل قبل ١٩٢٠، بيروت، لبنان ١٩٧٩، ص٣ .

٣٢ )) أحمد بيضون، الصراع على تاريخ لبنان، بيروت، ١٩٨٩، ص ٤١٩ .

٣٣ )) جبل عامل في قرن، «العرفان» مجلة، مج٢٨، ج١، بيروت، ١٩٣٨، ص٥٤ – ١٥٧؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص١٢٣.

٣٤ )) جهاد بنوت، المصدر السابق، ص ١٠٥ – ١٠٧ .

وتوغلت الجيوش المتحالفة بقيادة أبو الذهب حتى وصلت دمشق عام ١٧٧١، وضربت الحصار على المدينة، حيث تصدت لها قوات الوالي عثمان باشا، إلا أن القوات المهاجمة، تمكنت من هزيمة الجيش العثماني. بعد هذا النصر حدث تطور مفاجئ، إذ إن القائد المصري الذي كان عليه إتمام الزحف باتجاه أراضي بلاد الشام فاجأ حلفاءه بقرار الإنسحاب من دمشق وتسليم السلطة إلى قائد قلعتها[٣٥]، وربما يكون هذا الإنسحاب بعد تحقيق النصر، هو خشية أبو الذهب من تعقيد الأوضاع واستفزاز الدولة العثمانية التي لا يمكن أن تسكت عما حدث، فلابد أن تقوم بعمليات تأديبية ضدهم خشوا منها فقدان مكانتهم مما جعل أبو الذهب يغير من موقفه اتجاه استمرار الحرب ضدها.

وهكذا كان هذا الإنسحاب فاتحة لضرب التحالف والقضاء عليه، فبدأ الأمر بظاهر وتلاه ناصيف آل نصار[٣٦] إذ جهزت الدولة العثمانية حملة عسكرية قوية لمحاصرة عكا وبدأت مدافع العثمانيين تدك عكا بعد محاصرتها عندها حاول الشيخ ظاهر العمر الفرار، إلا أنه قُتل في عام ١٧٧٦، بعد أن رماه أحد المغاربة بطلقة في صدره عند خروجه من باب المدينة[٣٧].

بعد أن انقضى عهد ظاهر العمر وتولى أحمد باشا الجزار[٣٨] ايالة صيدا عام ١٧٧٦، دانت له فلسطين بالسيطرة واستقوى أمره، أراد الجزار أن يخضع جبل عامل إلى حكمه، غير أن وجود الشيخ ناصيف النصار صاحب القوه والسلطان، كان العقبة الأكبر في تنفيذ هدفه، وهكذا أخذ الجزار بين حين والآخر يقود الجيوش على جبل عامل، لكنه لم يستطع هزيمتهم حتى تقدم الجزار في عام ١٧٨٠، بجيش كبير من الجبهة الجنوبية، زاعماً أنه يريد الإجتياز نحو وادي تيم لتأديب العصاة، لكن ناصيف آل نصار أدرك قصد الجزار، فأسرع

٣٥ )) جبل عامل في قرن، «العرفان» مجلة، محمد جابر آل صفا، جهاد بنوت، ص١٠٨.

٣٦ )) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص٣٢١-٣٣٨.

٣٧ )) محمد تقي الفقيه ، المصدر السابق، ص ٢٣٨ - ٢٤٠.

٣٨ )) أحمد الجزار: ولد في البوسنة عام ١٧٣٥، من اسرة مسيحية، هرب إلى اسطنبول بعد ارتكابه جماً اخلاقياً وباع نفسه إلى تاجر رقيق يهودي، ثم استقر به المطاف عبداً من عبيد علي بك الكبير باشا لم يلبث طويلا حتى اعتقه واقامه جلاداً ضد خصومه عرف ببطشه وقساوته لذلك لقب بالجزار، توفي عام ١٨٠٤. ينظر: سحر ماهود محمد، اثر الارساليات التبشيرية الأوروبية في واقع التعليم في جبل لبنان ١٨٠٠ - ١٨٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٢٢ ؛ فيليب حتى، المصدر السابق، ص٤٨٠.

ومن معه من الخيالة الذين كان عددهم لا يتجاوز سبع مئة فارس، وكانوا يرابطون معه في حصن تبنين لمقاتلة جيش الجزار، إذ كان ناصيف ورغم قلة جيشه بطلاً مقداماً تعود خوض المعارك وممارسة الحرب، فحملته الجرأة على منازلة ذلك الجيش بفرسانه القليلة العدد دون أن ينتظر وصول باقي جيشه ودارت المعركة بين الطرفين، وخلال المعركة زلّت قدم جواد ناصيف آل نصار على بلاطة في ساحة المعركة، وهنا عاجله بعض الجند بإطلاق الرصاص عليه فخر قتيلاً وتشتت جنوده[٣٩].

وفي تلك المعركة أشار بعض الشعراء إلى شجاعة ناصيف آل نصار، إذ كتب الشاعر إبراهيم بن يحيى شعراً من القصيد البدوي يصف فيه شجاعة ناصيف آل نصار وبطولته إذ قال فيها:

**«قتل بن نصار فيا الله من        مولى شهيد بالدماء مضرج»**[٤٠]

وهكذا عاش أبناء جبل عامل بعد فقدان زعيمهم ناصيف آل نصار، حالة من عدم الأمن والإستقرار وكانوا ضحية الأطماع العثمانية، وكانت المؤامرات والمعارك المستمرة تحاك ضدهم، مما طبعت حياة هذه المنطقة بالتدمير والقساوة وسفك الدماء، حتى ظهر زعيم آخر في قيادة جبل عامل.

## فارس ناصيف آل نصار

تابعت جيوش الجزار بعد مقتل ناصيف آل نصار الهجوم على القلاع والحصون العاملية، وتمكنت تلك القوات من السيطرة على جبل عامل، فأحرقت القرى وهدمت المنازل، حتى اضطر بعض المشايخ من آل علي الصغير إلى المغادرة من البلاد، كي لا يخضعوا لسيطرة ونفوذ الجزار بعد أن ظن الأخير بأن البلاد ستخضع له، عندما فرغت من مشايخها وفرسانها[٤١]، لكن الأمور لم تستتب للجزار، فقد أخذ الشيخ فارس بن ناصيف آل نصار على عاتقه تحرير بلاده، وتمكن من شنّ بعض الحروب التي كانت تشبه إلى حد ما حرب العصابات لعدم

---

٣٩ )) مؤرخ فرنسي مجهول، حوادث جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٢٦، ج٥، بيروت، ١٩٣٥، ص٣٦٥.

٤٠ )) نقلاً عن: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٢٥٠ .

٤١ )) نبذة عن تاريخ ولاية سليمان باشا، «العرفان» مجلة، مج ٢٦، ج ١ - ٢، بيروت، ١٩٣٥، ص٧٣.

تكافؤ القوات بين الطرفين، ومع ذلك فقد حققت بعض النقاط الإيجابية لصالحه واستمرت المقاومة على هذه الحالة حتى وفاة الجزار عام ١٨٠٤ (٤٢).

وعندما تسلم سليمان باشا الحكم ١٨٠٤-١٨١٩ في عكا بعد وفاة الجزار، اتخذ سياسة مختلفة عن سابقه، حيث عرف بالعدل والإنصاف، حتى أنه أطلق شعار الأمن والأمان لجميع المعارضين، كذلك عامل مشايخ آل علي الصغير معاملة خاصة، فقد وعدهم بالإستقلال الذاتي داخل ولايتهم وعدم إرسال الموظفين من عكا لإدارة الشؤون الداخلية في جبل عامل(٤٣)، وهذا يدل على أن الوالي سمح للعاملين بالإحتفاظ بنوع من الإستقلال المحلي.

لكن نتائج هذا التقارب بين سليمان باشا وأهل جبل عامل لم تدم طويلاً، إذ عمد عبد الله باشا الذي خلف الوالي سليمان باشا، إلى قلب الأمور رأساً على عقب، فقد غدر الوالي الجديد بالشيخ فارس آل نصار عندما أرسل إليه بحجة التباحث معه في مواضيع خاصة بأمور الولاية، إلا أنه أودعه السجن ثم دسَّ له السم ومات على أثره بعد العودة إلى دياره عام ١٨٢٤(٤٤). ورغم ذلك فأن الإتفاق بين مشايخ جبل عامل والوالي العثماني ظل سارياً حتى وصول جيوش إبراهيم باشا(٤٥) إلى الشام عام ١٨٣٢، إذ أدخل جبل عامل في حكمه والحقه بالأمارة الشهابية، وقام الشهابيون بإعطاء صورة قاتمة للحكام المصريين عن جبل عامل، لكنها ظلت بلاداً ثائرة وشعباً متمرداً بوجه الغزاة الذين حكموها بالشدة وقوة السيف، فما إن وصل المصريون إلى جبل عامل حتى صبّوا على أبنائه غضبهم ونكلوا بزعمائهم ثم طبقوا عليهم التجنيد الإجباري، فثار آل علي الصغير وأخذوا يضربون عمال الحكومة ويباغتون الجيش نكاية بتلك المعاملة التعسفية(٤٦).

---

٤٢ )) أسامه محمد أبو نحل، الحكم الاقطاعي لمتاولة جبل عامل في العهد العثماني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠١، ص٨ .

٤٣ )) نبذة عن تاريخ ولاية سليمان باشا، «العرفان» مجلة، مج ٢٦، ج١ - ٢، بيروت، ١٩٣٥، ص٧٤.

٤٤ )) حسن محمد صالح، المصدر السابق، ج٢، ص٨٤٨.

٤٥ )) إبراهيم باشا: هو الابن الاكبر لمحمد علي باشا، ولد عام ١٧٨٩م في قرية نصرتلي التابعة لمقاطعة دراما في مقدونيا، وقائداً للحملة المصرية ضد الوهابيين ١٨١١-١٨١٩ وحرب اليونان ١٨٢٢-١٨٢٧، وقاد الحملة المصرية على بلاد الشام ١٨٣١-١٨٤٠ وعين في عام ١٨٤٨ نائباً عن ابيه في حكم مصر، بسبب مرض أبيه، إلا أنه توفي في العام نفسه ودفن في مقبرة الأسرة الخديوية. ينظر: زهراء فاروق علوان المشايخي، المصدر السابق، ص١٥٣.

٤٦ )) نوال فياض، المصدر السابق، ص٥٨؛ رامز رزاق، المصدر السابق، ص٨٨ .

ويبدو مما تقدم، أن منطقة جبل عامل شهدت تطورات داخلية أسهمت في رسم تاريخ البلاد السياسي، إذ تعرضت إلى ويلات الحروب التي عكست آثارها السلبية على طبيعة الفرد الذي كان يجد نفسه ثائراً ومتمرداً على السلطة الحاكمة، وربما يكون اختلاف المذهب الديني سبباً وراء ذلك الصدام.

ومع هذه الأحداث واحتدامها في جبل عامل، برزت شخصية أخرى من عائلة آل الصغير لا تقل منزلة عن سابقتها من الشخصيات، فقد كان لها النصيب الأوفر في تحديد ملامح تاريخ لبنان السياسي.

## حمد بك آل علي الصغير

بعد وفاة فارس ناصيف آل نصار في عام ١٨٢٤، أصبح حمد بن محمود بن نصار، وهو الإبن الأكبر لشقيق ناصيف آل نصار زعيم أسرة آل الصغير[٤٧]، ويوصف الزعيم الجديد، بأنه كان فارساً شديد البأس والقوة، لكنه بقي متخفياً في دمشق طيلة فترة وجود الجيش المصري في بلاد جبل عامل، وذلك لِكبر سنه الذي لا يسمح له بقيادة الثورة الشعبية، وحرب العصابات التي تتطلب الكرّ والفرّ والعيش بين الأحراش والجبال أيام طويلة، ومع ذلك فإن الرجل كان يتابع الحوادث عن كثب ويتحين الفرص لضرب الوجود المصري في بلاده، كما أن حمد بك كان يراقب الوضع الدولي وما تؤول إليه الأمور، لاسيما وأن الدول الأوروبية قد قررت في عام ١٨٤٠، الوقوف بوجه نفوذ الوالي المصري محمد علي باشا وأخذت الجيوش العثمانية بمساعدة الأسطول البريطاني، بالتقدم لاسترجاع أراضي بلاد الشام وهنا أدرك حمد بك أن الوقت قد حان لعودته والرجوع إلى بلاده، وفور وصوله إلى جبل عامل، أعلن الإنتفاضة على الوجود المصري هناك، ثم انضم إلى الجيوش العثمانية المتقدمة وعمل مع القائد العام للجيش العثماني عزت باشا، الذي عينه حاكماً عاماً لجبل عامل، وشيخ مشايخ بلاد بشارة، وأرسل إليه قائد جيوش الحلفاء، خطاباً يأمره بالتوجه إلى صفد لقطع الطريق أمام جيش إبراهيم باشا، فاستعدّ

[٤٧] )) سعدون حمادة، نوال فياض، ص١٥٨؛ رامز رزاق، ج١، ص٥٢٣-٥٢٤.

حمد بك مع جيشه لقطع الطريق وملاحقة الجيوش المصرية[٤٨].

وهكذا تمكن حمد بك من استرجاع أمجاد آبائه، بعد أن تخلص من النفوذ المصري، لكن هذا الأمر كلفه العودة لسيطرة الدولة العثمانية، وسرعان ما عاجلته المنية في عام ١٨٥٢ لتؤول البلاد بعده إلى علي بك الأسعد[٤٩] الذي برز على مسرح الأحداث السياسية بعد أن خط هذا المسار بقوة وعزم[٥٠].

## علي بك الأسعد

يعد علي بك الأسعد من أمراء جبل عامل البارزين، إذ بلغ من العزة والقوة مالم يسبقه زعيم قبله بعد الشيخ ناصيف آل نصار، وكانت فترة وجوده تعد من العصور الذهبية في تاريخ بلاد جبل عامل، حيث ساد الأمن والإستقرار في عهده وزالت ويلات الحروب ونعمت البلاد بالإستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى انتعاش الحركة الأدبية[٥١]في عهده، فقد كان علي بك الأسعد شاعراً، فضلاً عن زعامته السياسية ومكانته الاجتماعية، لذا اجتمع حوله أهل العلم وأحاط به أهل الأدب من جميع الأراضي العربية وكان الأسعد يظهر في شعره روح الشاعر العربي الفطري المتفاخر في إرث أجداده، وله قصيدة في هذا المجال يقول في مطلعها[٥٢]:

**«هم القوم من عليل نزار    تمائم البيض الرقاق القواطع**
**وهم مهدوا من عامل كل صعبة    وهم شيدوها والرماح شوارع**
**وهم ورثوها بالصوارم والقنا    وفي همم تندك منها القوارع»[٥٣].**

---

٤٨ )) سعدون حمادة، نوال فياض، رامز رزاق، ج١، ص٥٣١-٥٣٣؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص١٥٠؛ رامز رزاق، المصدر السابق، ص٩١؛ أسامه محمد أبو نحل، المصدر السابق، ص٢٢.

٤٩ )) هو علي بن أسعد بن محمد بن محمود النصار إذ يلتقي نسبه مع حمد المحمود بجدهم محمود النصار شارك علي بك الأسعد مع عم أبيه حمد بك، في مطاردة المصريين وقام بعد حمد المحمود بالزعامة ومنصب شيخ مشايخ وكان يترأس المشايخ من آل علي الصغير وآل منكر وال صعب يعاونه إبن عمه محمد بك اسعد الخليل. ينظر: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

٥٠ )) محمد جابر العاملي، جبل عامل والحكومة الإقطاعية الثالثة، «العرفان» مجلة، مج٢٧، ج٣، بيروت، ١٩٣٧، ص١٩٤.

٥١ )) نوال فياض، المصدر السابق، ص٢٣ ؛ رامز رزاق، المصدر السابق، ص٩٣ .

٥٢ )) محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص ٣٠٨ .

٥٣ )) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

وفي عام ١٨٦٠ قدم إلى سوريا فؤاد باشا[٥٤]، وكان يشغل يومئذ منصب وزير الخارجية في الدولة العثمانية التي أرسلته بعد حوادث الستين[٥٥] إلى جبل لبنان، حيث وفد عليه الزعماء من كل أنحاء جبل عامل، برئاسة علي الأسعد ومعهم ما يزيد عن الألف فارس من خيرة فرسان جبل عامل، فأكرمهم الوزير فؤاد باشا، وأثنى على طاعتهم وأعطى إهتماماً خاصاً بعلي الأسعد، إذ عينه عضواً مستشاراً في المجلس الأعلى الذي تألف في سوريا وكانت مهمته النظر في شؤون البلاد، إلا أن الأمور تغيرت فيما بعد بين فؤاد باشا وعلي الأسعد نتيجة لأدراك فؤاد باشا نفوذ علي بك الأسعد وتطلعاته الواسعة في جبل عامل، ولما كانت الدولة العثمانية قد بدأت بالإصلاح الإداري وإلغاء الحكم الإقطاعي، فقد أخذت تخطط للإطاحة به[٥٦].

لم يكن الأمر مقتصراً على مخططات الدولة العثمانية فحسب، فقد كان للنزاع الداخلي والصراع على السلطة في منطقة جبل عامل له الأثر الكبير في تدهور مكانة علي بك الأسعد، فقد اشتد خلافه مع بعض المطالبين بالمشيخة، ومنهم ابن عمه تامر بك الأسعد[٥٧]، الذي كان يمتلك مقاطعتي هونن ومرج العيون[٥٨]، وبدأت الصراعات الداخلية التي أخذت تفتك بنسيج الوحدة القبلية وتضعف مكانتها في جبل عامل.

---

٥٤ )) فؤاد باشا: ولد في اسطنبول ١٨١٥، هو من دهاة السياسة في الدولة العثمانية، تقلد عدة مناصب منها، وزيرا للخارجية عام ١٨٥١، ومنصب الصدارة العظمى عام ١٨٦١. ينظر: محمود صالح سعيد عبدالله، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٥٧؛ ميخائيل مشاقة، المصدر السابق، ص ١٨٧ – ١٨٩.

٥٥ )) أحداث عام ١٨٦٠: وهي حدثت في جبل لبنان ولسبب بسيط الا وهو حدوث شجار بين صبيين درزي والاخر ماروني في بلدة بيت مري فأدى هذا الحادث إلى قتال بين ابناء القرية وانصارهم، ثم استعر فتيلها إلى القرى والمدن المجاورة، وخلال اسابيع احترقت اكثر من(٦٠) قرية في المتن والشوف ولم يحرك الوالي العثماني في صيدا ساكناً والجيش العثماني لم يحاول ان يوقف القتال بل كان موقفه على النقيض تمثل بأساءة الجنود للأهالي الهاربين إلى بيروت ودمشق، بل كان يزود الدروز ببعض الأسلحة .ينظر: خليل أرزوني، الطوائف والطائفية متى ولماذا وكيف دراسة في تاريخ لبنان الاجتماعي، الدار الانسانية للنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٠٠ .

٥٦ )) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٢٧، ج٤، بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٦.

٥٧ )) تامر بك الأسعد: وهو ابن الشيخ حسين بن سلمان بن عباس بن علي بن محمد بن نصار الأحمد، والذي يلتقي بالنسب مع علي بك الأسعد وكان تامر بيك يملك مقاطعتي هونن و مرج العيون. ينظر: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣١٨.

٥٨ )) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٧، ج٤، بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٧.

وبغية تنفيذ ذلك المخطط، غادر تامر بك منطقة الجبل في عام ١٨٦٢ متجهاً صوب مصر طالباً وساطة خديوي مصر الخديوي سعيد لدى الباب العالي لمنحة إدارة جبل عامل، بعدها توجه تامر إلى اسطنبول والتقى بالصدر الأعظم وقدم له هدية ثمينة، ومنحته الدولة العثمانية رتبة عثمانية وراتباً شهرياً ولقب صاحب مقاطعة، وبعد عودته اكتفى تامر بك بالمقاطعة التي يحكمها في حين بقي علي بك الأسعد هو شيخ مشايخ جبل عامل(٥٩).

وبعد مدة من الزمن أمر علي بك الأسعد بعزل تامر بك من مقاطعتي هونين ومرج العيون، إلا أن والي صيدا خورشيد باشا، لم يوافق على عزل تامر بيك، ويبدو أن ذلك كان تنفيذاً للخطة المرسومة للقضاء على تطلعات، ونفوذ علي بيك الأسعد، عندها استدعى الوالي خورشيد باشا علي بك الأسعد للحضور إلى صيدا وكان الأسعد قد سار إليه وبمعيته خمسمائة فارس شاكي السلاح ويتقدمهم علم خاص، إذ قدم الأسعد بموكب مهيب بصحبة إبن عمه محمد بك الأسعد، حيث اصطفت الخيول والفرسان على جانبي الطريق(٦٠)، وربما فعل الأسعد ذلك لأنه أوجس خيفةً من الوالي أو محاولة منه لاستعراض ما يتمتع به من قوة ربما تجعل الوالي يتردد في اتخاذ عمل سلبي اتجاهه.

وفي ذلك اللقاء دار الحديث بين علي بيك الأسعد والوالي خورشيد باشا، حول إرجاع تامر بك إلى حكم مقاطعتيه، إلا أن الأسعد رفض طلب الوالي، موضحاً بأنه حاكم المقاطعة العام والمسؤول عن إدارة المقاطعة وخير الأسعد الوالي بين أمرين أما المصادقة على الكتاب أو قبول استقالته، فامتعض الوالي خورشيد باشا مما أبداه الأسعد من سلوك أمامه، الأمر الذي جعله يصر على تنفيذ أوامره وقبول استقالة الأسعد الذي هم بالخروج من المجلس، غير أن الوالي أمر قائد الجند بابتداع أي وسيلة لاعتقال الأسعد وابن عمه، وفعلاً استطاع القائد إقناعهم بالمكوث في الثكنة للبحث في حل المسالة في الوقت الذي أرسل من معيته لمن يبلغ الجيش في الخارج بالمغادرة لأن علي

---

٥٩ )) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٧، ج٤، بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٨؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣١٨-٣١٩.

٦٠ )) المصدر نفسه.

بك الأسعد سوف يحل ضيفاً على الوالي، وفي الليل سير بهم إلى بيروت تخفرهم قوة كبيرة، إذ لبث علي بيك الأسعد وابن عمه في بيروت عدة أشهر محجوزين، لا يسمح لهما بمغادرتها حتى دعاهم والي دمشق للحضور إلى دمشق الذي كان على علاقة طيبة بعلي بك الأسعد، وكان مرض الكوليرا قد انتشر في المدينة، وفور وصولهم إلى هناك أصيبا بهذا الداء الذي توفي على أثره علي بك الأسعد في عام ١٨٦٥ ودفن في مقام السيدة زينب(ع) وبعد أربع أيام توفي ابن عمه محمد الأسعد، ودفن في مقام السيدة رقية[٦١]، وبوفاة علي بك الأسعد، انتهت فترة حكم الزعامة الإقطاعية في جبل عامل وبدأت الدولة العثمانية بتطبيق الحكم العثماني المباشر في تلك البلاد[٦٢].

## خليل بك الأسعد

بعد وفاة علي بك الأسعد في دمشق في عام ١٨٦٥، ظهرت على كيان جبل عامل بوادر التداعي والإنهيار السياسي، وتدهور معه الوضع الاجتماعي والاقتصادي أيضاً، بسبب فقدانه الإستقلال الذاتي والحكم الإقطاعي، الذي كانت تتمتع به البلاد سابقاً، فقد أخذ العثمانيون يحكمون البلاد حكماً مباشراً، فقد ضمت ولاية صيدا إلى ولاية سوريا وكذلك بيروت أصبحت متصرفية تابعة إلى سوريا، كما قسم جبل عامل إلى مديريات وقائمقاميات ومتصرفيات ثم ولاية، وكان هذا التقسيم تطبيقاً لقانون الولايات العثمانية التي ظهرت في الدولة العثمانية في عام ١٨٦٤[٦٣].

أما عن كيفية تقلد خليل بك الأسعد زعامة جبل عامل، فتذكر المصادر أنه بعد وصول خبر وفاة علي بك الأسعد إلى أهل الجبل، نصبت مأتم الحزن وكان من ضمن التقاليد الشائعة في جبل عامل رقصة السيوف التي يمارسها الفتيان والأمراء وهم يتجاولون في السيوف وهو نوع من أنواع إظهار الحزن

---

٦١ )) «العرفان» مجلة، مج٢٧، ج٤، بيروت، ١٩٣٧، ص٢٩٩-٣٠٠؛ محسن الأمين، المصدر السابق، مج٨، ص١٦٤.

٦٢ )) حسن خ . غريب، نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان أوضاع واتجاهات منذ العام ٦٣٥م – ١٩٤٣ م، ج١، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٩٧ ؛ نوال فياض، المصدر السابق، ص٢٣.

٦٣ )) رامز رزاق، المصدر السابق، ص٩٣ ؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص١٩٨ .

والأسى تفقدهم زعيمهم، وبينما كان خليل الأسعد ضمن هذه الحلبة يجول في سبقه وصلت برقية أخرى من دمشق تخبر عن وفاة محمد بك الأسعد الذي كان الناس بانتظار وصوله، فانسحب خليل بك الأسعد دون أن يلاحظه أحد وخلع لباس الجند الذي كان يرتديه ولبس الملابس الرسمية التي تليق به كزعيم ثم جلس لاستقبال الوفود المعزية، وكان عمره سبع عشر سنة[٦٤].

وبعد مدة من الزمن عين خليل بك الأسعد مديراً للأحراش ثم صار زعيماً لجبل عامل دون منافس حيث اخذت ترجع إليه مشايخهم في أهم الامور[٦٥].

كان الوصول الوالي مدحت باشا[٦٦] إلى ولاية سوريا ١٨٧٩ – ١٨٨٠، بداية عهد جديد في بلاد جبل عامل، حيث عم الأمان وازدهرت البلاد، إذ كان هذا الوالي على علاقة طيبة مع أبناء العشائر وزعمائهم، فقرب إليه أسرة آل الأسعد ومنحهم الوظائف المهمة إذ تولى خليل بك الأسعد عدة قائمقاميات في صور ومرجعيون وحمص ثم عين متصرفاً في البلقان وبعدها في نابلس في عهد الوالي حمدي باشا والي سوريا الذي كان صديق خليل بك الأسعد المقرب إليه، لكن الأسعد عزل من المتصرفية بعد موت حمدي باشا[٦٧]، فانصرف خليل بك الأسعد، للأعمال الخيرية في سبيل تقديم الخدمات الضرورية في منطقته والعمل على تطويرها، فحاول بناء مدرسة أهلية من خلال تجميع الأموال من تبرعات الأهالي وميسوري الحال من أهل البلاد، لذلك عقد اجتماعاً عاماً في دار الفضل في النبطية ضم عدداً من رجال الدين والفكر[٦٨].

---

٦٤ )) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص٣٤٦؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٤١.

٦٥ )) المصدر نفسه.

٦٦ )) مدحت باشا: واسمه أحمد شفيق ولد في استانبول عام ١٨٢٢، وتعلم بمدارسها وبعد تخرجه انخرط في سلك الكتبة لكنه سرعان ما ارتقى سلم الوظائف حتى أصبح رئيساً لقلم الصدارة ثم رئيساً لقلم المضابط عام ١٨٦٠، ترقى إلى رتبة الوزارة وعين والياً على نيش والطونة ثم والياً على بغداد عام ١٨٦٩ وعين والياً في سوريا عام ١٨٧٩–١٨٨٠ اغتيل في العام ١٨٨٤. ينظر: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد ٢٠١٠، ص٦٣–٦٥.

٦٧ )) محمد جابر العاملي، صفحات من تاريخ جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٧، ج٥، بيروت، ١٩٣٧، ص٣٨٨ – ٣٨٩؛ سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٦، ج١–٢، بيروت، ١٩٣٥، ص٦٤.

٦٨ )) علي الزين، العادات والتقاليد في العهود الاقطاعية، ط٣، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٠٧؛ سليمان ظاهر، جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٥، ج٦، بيروت ١٩١٣، ص٨٥.

وعلى الرغم من هذه المحاولات الجادة التي بذلها خليل بك الأسعد من أجل مشروعه في تطوير منطقة الجبل، إلا أن ذلك المشروع لم ينفذ لأسباب تبدو مالية ومع ذلك فقد اهتم الأسعد بشؤون الطائفة، ووحد العشائر، ورغب في قيام نهضة بالبلاد على أساس علمي(٦٩).

كما قام خليل بك الأسعد، بدور كبير في درء الفتنة عندما حدثت واقعة الخيام(٧٠) الناجمة عن خلاف وقع بين طائفة الدروز وقرية الخيام الشيعية، عندما جمعت الجموع ورفعت البيارق التي تنذر بالقتال وسفك الدماء بين أبناء البلد، ولما وصل الخبر إلى خليل بك الأسعد توجه من الطيبة إلى قرية كفركلا التي تقع بين النبطية والخيام واجتمع بالمشايخ والعلماء في نصف الليل وطالب بمنع الاقتتال، ومنع إراقة الدماء والإحتكام إلى الصلح قائلاً: «**ما من قوم طلب منهم الصلح واعرضوا إلا واذلهم الله**»(٧١)، وفي ضوء تدخل خليل الأسعد تم عقد صلح التراضي بين الطرفين حسب الأعراف العشائرية(٧٢)، الأمر الذي يوضح مكانة خليل الأسعد الاجتماعية والإحترام الذي كان يحظى به بين الطوائف في جبل عامل، فضلاً عن رفضه إراقة الدماء بين الناس لأسباب يمكن حلها بدون اللجوء إلى القوة(٧٣).

وفي العام ١٩٠٠ توفي خليل الأسعد، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ جبل عامل في ظل زعامة إبنه كامل بك الأسعد(٧٤)، تلك الزعامة التي تركت بصمة واضحة في حياة مترجمنا، إذ بدأ التأثير واضحاً في الأحداث التي واكبت أحمد الأسعد فيما بعد، ولعلنا لا نبالغ إذ قلنا بأن طبيعة النشاط السياسي الذي مثّله أحمد الأسعد كان نموذجاً لما سلكه أعمامه في العقود الماضيه من معترك

---

٦٩ )) علي الزين، العادات والتقاليد في العهود القطاعية، ط٣، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٠٧؛ سليمان ظاهر، جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٤، ج٢، بيروت، ١٩١٢، ص٥٨.

٧٠ )) سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٧، ج٩، بيروت، ١٩٣٧، ص٨٠٨ – ٨٠٩؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٥٢ .

٧١ )) نقلًا عن: محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٤٨ .

٧٢ )) المصدر نفسه؛ محمد جابر الصفا، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

٧٣ )) محمد جابر الصفا، المصدر السابق، ص٧٩.

٧٤ )) المصدر نفسه، ص ٦١.

حياته المستقبلية، لذا وجدنا من الأجدر الإشارة إلى حياة كامل الأسعد ونشاطه الفكري والسياسي ضمن إطار خاص لسبب تأثيره البارز في نشأة وتكوين أحمد الأسعد.

## المبحث الثاني:

# أحمد الأسعد

## ولادته ونشأته وتكوينه الاجتماعي والسياسي

تميز تاريخ أسرة آل الأسعد، بالمواقف المشهودة، واقترنت أسماء أبنائها، بالكثير من المواقف السياسية الوطنية المشرفة، ومن المؤكد أن التاريخ المشرف لأسرة آل الأسعد، كان قد ترك اثراً كبيراً في حياة مترجمنا أحمد عبد اللطيف خليل بن أسعد بن خليل من أبناء ناصيف بن نصار بن نصار[٧٥] بن أحمد بن مشرف بن أحمد بن نصار بن حسين بن علي الملقب بـ علي الصغير[٧٦]، وهم أحفاد محمد بن هزاع الوائلي[٧٧]، ولد في عام ١٩٠٨[٧٨] بضواحي بلدة الطيبة إحدى قرى جبل عامل في لبنان[٧٩]، وقد كني في بداية ولادته، بـ «أحمد طلال» حباً واعتزازاً بإطلالة هذا المولود الجديد، وذكر والدته السيدة سلطانة آل سهيل، وهي من عائلة آل الأسعد أيضاً بأن أهالي بلدة الطيبة، يتذكرون ذلك الحداء[٨٠] الذي ردد في مناسبة ولادة أحمد الأسعد:

---

٧٥ )) (نصار النصار) هو إسم مركب على طريقة الأسماء العثمانية.

٧٦ )) علي داود جابر، معجم اعلام جبل عامل من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ج٣، دار المؤرخ العربي، بيروت، د. ت، ص٧٦.

٧٧ )) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، كامل الأسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢– ١٩٧٦، «أبحاث البصرة العلوم الانسانية» مجلة، جامعة البصرة، العدد ٣، ٢٠١٦، ص١٣٣؛ محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٧٣.

٧٨ )) وقد اختلفت المصادر في تحديد ولادة مترجمنا فذكر عدنان ظاهر ورياض غنام في المعجمين النيابي والوزاري اللبناني أن ولادته كانت عام ١٩٠٨ بينما ذكر المؤرخ فارس سعادة في الموسوعة الانتخابية ان تلك الولادة كانت عام ١٩٠٨ واتفق معه على هذا التاريخ مؤرخين عديدين منهم خليل أحمد خليل في الموسوعة السياسية، فضلاً عن ذلك فأن الباحث تمكن من الحصول على وثيقة تعود للإحصاء السكاني عام ١٩٣٢ يذكر فيها أن أحمد الأسعد من مواليد العام ١٩٠٨ وهذا مانترجمه ونطمئن اليه.

٧٩ )) خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٨.

٨٠ )) الحداء: غناء شعبي يحدو به البدو. ينظر: https://www.maajim.com، Dictionry.

«بدرين هلو ع الجبل          بدر الدجى وأحمد طلال»[٨١].

نشأ أحمد الأسعد وترعرع بين إخوته فارس[٨٢] وخديجة ومريم وبهية وشوشان ونايفة وزهرة[٨٣] في بلدة الطيبة وعاش في كنف والده عبد اللطيف خليل بك الأسعد وعمه زعيم جبل عامل كامل خليل بك الأسعد، وكان من الطبيعي أن يتأثر أحمد الأسعد بعادات وتقاليد أسرته[٨٤]، إذ لا يخفى على المهتمين بتاريخ لبنان أن هذه الأسرة كانت واحدة من أهم الأُسَر الرائدة في لبنان، فقد برزت منها شخصيات مرموقة كان لها دور مؤثر في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، ولبيان دور الشخصيات المهمة في تلك الأسرة والتي أثرت في شخصية مترجمنا، وجدنا من الأجدر الإشارة إلى تاريخ والده عبد اللطيف الأسعد مع إطلالة على تاريخ عمه كامل الأسعد، لاعتقادنا بأن هاتين الشخصيتين تركتا بصماتهما الواضحة على حياته.

قدمت بعض المصادر معلومات عن والد مترجمنا عبد اللطيف الأسعد، إذ كان رجلاً فاضلاً طاهر النفس شجاعاً، فضلاً عن القدرات السياسية التي كان يتحلى بها من خلال تبوئه المناصب المهمة ووجوده عضواً منتخباً في المجلس التمثيلي اللبناني، ثم انتخابه عضواً في مجلس النواب اللبناني، تلك المناصب التي أهّلته للزعامة الوطنية فيما بعد، فكان زعيماً باتفاق الجميع ملتزماً برسالة والده الاجتماعية والسياسية في خدمة بلده لبنان، وفي المحافظة على استقلاله .

ولد عبد اللطيف الأسعد عام ١٨٨٦، في بلدة الطيبة أيضاً بمنطقة جبل عامل، وهناك تلقى دروسه الأولى من قراءة وكتابة وحساب وعلوم الدين على يد مشايخ

---

٨١ )) نقلًا عن: نجلاء حمادة، سيرة فاطمة الأسعد ١٩٠٣-١٩٧٨: في كتاب موقع المرأة السياسي في لبنان والعالم العربي، بيروت، ١٩٩٧، ص٤٤٨.

٨٢ )) فارس: وهو شقيق أحمد الأسعد الوحيد الذي توفي في بيروت عام ١٩٤٥ بعد أن أصيب بمرض وهو في العشرين من عمره، شيع في بيروت ثم صيدا وبعدها إلى طيبة حيث دفن بجانب أبيه وعمه كان تشيعاً قل له نظير حضره ثلاثون الف من مختلف مدن لبنان وحضر التشييع رئيس الجمهورية بشار الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح ورئيس مجلس النواب صبري حمادة ووزير الخارجية وحضر العلماء والأُدباء وكذلك الموظفين والقضاء. ينظر: «العرفان» مجلة، أهم الأخبار، مج ٣١، ج٩-١٠، بيروت، في اب وايلول ١٩٤٥، ص٥٩١ .

٨٣ )) مقابلة شخصية مع وائل كامل أحمد الأسعد، بيروت، ٢٠ أيار ٢٠١٧ .

٨٤ )) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجلس النيابي وأعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦ – ٢٠٠٦، بيروت، ٢٠٠٧، ص٤٣ -٤٤ .

ومعلمين محليين، ثم تزوج بعدها من السيدة سلطانه سهيل والدة أحمد الأسعد(٨٥).

عرف عبد اللطيف الأسعد بكرهه ورفضه للإنتداب الفرنسي، ولعل ذلك الموقف جعله في موقف صعب مع الفرنسيين، لاسيما وأنه عرف بعلاقاته السيئة مع المستشارين الفرنسيين، حيث أقصي أكثر من مرة في الدورات الإنتخابية، إلا أن شخصيته الفذة فرضت وجودها وربما هي التي أهلته لأن يتزعم الجنوب بعد وفاة أخيه كامل الأسعد(٨٦).

وعن صفاء نيته وميله إلى التعايش بين الطوائف، ذكر السياسي والكاتب اللبناني أحمد رضا في مذكراته، قائلاً: « **في أحد الأيام حل بداري عبد اللطيف الأسعد وقت المساء، وقال لي أن الحاكم العسكري العثماني رضا باشا استدعاني لأمر هام وقد سمعت أن الحكومة العثمانية تنوي تحريض زعماء جبل عامل على أبناء جبل لبنان من أجل إظهار الفوضى والفتنة الأمر الذي كان يرفضه عبد اللطيف الأسعد**»(٨٧).

ويبدو أن جمال باشا السفاح بعد أن وصل إلى جبل لبنان، كان ينوي خلق العداء بين الطوائف اللبنانية من خلال ضرب المسلم بالمسيحي وبالعكس، لذلك أمر الحاكم العسكري في صيدا باستدعاء قادة جبل عامل وإفهامهم أن جبل لبنان تحاك فيه ثورة ضد المسلمين يقوم بتغذيتها الأجانب وحرض جمال باشا السفاح، عبد اللطيف الأسعد بالحملة على جبل لبنان الجنوبي وجبل الشوف، ويذكر أنه كان قد تظاهر في بادىء الأمر بالطاعة لتلك الأوامر، وببساطة طلب عبد اللطيف الأسعد من الحاكم أن يكون الأمر مكتوباً، حينها أدرك الحاكم، أن الأمر لم ينطلِ عليه فتبسم وغيَّر مجرى الحديث، وهكذا استطاع عبد اللطيف الأسعد أن يجهض غاية العثمانيين من عمل قذر قصد منه تمزيق النسيج الاجتماعي اللبناني (٨٨).

---

٨٥ )) عدنان ظاهر ورياض غنام، المصدر السابق، ص٤٣.

٨٦ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١)، العدد ٦٥٠، بيروت، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٤، ص٦٢.

٨٧ )) نقلاً عن: أحمد رضا، مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤- ١٩٢٢، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٠.

٨٨ )) علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٧، ص٦٢.

ومن خلال قراءة ذلك العرض، يتضح لنا أمرين في غاية الأهمية، يبين الأمر الأول، فراسة عبد اللطيف الأسعد السياسية وقدرته على قراءة ما بين السطور، والثاني ميله إلى التألف والوحدة بين أطياف الشعب اللبناني المختلفة، وهذا الموقف الوطني ظل يحسب له طوال مسيرته السياسية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨ ووصول أوامر الأمير فيصل بن الحسين إلى جبل عامل، بإعلان الحكومة العربية ورفع علمها، وصل رسول من والي صيدا إلى كامل بك الأسعد، يطلب منه الحضور إلى صيدا فتوجه وكان بصحبته عبد اللطيف الأسعد مع خمسين من رجاله المسلحين. وبعد أن وصلوا إلى صيدا، وجدوا أعداداً كبيرة من الجيش البريطاني، فعمد عبد اللطيف الأسعد، إلى إخفاء الأسلحة التي كانت معه في أحد البساتين خوفاً من مصادرتها، ثم نزلوا في دار راشد بك عسيران، وفي اليوم الثاني وصل خبر دخول القوات الفرنسية والبريطانية في لبنان وأنزلت علم الحكومة العربية[٨٩].

وعندما فرض الإنتداب الفرنسي على لبنان، ثم الإعلان عن تشكيل دولة لبنان الكبير حيث الحق جبل عامل ضمن تلك الدولة، وبعدها لم يكن هناك خيار، سوى دخول أبناء جبل عامل في ذلك الكيان الجديد غير المألوف لديهم، ومع ذلك صار العديد من أبناء جبل عامل أعضاء في المجالس التمثيلية، وبعد أن أصدر المفوض السامي قراره المرقم ٣١٥٥ في ٣ حزيران عام ١٩٢٥، قسّم لبنان بموجبه إلى خمس دوائر انتخابية[٩٠]، وفاز عبد اللطيف الأسعد مرشح عن الجنوب[٩١] ليكون عضواً في المجلس الذي بدأ ولايته يوم ١٦ تموز عام ١٩٢٥، وقد انتخب موسى نمور[٩٢] رئيساً

---

٨٩ )) «العرفان» مجلة ، مج ٣٠، ج١، بيروت، ١٩٤٠، ص٥.

٩٠ )) مجلس النواب اللبناني ١٩٢٠ – ٢٠٠٠، الدولية للمعلومات ( س م ل )، بيروت، ٢٠٠٣، ص٩.

٩١ )) قاسم خليف عمار العكيلي، التنوع الطائفي وأثره على الواقع السياسي في لبنان ١٩٢٠ -١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ص٩٨؛ عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي ....، ص ٤٣.

٩٢ )) موسى نمور: ولد عام ١٨٨١ في زحلة، وصار عضوا في بلدته عام ١٩٢٠، وبعدها عين عضوا في المجلس التمثيلي عام ١٩٢٢ والمجلس التمثيلي الثالث عام ١٩٢٥، شغل العديد من المناصب الوزارية حتى وفاته عام ١٩٤٦. ينظر: عدنان ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢- ٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت ٢٠١٢، ص٢٢٥- ٢٢٦.

للمجلس التمثيلي واقر هذا المجلس المنتخب الدستور اللبناني في ٢٣ أيار عام١٩٢٦(٩٣)، وأهم ما جاء في ذلك الدستور، الإعلان عن تأسيس مجلس الشيوخ اللبناني الذي تكون من ستة عشر عضواً، تستمر ولاية العضو فيه ست سنوات، كما وأقرَّ ضمن هذه الدورة النيابية بتحويل إسم المجلس من المجلس التمثيلي إلى المجلس النيابي(٩٤).

طالب عبد اللطيف الأسعد بإنصاف أبناء الجنوب اللبناني ومساواتهم مع باقي مناطق لبنان الأخرى، وركَّز على تحقيق العدالة بين أبناء هذا البلد ومعالجة الحرمان والنقص الكبير في الخدمات العامة التي يعاني منها أبناء الجنوب، كي لا يكون هذا الإهمال سبباً في نقمة الجنوب على دولة لبنان الكبير(٩٥).

وفي ١٦ حزيران عام ١٩٢٩، جرت الانتخابات للمجلس النيابي اللبناني الثاني وأسفرت عن تكوين مجلس تألف من ٤٥ نائباً، وتم انتخاب ٣٠ نائباً منهم بالإقتراع السري، وعين ١٥ نائباً، وفاز عبد اللطيف الأسعد، مرشحاً عن الجنوب(٩٦) ومعه خمسة نواب آخرين(٩٧)، وقد انتخب محمد الجسر(٩٨) رئيساً للمجلس، وبعد أن شارفت رئاسة شارل الدباس(٩٩) رئيس الجمهورية على

٩٣ )) مجلس النواب، المصدر السابق، ص٩ ؛ صالح جعيول جويعد السراي، المصدر السابق، ص٢٨.

٩٤ )) علي حسين نعيم الوائلي، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص٢٥.

٩٥ )) م ٠ م ٠ ن، العقد العادي الثاني، الجلسة الأولى، المنعقدة في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ حسن خ ٠غريب، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠.

٩٦ )) «العرفان»، مجلة، مج١٨، ج ١- ٢، بيروت، ١٩٢٩، ص٢٦٩؛ قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص١٢٦-١٢٧.

٩٧ )) الفائزون عن الجنوب هم نجيب عسيران، يوسف الزين، سامي كنعان، الأمير خالد شهاب وجورج يعقوب. ينظر: قاسم خليف العكيلي، المصدر السابق، ص١٢٧.

٩٨ )) محمد الجسر: ولد في طرابلس ١٨٨١، انتخب نائباً في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١١، وفي زمن الانتداب الفرنسي انتخب رئيسا لمجلس النواب ١٩٢٧ - ١٩٣٢، توفي عام ١٩٣٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط٢، ج٥، بيروت،١٩٩٠، ص٧٩ ؛ عبدالله ابراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثان إلى رئاسة لبنان، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٣ وما بعدها .

٩٩ )) شارل الدباس: سياسي لبناني من الطائفة المسيحية الأرثوذكسية، ولد عام ١٨٨٤ درس الحقوق في باريس، عين عام ١٩١٩معاوناً للمستشار القضائي في المفوضية العليا في لبنان، ثم مديراً للعدلية عام ١٩٢٠ وفي ٢٦آيار ١٩٢٦ تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية جدد له لمدة ثانية في ٨ أيار ١٩٢٩ وبعد تعليق الدستور بقي في منصبه بناء على طلب المفوض السامي، أقيل من منصبه في أواخر عام ١٩٣٣ انتخب رئيساً لمجلس النواب في ٣٠ كانون الثاني-٣١ تشرين الأول١٩٣٤، توفي في باريس ١٩٣٥. ينظر: اسكندر الرياشي، رؤوسا لبنان كما عرفتهم، بيروت، ١٩٦١، ص ٣٢ - ٤٧.

النهاية ظهر صراع كبير حول منصب رئاسة الجمهورية ما بين إميل إده[100] وبشارة الخوري[101]، ثم ظهور منافس أخر وهو الشيخ محمد الجسر الذي كان يؤيده إميل إده، وقد أثار هذا الموقف المفوض السامي الفرنسي الذي أوقف العمل بالدستور في ٢٩ أيار عام ١٩٣٢[102]، وبعد وصول المفوض السامي الجديد للانتداب الفرنسي دميان دي مارتيل De Martel[103]، قرر إعادة الحياة الدستورية بالتدريج إلى لبنان، كما حدد فيه أعضاء المجلس النيابي ب[52] عضواً من ضمنهم[81] منتخبين والسبعة الباقين يعينهم رئيس الجمهورية أما في الانتخابات التي جرت في ٢١ من كانون الثاني ١٩٣٤، فقد فازت بها الأغلبية الموالية لسلطة الإنتداب الفرنسي فضلاً عن النواب المعينين[104].

ومن اللافت للنظر أن عبد اللطيف الأسعد، لم يفز في انتخابات عام ١٩٣٤، إلا أنه خاض الملحمة الانتخابية التي حدثت في عام ١٩٣٥، والتي جاءت بعد وفاة نائب الجنوب فضل الفضل إذ دعم أبناء الجنوب، بكل قواهم مرشحهم عبد اللطيف الأسعد، إلا أن سلطة الانتداب الفرنسي دعمت بكل قوة مرشحها بهيج الفضل[105]، ومع ذلك فأن أهل الجنوب حرصوا على دعم عبداللطيف الأسعد ونشطوا في القيام بما يلزم من دعاية واسعة لتحقيق الفوز لمرشحهم، وأخذ الشعر التسلسل الأول في الصراع بين المتنافسين، وما قاله أهل الجنوب لدعم عبد اللطيف الأسعد:

---

١٠٠ )) إميل إدة: وهو سياسي من الطائفة المارونية، ولد في دير القمر عام ١٩٠٠، عرف بميوله للفرنسيين، صار رئيس للجمهورية عام ١٩٣٦- ١٩٣٩، كما عين عام ١٩٤٣ من قبل الفرنسيين كرئيس للجمهورية توفي عام ١٩٤٩. ينظر: ياسر حمد خليفه ضايع المحلاوي، إميل إده ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤، ص٢٤ وما بعدها.

١٠١ )) بشارة الخوري: ولد في بيروت عام ١٨٩٠ عين عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦ وتولى رئاسة الحكومة ثلاث مرات انتخب نائبا في ١٩٢٩، ١٩٣٤، ١٩٣٧ ثم رئيس للجمهورية عام ١٩٤٣ واستقال من منصبه عام ١٩٥٢، توفي عام ١٩٦٤. ينظر: عدنان اسكندر انطوان، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٢ وما بعدها

١٠٢ )) علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٢٨ – ٣٠.

١٠٣ )) داميان دي مارتيل: ولد في باريس عام ١٨٧٨، عمل في وزارة الخارجية، عين مفوضاً سامياً في القوزاق عام ١٩٢٠، ومن ثم عمل سفيراً لبلاده في اليابان، وعين عام ١٩٣٣ مفوضاً سامياً في سوريا ولبنان، توفي عام ١٩٤٠. ينظر: عدنان ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ....، ص٩٣ – ٩٥.

١٠٤ )) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق، ص ١٣٢.

١٠٥ )) بهيج الفضل: هو ابن النائب فضل الفضل، ولد في النبطية عام ١٨٩٧، درس في المدارس الحميدية، انتخب نائبا عام ١٩٣٥ بدل عن والده بعد وفاته، ثم عين نائبا عام ١٩٣٧، توفي عام ١٩٦٦. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي ....، ص٤١٢ – ٤١٣.

«بشكوف خبر دولتك     سلطاننا عبد اللطيف
باريز مربط خيلنا     ورصاصنا قلط جنيف»[١٠٦]

أما أنصار بهيج الفضل الذين هم خصوم عبد اللطيف الأسعد، فقد ردوا بعد فوز بهيج الفضل وخسارة عبد اللطيف الأسعد، إذ عبر شاعرهم قائلاً:

« تسرعت يا عبد اللطيف     رصاصك ما بيوصل جنيف
باريز منك قدها     لا انت ولا جدك ناصيف»[١٠٧].

ولم يمهل القدر عبد اللطيف الأسعد، فقد وفاه الأجل في عام ١٩٣٦[١٠٨]، هذا الرحيل المفاجئ لتلك الشخصية التي تركت بصمات في تاريخ بلاده عبر مقاومة الإحتلال، سواء كان عثمانياً أو فرنسياً وعدم الإنصياع لرغباتهم في تمزيق وحدة الشعب اللبناني.

ومن بين الشخصيات المهمة التي تأثر بها أحمد الأسعد، عمه كامل الأسعد، الذي كان من اعلام العرب وأحد رواد السياسة في لبنان، فقد اتصف بالذكاء الشديد، والخلق الحسن، والشهامة والكرم وسعة الصدر ورجاحة العقل والتناهي في دماثة الخلق، كما أنه حاز على الرتب والنياشين العثمانية، ومن الواضح، أنه توسم في إبن أخيه أحمد الأسعد مخايل الرجولة ومميزات الزعامة، فبدأ يعده لذلك وقرر أن يزوجه ابنته[١٠٩].

ولد كامل الأسعد في ضواحي الطيبة عام١٨٧٠[١١٠]، وأمه السيدة سعدى كريمة الحاج محمد الفارس، وهناك تعلم القراءة والكتابة على يد معلم خاص في مسقط رأسه، من أجل إعداده الإعداد الصحيح، وعندما عين والده خليل الأسعد متصرفاً في نابلس رافقه كامل الأسعد وتعلم في مدارسها، ثم دخل المدرسة

---

١٠٦ )) نقلًا عن: أحمد رضا، المصدر السابق، ص٣٦؛ علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص١٢٩.
١٠٧ )) نقلًا عن: صقر يوسف صقر، أحمد الأسعد: اقطاعي في ثياب همشري، «معلومات» مجلة، العدد ٦٧، بيروت، حزيران ٢٠٠٩، ص٧٥؛ جهاد بنوت المصدر السابق، ص٢٨٣ .
١٠٨ )) عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي ....، ص٤٣، أحمد رضا، المصدر السابق، ص٣٨.
١٠٩)) حسن محمد صالح، المصدر السابق، ج١، ص٤١١.
١١٠)) صقر يوسف صقر، عائلات حكمت لبنان، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٠٧.

الإعدادية في بيروت، وبعدها أكمل دراسته في المدرسة السلطانية وكان من بين الطلاب المتميزين فيها، إذ انتقلت إليه الزعامة بعد وفاة والده عام ١٩٠٠، ولما كان كامل الأسعد اشتهر بين أفراد مجتمعه بالصفات الحسنة والمقام العالي، فقد منحه ذلك منزلة عليا لدى السلطات الحاكمة حتى تسلم العديد من المناصب الحكومية، وشغل منصب مدير الناحية لمدينة النبطية، ثم بعد ذلك رشح ليكون عضواً في المجلس العمومي في بيروت(١١١).

وبعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨، وإجراء الإنتخابات النيابية عام ١٩٠٩ فاز كامل بك الأسعد ممثلاً عن ولاية بيروت وأقضيتها صيدا وصور ومرجعيون، إذ استقبل الأهالي تلك النتائج الإنتخابية، وفوز الأسعد بالأفراح والأهازيج، وكذلك حصل الأسعد في عهد السلطان عبد الحميد على رتبة تعادل رتبة أمير اللواء العسكري ولقبها سعادلتو، أي صاحب السعادة، وعرف كامل الأسعد في أثناء وجوده في اسطنبول بجرأته وقدرته السياسية وصار فيما بعد عضواً في جمعية الاتحاد والترقي ومن ثم انتقل إلى حزب الحرية الائتلاف(١١٢).

بعد دخول الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل إلى دمشق عام ١٩١٨، أرسل الأمير فيصل كتاباً بيد أحد أتباعه المقربين يدعى إيليا الخوري لإيصاله إلى كامل الأسعد، يطلب فيه من الأسعد مساندته ومناصرته لإعلان دولة عربية برئاسة الأمير فيصل(١١٣)، الأمر الذي عده كامل الأسعد بمثابة تفويض من الامير فيصل بحكم جبل عامل، إذ قام بجمع المشايخ والأعيان واجتمع بهم في مدينة النبطية لإبلاغهم بمضمون كتاب فيصل، وبعدها توجه كامل الأسعد وبصحبته رسول الأمير فيصل ومعه وفد كبير رافعين الرايات العربية إلى مقر الحكومة في النبطية ورفعوا الأعلام فوق المبنى وأعلنوا ولائهم للدولة العربية بقيادة الأمير فيصل(١١٤)، غير أن تلك الحكومة، لم يكتب لها النجاح بسبب معارضة الفرنسيين

---

١١١)) «العرفان» مجلة، أهم الأخبار، وفاة كامل الأسعد، مج٩، ج٩، بيروت، ١٩٢٤، ص١٥١ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص٦١.

١١٢)) عصام محمد شبارو، تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين، دار مصباح الفكر، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٢٢-٢٢٣.

١١٣)) أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، «العرفان» مجلة، م٣٣، ج٧، بيروت، ١٩٤٧، ص٧٣٣؛ زين نور الدين زين، المصدر السابق، ص٢١٨.

١١٤)) جورج أديب كرم، لبنان تسعة أيام من ٢٧ أيلول إلى ٦ تشرين الأول ١٩١٨، بيروت، ٢٠١٤، ص٣٨-٣٩.

لها، فقد عمدوا عندما هاجموا لبنان إلى عزل جميع من تم تعينه من قبل الأمير فيصل، كما تم إنزال العلم العربي من أعلى المباني الحكومية(١١٥).

وبعد مؤتمر ٨ آذار ١٩٢٠ في دمشق، الذي أعلن فيه قيام الحكومة العربية برئاسة الأمير فيصل في دمشق، وصلت رسالة من الأمير فيصل إلى كامل الأسعد، حول بيان موقفه من تلك الحكومة، وطلب منه وجوب الاحتفال وقيام المهرجانات ورفع الأعلام احتفالاً بالحكومة العربية، ومن أجل ذلك دعا كامل بك الأسعد عقد مؤتمر الحجير(١١٦) في ٢٤ نيسان ١٩٢٠(١١٧)، حيث تحدث الأسعد في المجتمعين مبيناً سبب الاجتماع ومضمون الرسالة التي وصلت اليه من الأمير فيصل وأعلن الحاضرون عن تأييدهم لمقررات مؤتمر دمشق وقرروا إرسال وفد للقاء الأمير فيصل(١١٨).

وعندما قرر الحاكم العسكري الفرنسي غورو زيارة النبطية، فوجىء بضآلة العدد الذي استقبله عند وصوله من المشايخ والأعيان، في وقت كان يأمل حضور أعداد غفيرة من أهالي النبطية والقرى المجاورة لها، لذا قرر غورو الاجتماع بالزعيم كامل الأسعد والأعيان والمشايخ طالباً منهم الوقوف بوجه مقررات مؤتمر دمشق، لكن كامل الأسعد بين له بأن الأمير فيصل من أصول هاشمية، وكان جل ما يتمناه الشيعة أن يحكمهم علوي وهو لا يستطيع الوقوف بوجه إرادة الناس(١١٩)، لذلك لابد أن يترك هذا الموقف في نفس الحاكم العسكري الفرنسي نوعاً من البغض لكامل الأسعد.

ومن جانب آخر ظهرت في جبل عامل، مجموعات من الفرق المقاتلة الثائرة

---

١١٥)) وجيه كوثراني، الإتجاهات الاجتماعية – السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٧٦، ص ٢٩٩.

١١٦)) للمعلومات حول هذا المؤتمر، الحضور والمقررات. ينظر: أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، «العرفان» مجلة، مج٣٤، ج٩، بيروت، ١٩٤٨، ص٩٨٩.

١١٧)) Tamara Chalabi ،The Shi 'is of Jabal 'Amil and the new Lebanon :community and nation-state ١٩١٨-١٩٤٣، U.S.A، ٢٠٠٦، p.٧٧.

١١٨)) «العرفان» مجلة، م٣٣، ج٨، بيروت، ١٩٤٧، ص٧٣٣؛ حسن محمد سعد، جبل عامل بين الأتراك والفرنسيين ١٩١٤- ١٩٢٠، دار الكاتب، بيروت، ١٩٨٠، ص٧١.

١١٩)) «العرفان» مجلة، م٣٣، ج٥، بيروت، ١٩٤٧، ص١٨٢؛ حسن محمد سعد، المصدر السابق، ص٧٢-٧٣.

على الوجود الفرنسي[١٢٠]، وبعد وقوع حادثة عين الابل[١٢١] استغل الفرنسيون هذه الحادثة للقضاء على نفوذ جبل عامل، وجهزوا حملة في ١٨ أيار ١٩٢٠ بقيادة الكولونيل نيجر قوامها أربعة آلاف جندي تسندهم الطائرات والمدرعات، حيث استعملوا أبشع الوسائل الوحشية في تقدمهم فحرقوا القرى وشردوا النساء والأطفال، وقتلوا كل من شكوا في ولائه لهم من الرجال بتهمة الإنضمام إلى الفرق المسلحة، ولم يحصل العامليون أي دعم من حكومة الأمير فيصل في دمشق، فضلاً عن أن كامل الأسعد أعطى أوامر بعدم مقاومة الجيش الفرنسي عند مروره بالقرى، ظناً منه بوجود بارقة أمل في بعض الحلول السلمية لذا التقى كامل الأسعد بقائد الجيش الفرنسي نيجر في النبطية، والذي طلب منه التوجه إلى بيروت، إلا أن كامل بك الأسعد رفض الطلب وأصرّ على عودته إلى داره في طيبة وبعد أن وصل إلى بيته حمل أسرته وغادر إلى فلسطين عندها دخلت جيوش نيجر إلى بيت كامل الأسعد ونهبته وهدمت جزء منه[١٢٢] ثم صدر حكم النفي عليه[١٢٣].

وبعد حملة الجنرال الفرنسي نيجر، تبدد حلم الوحدويين في لم شمل اللبنانيين في وطن واحد بعيداً عن الطائفية والمذهبية، إذ وقع الأعيان والمشايخ على عريضة قدمتها لهم سلطة الاحتلال، تضمنت دفع غرامات مالية لتعويض المسيحيين عن ما لحق بهم من أضرار، وتحمل مسؤولية أي إعتداء آخر بعد ذلك، وكل هذا تزامن مع الأحداث التي وقعت في دمشق، وما ترتب عليه من نتائج في معركة ميسلون التي وقعت عام ١٩٢٠، ونهاية الحكم الفيصلي في سوريا ولبنان اللتين أصبحتا تحت الإنتداب الفرنسي المباشر[١٢٤].

---

١٢٠)) الفرق المقاتلة: هي فرقة صادق الحمزة وأدهم الخنجر ومحمود أحمد البزي. ينظر: حسن محمد سعد، المصدر السابق، ص٦١ -٦٦ ؛ «العرفان» مجلة، م٣٤، ج٣، بيروت، ١٩٤٨، ص٣٥٤.

١٢١)) عين الابل: هي قرية مسيحية تقع في جبل عامل، إعتداء بعض رجالها على إمرأه شيعيه، فهبت الفرق المقاتلة وكانت بقيادة، محمود احمد البزي، وعلى الرغم من قيام كامل الأسعد بأرسال اصحاب العقل من المشايخ لإيقافهم، الا انهم لم يستطيعوا ارجاعهم، فدخلوا ونهبوا وقتلوا وحرقوا. ينظر: حسن محمد سعد، المصدر السابق، ص٨٣ ؛ حسن خ • غريب، المصدر السابق، ج١، ص١٠٠.

١٢٢)) أحمد رضا، مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤- ١٩٢٢، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢٩ – ١٣٢؛ وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص٢٣٩.

١٢٣))علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص٨٠؛ جهاد بنوت، المصدر السابق، ص٢٤٦؛ «العرفان» مجلة، م٣٤، ج٢، ١٩٤٨، ص٢٠٣.

١٢٤)) أحمد رضا، مذكرات لتاريخ، «العرفان» مجلة، مج ٣٤، ج٥، بيروت، ١٩٤٨، ص٦٩١.

وفي تلك الأوقات العصيبة، توجه عبد اللطيف الأسعد إلى بيروت مع وفد من مشايخ جبل عامل لطلب السماح بعودة زعيمهم كامل الأسعد إلى مدينة ومسقط رأسه، إلا أن الفرنسيين اشترطوا تسليم نفسه اولاً إلى السلطة، وأن يقيم موقتاً في طرابلس أو بيروت، عندها رجع كامل الأسعد إلى بلاده بعد أن قدم طلباً إلى الجنرال غورو، الذي عفا عنه وسمح له أن يعود في نيسان ١٩٢١(١٢٥)، وبعد عودته إلى النبطية حصل احتفال كبير، تكلم فيه كامل الأسعد معبراً عن شكره وامتنانه للحاضرين(١٢٦).

ويبدو أن هذا الموقف الصلب الذي تبناه كامل الأسعد تجاه قوات الاحتلال الفرنسي يختلف تماماً عن الموقف السابق الذي لا يغتفر له عندما وشى بأسماء بعض الوطنيين لجمال باشا السفاح، وبذلك كفر كامل الأسعد عن خطيئته الأولى بهذا العمل الوطني السليم الذي يستحق التقدير.

وفي حزيران ١٩٢٤، طويت الصفحة الأخيرة من حياة كامل الأسعد، عندما أعلنت الصحف اللبنانية في مقدمة صفحاتها نبأ وفاة الأسعد(١٢٧) وخصصت مجلة العرفان مقالاً لهذه المناسبة، ذكرت فيه مدى الفجيعة التي أصيب بها العامليون بزعيمهم الشهم المغوار كامل الأسعد الذي كان مثال الزعامة في لبنان ولعل ذلك الكلام يكون مصداقاً لقول الشاعر:

**« اذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا وأن نحن اومأنا إلى الناس وقفوا »**(١٢٨).

وقد حضر تشييعه جمع غفير مثل أطياف البلاد وقد رثاه الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق بقصيدة كان مطلعها:

**« ومجدك لا يملك لساني بيانه فعذرا أو أحلل عقدة من لسانيا »**(١٢٩).

وبعد إكمال مراسيم التشيع، دفن كامل الأسعد في مكان خاص بجانب القصر الذي بناه في الجنوب من الطيبة، ومن الجدير بالذكر أنه لم يترك

---

١٢٥)) علي الزين، العادات والتقاليد...، ص١٦ – ١٧؛ «العرفان» مجلة، مج٣٦، بيروت، ١٩٤٨، ص٢٥.
١٢٦)) أحمد رضا، مذكرات للتاريخ، «العرفان» مجلة، مج ٣٦، ج١٠، بيروت، ١٩٤٩، ص١٠٢٥.
١٢٧)) صقر يوسف صقر، المصدر السابق، ص١٠٧.
١٢٨)) نقلًا عن: «العرفان» مجلة، أهم الأخبار، وفاة كامل بك الأسعد، مج٩، ج٩، بيروت، ١٩٢٤، ص٨٥١– ٨٥٢.
١٢٩)) نقلًا عن: «العرفان»، المصدر السابق، ص٨٥٢؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص٦٠.

وريثاً يخلفه في زعامة جبل عامل، لذلك انتقلت الزعامة والقيادة إلى أخيه عبد اللطيف الأسعد والد مترجمنا(١٣٠).

أن مجرد ارتباط أحمد الأسعد، بهذه الأسرة عموماً ووالده وعمه خصوصاً، وما يحملاه من تاريخ واسع في الزعامة المحلية في جبل عامل، كانت له دلالات ذات مغزى، بانت في مراحل حياته اللاحقة، فقد عاش أحمد الأسعد وتربى في جو أسَري متصدٍ للزعامة، إذ استطاعت أسرته الاحتفاظ بنفوذها السياسي ومكانتها الاجتماعية بين الأسَر اللبنانية الأخرى طول عقود من الزمن .

وعن نشأة مترجمنا أحمد الأسعد ودراسته الأولى، فرغم الجهود المبذولة وسفر الباحث إلى لبنان لغرض الحصول على المعلومات الكافية الخاصة بدراسته، إلا أن المؤسف أن تلك المعلومات التي تم الحصول عليها من أسرته، لم تكن بالحجم الذي كان يصبوا اليه الباحث، غير أن إطلاعنا على المصادر وبعض المعلومات التي أمكن الحصول عليها من خلال اتصالاتنا الخاصة، أمدتنا بمعلومات يمكن بموجبها القاء الضوء على هذا الجانب من حياة مترجمنا.

تلقى أحمد الأسعد تعليمه الأولي في مدارس بلدة طيبة في أحد الكتاتيب(١٣١) إذ كلف والده معلماً خاصاً إسمه راضي خليل، لتعليم ولده اللغة الإنكليزية ثم انتقل لإكمال تعليمه في مدرسة المقاصد الإبتدائية في مدينة صيدا وتسنى له إكمال دراسته الثانوية في الجامعة الأمريكية في بيروت وزواجه المبكر وتوليه أمور الزعامة في جبل عامل والمعترك السياسي الذي أخذ من وقته الكثير حال دون إكمال دراسته الجامعية، فبعد إكماله السنة الأولى في كلية الحقوق اضطر أحمد الأسعد، إلى أن يترك الجامعة عام ١٩٢٥، بعد أن حصل منها على شهادة الفريشمان وهي شهادة اعتراف تعطى إلى الذين يكملون سنة واحدة في الجامعة(١٣٢).

١٣٠)) ليلى عبود، أم كامل تقرع أجراس العودة إلى الطيبة، «الديار» مجلة، العدد ٥٥، بيروت، في ١٣-١٩ أيار ١٩٧٤، ص٣٧.

١٣١)) الكتاتيب: مفردها كتاب وهي أماكن تعليم الأطفال لغرض تعليمهم أصول الكتابة والدين فضلاً عن تعليم الخط والحساب. للمزيد ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني . دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥ – ١٩٥١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٨.

١٣٢)) فارس سعادة، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية، خفايا ومواقف رؤساء المجلس النيابي، ج٦، مطابع الكريم الحديثة، بيروت، ١٩٩٦، ص١١١٥؛ مقابلة شخصية مع الكاتبة رجاء صبري حمادة، بيروت، ٢٣ أيار

## زواجـه وأسرتـه

وفـي عـام ١٩٢٥، تزوج أحمد الأسعد من إبنـة عمـه كامل الأسعد السيدة فاطمـة[١٣٣]، وكان عمره يومها سبعة عشر عاماً وهي تكبره بأربـع سنوات، إذ أنها فـي الحادي والعشرين من عمرها، ويبدو أن مترجمنا كان قد شب على حبها، وطالما أبدى إعجابه بحسن زوجته و بقوامها الغزلانـي[١٣٤].

ولزواج أحمد الأسعد من السيدة فاطمـة قصـة لا تخلو من الطرافـة، فبعد أن صـار معروفاً للجميـع أن أحمد سوف يتزوج من إبنـة عمه فاطمـة، حدث خلافاً بين والد زوجته كامل الأسعد وأخويه، فعمد أخوه عبد اللطيف الأسعد والد مترجمنا واستغل غياب كامل الأسعد وخطب لإبنه أحمد امرأة أخرى نكايـة بـه، وعمل حفلة حضرها الأهل والأقارب، وعندها سمعت فاطمـة بالأمر فذهبت وشاركت النساء حلقة الدبكة اللبنانية المعروفة، وبعد أن رآها عمها عبد اللطيف الأسعد دبت في روحه الحماس وأطلق الرصاص منادياً لعيون فاطمة بنت الأمير، وكانت مناسبة لعودة الوئام إلى الأسرة حيث تم فسخ الخطبة السابقة[١٣٥].

تزوجت فاطمة بعد وفاة والدها بثلاثة شهور من مترجمنا، الذي صار زعيماً للجنوب عام ١٩٣٦ ورزقت منه بثلاث أولاد[١٣٦] وهم كامل الأسعد[١٣٧] وزينب

---

٢٠١٧، وهي حفيدة أحمد الأسعد فهي بنت زينب زوجة رئيس مجلس النواب صبري حمادة.

١٣٣)) فاطمة كامل: ولدت في الطيبة عام ١٩٠٤، وفي قريتها تلقت علومها على يد شيخ القرية، أحبت المطالعة وكتبت الشعر وكانت تقرأ بعض الكتب العربية والمترجمة وتحب القصص السياسية والاجتماعية وتحفظ القران منذ صباها، توفي والدها كامل الأسعد عام ١٩٢٤ في قرية الطيبة تزوجت من أحمد الأسعد عام ١٩٢٥، وتوفيت عام ١٩٧٨. ينظر: رجاء حمادة خليل، نساء خلف الحجاب، «حريات» مجلة، العدد العاشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٧؛ «العرفان» مجلة، أهم الأخبار، مج٩، ج٩، بيروت، ١٩٢٤، ص٨٥١؛ «النهار» جريدة، العدد ١٣٤٦٦، بيروت، في ٤ آذار ١٩٧٨.

١٣٤)) «النهار» جريدة ، بيروت، ٧ كانون الثاني ١٩٧٣.

١٣٥)) نجلاء حمادة، المصدر السابق، ص٤٤٧.

١٣٦)) عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني ١٩٢٢– ٢٠٠٨، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٢؛ عدنان ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ....، ص٢٥١.

١٣٧)) كامل أحمد عبد اللطيف الأسعد: ولد في طيبة عام ١٩٣٢، حصل على شهادة الحقوق في العلوم السياسية من جامعة السوربون في فرنسا عام ١٩٥٢، انتخب نائباً عن قضاء مرجعيون في دورتي ١٩٥٣ و١٩٥٧، عين

التي تزوجت برئيس مجلس النواب صبري حماده[١٣٨] وسعدى التي تزوجت بالسفير اللبناني أسعد الأسعد[١٣٩].

تعد فاطمة الأسعد إحدى العلامات البارزة على المستوى النسوي في تاريخ لبنان المعاصر، فهي وان لم يتسن لها الخوض في الحياة السياسية بصورة مباشرة، إلا أن ذلك تهيأ لها من خلال موقعها كزوجة لأحمد الأسعد، فلفت ذلك اهتمامها وتراوح نشاطها بين الاهتمام السياسي في لبنان الجنوبي وما يتأثر به من الأوضاع السياسية اللبنانية العامة[١٤٠] ويبدو أن اهتمام فاطمة الأسعد السياسي، كان مرسوماً بحسب الخطوط السياسية التي أنتهجتها أسرتها.

## أحمد الأسعد سجاياه وملامح شخصيته

من الطبيعي أن يكون لسلوك الفرد، ومكانته الاجتماعية، أثر في مظهره الخارجي الذي يظهر عليه في الوسط الاجتماعي، فقد تميز مترجمنا بأنه كان طويل القامة ذا بشرة بيضاء وعينين واسعتين يطيل من شاربه، ويحلق ذقنه يرتدي السترة والبنطلون والطربوش، وكان أحمد الأسعد مثال الرجل الوقور في عمله الصامت الذي قام به بدون جعجعة ولا يرمي من ورائه الاطراء والابهة، وإنما هي عادة ارتضاها لنفسه، وكان يتحلى بأسمى الصفات المرتكزة على المحبة ونكران الذات، والمساواة والعدالة والإيمان بالله، عرف مترجمنا بإسم الرجل الذي لا ينام، دلالة على سهره الدائم وعمله المضني من أجل الشعب، ورفعه أهالي الجنوب إلى مصافِ العلى، لكنه أبى أن يكون متعالياً فكان التواضع سمته فجالس الناس ووقف حياته وما ملكت يمينه في خدمة الشعب[١٤١].

---

وزيرا للتربية عام ١٩٦١، انتخب نائباً عام ١٩٦٤، ثم أصبح وزيرا للموارد المائية والكهربائية والصحة العامة عام ١٩٦٦، انتخب رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٦٨ و١٩٧٠ و١٩٧٢. للمزيد. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٥٨.

١٣٨)) صبري حماده: سياسي لبناني من الطائفة الشيعية، ولد في الهرمل عام ١٩٠٥، انتخب نائبا عام ١٩٢٥، من مؤسسي الحزب الدستوري ١٩٣٦، عين وزيراً للأشغال عام ١٩٣٨، انتخب رئيساً على مجلس النواب١٩٤٣ و١٩٤٦ وبداية دورة عام ١٩٥١، وشغل عدة مناصب وزارية، توفي عام ١٩٧٦ للمزيد. ينظر: أحمد زين الدين، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة، بيروت، ١٩٩٧، ص١١ وما بعدها.

١٣٩)) عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني...، ص٤٢.

١٤٠)) نجلاء حمادة، المصدر السابق، ص٤٤٣.

١٤١)) اعتمد الباحث في هذا الجانب من الموضوع على المعلومات التي حصل عليها من المقابلات التي مر ذكرها سابقا مع الدكتورة نجلاء صبري حمادة والأستاذ وائل عبد اللطيف الأسعد ومن خلال الصور الخاصة بالشخصية

كان أحمد الأسعد ذا خبرة كبيرة في محادثة الناس والتعامل معهم ويتحدث مع كل شخص بحسب طبيعته و يحاول إسعاد كل زائر يأتي إليه، وكان له قدرة عجيبة في التفاهم مع الأخرين[١٤٢] وكان كلما ذهب من بيروت باتجاه بلدته الطيبة، يطلب من سائقه الخاص بأن ينقل معه ما استطاع من عابري السبيل، وعندما يصل مشارف الطيبة، يبدأ بتقليل سرعته حتى يتمكن من محادثة الناس والسؤال عن أحوالهم، حتى أن سائقه حدثه في أحد الأيام قال له ألا تتعب؟ انت تأتي إلى الطيبة لكي تستريح لكني لا أراك، إلا أن تتحدث مع الناس أو تستقبلهم في دارك حتى أوقات متأخرة تستمع إلى شكواهم وتقضي حاجاتهم فأجابه لولا هؤلاء الناس لم نصل نحن[١٤٣].

لقد كان أحمد الأسعد، يمتلك صفات الزعيم المحبوب، ويتصرف بحكمة فهو دبلوماسي شديد الذكاء، وهذا ما جعل عمه كامل الأسعد بأن يتنبأ بما سيكون عليه أحمد الأسعد في المستقبل، عندما أشار بحديث له قائلاً: **«ستكون الزعامة بعدي إلى عبداللطيف ومحمود، إلا أنهم لا يملكون مواصفات تجعلهم بقدر المسؤولية، فان الزعيم هو أحمد لأنه يملك كل الصفات المؤهلة للزعامة»**[١٤٤].

استأثر أحمد الأسعد، بثقة أهالي جبل عامل وولائهم حتى صار ذا شعبية لم يصل لها زعيم آخر في تاريخ لبنان المعاصر، فكان الناس يحبونه ويطيعون أمره في أصعب الظروف[١٤٥] حتى أطلق عليه لقب «مدرسة الزعامة»، إذ جمع بين البساطة والذكاء والحنكة الاجتماعية والسياسية، كما يبدو أنه طغى في زعامته على جميع منافسيه، فما إن بدأ دخوله معترك السياسة حتى بدأ يكتسح

---

التي زود بها الباحث.

١٤٢)) مقابلة شخصية مع الدكتورة نجلاء صبري حمادة، بيروت ٢٣ أيار ٢٠١٧، وهي حفيدة أحمد الأسعد؛ عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي ....، ص٤٢.

١٤٣)) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٨)، العدد ٦٥٧، بيروت، ٥ كانون الأول ١٩٩٤، ص٦٣.

١٤٤)) نقلاً عن: صقر يوسف صقر، أحمد الأسعد: اقطاعي في ثياب همشري، «معلومات» مجلة، العدد٦٧، بيروت، حزيران ٢٠٠٩، ص٧٧.

١٤٥)) «الشراع» مجلة، العدد ٦٥٧، بيروت، ٥ كانون الثاني ١٩٩٤، ص٦٤.

الآخرين، فدخل المجلس النيابي من أوسع أبوابه، حتى أنه قال ذات مرة لو رشحت عصى على قائمتي الانتخابية فاني متيقن من فوزها دلالة على ثقته العالية بنفسه. تعرض الأسعد في إحدى المرات إلى عملية اغتيال، بإيعاز من أحد السياسيين المنافسين، وتم القبض على الفاعلين وحجزهم في دار الطيبة إلا ان الأسعد عاملهم معاملة طيبة وبعدها أطلق سراحهم(١٤٦)، وكان يردد جملته المشهورة قائلاً: «**متى تكتحل عيناي برؤية الماء الزلال ونور الكهرباء في كل قرية من قرى الجنوب وحينئذ أموت مطمئنا**»(١٤٧)، الأمر الذي يعكس رؤاه الحضارية وسعة تفكيره في الحياة المدنية المنفتحة على وسائل التقدم الحديث.

وقد تحدثت فاطمة الأسعد زوجة أحمد الأسعد، عن زوجها في حديث خاص لمجلة الديار إذ قالت: «**كان طيباً لدرجة البساطة، وذكياً لدرجة الأسطورة**»(١٤٨)، وبلا شك فأن توصيف زوجته بهذه العبارات لا يستند إلى مقدار حبها العاطفي له فقط، بل كان الشخص المثالي سواء في البيت أو في الشارع والسلطة وغيرها.

كان أحمد الأسعد يضع الشي موضعه ولا يتجاوز على القانون ويسعى إلى بناء وطنه، ويذكر أنه جاء رجل من القرى المجاورة إلى أحمد الأسعد، وطلب تعيين ولده معلماً، فسأله: هل عند ولدك شهادة؟ . . فكان الجواب: لا، وبعفويته رد عليه قائلاً: «**أسهل عليَّ أن أخترع راديو من أن أُعيِّن إبنك معلماً**»(١٤٩)، وهناك رواية أخرى لا تخلو من الطرافة وفيها ما يؤكد عن نزاهة الأسعد وعفة، إذ أعتاد أنصار أحمد الأسعد، ممن أرادوا السفر إلى إحدى البلاد العربية، أن يأخذوا منه كارت توصية، فذهب إليه شاب طالباً كارت توصية يساعده في إيجاد عمل في الكويت، وعندما سأله مترجمنا إلى من تريد أوصي بك فذكر له الشاب إسم أسرة آل جمعه الكويتية، وعندما

---

١٤٦)) مقابلة شخصية مع فياض آل فياض، جنوب لبنان، ١٧ أيار ٢٠١٧، ومن الجدير ذكره أن فياض هو المرافق الشخصي لأحمد الأسعد، ويوجد كتاب بخط الأسعد إلى فياض آل فياض مضمونه عقد اجتماع في الطيبة .

١٤٧)) نقلا عن: « الهدى» جريدة، العدد ٣٨٩٤، بيروت، ٢٤ نيسان ١٩٦١ .

١٤٨)) نقلا عن: ليلى عبود، أم كامل تقرع أجراس العودة إلى الطيبة، «الديار» مجلة، العدد ٥٥، بيروت، في ١٣-١٩ أيار ١٩٧٤، ص٣٨ .

١٤٩)) نقلا عن: المصدر نفسه، ص٣٨.

وصل إلى الكويت، طلب مقابلة أحد الأثرياء من أسرة آل جمعة وسلمه رسالة التوصية ففرح التاجر فرحاً شديداً بما وصله من توصية، لأنه اعتقد أن شهرته وصلت إلى لبنان، فتكفل بتشغيل الشاب الجنوبي اللبناني، ودعمه لتشكيل شركة خاصة به، وقد استغرب اللبنانيون الموجودون في الكويت الأمر، وعندما سألوا الشاب عن سر نجاحه السريع، أبلغهم بأن السبب وراء نجاحي كارت توصيه من أحمد الأسعد، وفور سماعهم أرسلوا إلى الزعيم أحمد الأسعد، للحصول على كارت توصيه، فكان جوابه باللهجة اللبنانية إذ قال مازحاً: «**إذا كان حظه حلو شو بعمل أنا**»(١٥٠).

كان أحمد الأسعد يتمتع بالفكاهة وسرعة البديهية، وفي هذا الاتجاه يذكر بعضهم أنه في أثناء وجوده في طيبة حضر وفد من أهالي قرية أنصار وهم يعتبون ويشكون، من عدم وجود المعلمين في مدرستهم سوى معلم واحد وفي مدرسة قرية الدوير سبعة معلمين، وكان في حينها وزير التربية، سياسي خصم لأحمد الأسعد لذلك لا يستطيع تلبية طلبهم فأجابهم قائلاً: «**أني أعلم أن قرية أنصار أذكياء لا يحتاجون إلى اكثر من معلم بينما قرية الدوير يحتاج كل شخص منهم إلى معلم**»(١٥١). الأمر الذي يدل على سرعة البديهية والدبلوماسية العالية في الجواب وإمكانية إقناع الآخرين، وذلك بالهروب من الإجابة الحقيقية لعدم تمكنه جلب المعلمين لرفض وزير التربية المنافس له.

كما كان أحمد الأسعد، حريصاً كل الحرص لتوحيد الطائفة الشيعية في الجنوب اللبناني ومصلحة بلده، وبعد أن زوج ابنته زينب من صبري حماده قال: «**الآن اطمأن قلبي على الشيعة في لبنان، فجناح بعلبك وجناح الجنوب اتحدا، ولم تعد علاقتهما تلك العلاقة التنافسية، بل صارت تكاملية في مصلحة الخدمة اللبنانية**»(١٥٢).

---

١٥٠)) نقلاً عن: «الشراع» مجلة، العدد ٦٥٧، بيروت، ٥ كانون الأول ١٩٩٤، ص٦٣.

١٥١)) نقلاً عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١١)، العدد ٦٦٠، بيروت، ٢٦ كانون الأول ١٩٩٤، ص٦١.

١٥٢)) نقلاً عن: صقر يوسف صقر، أحمد الأسعد: اقطاعي في ثياب همشري، «معلومات» مجلة، العدد ٦٧،

وخلاصة القول إن هذه الشخصية، تتميز بالنباهة والعفوية وسمو الذات وتوفر المزايا الشعبية التي أهّلته للزعامة السياسية.

* * * * *

## البواكير الأولى لنشاط أحمد الأسعد السياسي

عرفت أسرة آل الأسعد عبر تاريخها الطويل بأنها أسرة توارثت الزعامة السياسية عن جدارة، فما أن يرث أحد أفرادها الزعامة حتى يلمع نجمه، ويرتفع صيته ليأتي بعده من يحمل خصائصه ومواصفاته، وبما أن أحمد الأسعد، واكب زعامة عمه كامل الأسعد ١٩٠٠-١٩٢٤ ومن ثم زعامة والده عبد اللطيف الأسعد ١٩٢٤- ١٩٣٦، لذلك لم يكن بعيداً عن تلك التطورات التي كانت تحدث في بلاده، إذ كان قريباً من جميع تلك الأحداث المصيرية التي مرَّ بها زعماء الأسرة في حياته[١٥٣]، الأمر الذي أكسبه خبرات سياسية وقدرة فائقة على التعامل مع المشاكل الاجتماعية والسياسية، فعندما عقد عمه كامل الأسعد مؤتمر الحجير في ٢٤ حزيران ١٩٢٠، كان أحمد الأسعد ووالده إلى جانبه، بل إنهما كانا من المؤازرين لكامل الأسعد والمشاركين معه في الإعداد لذلك المؤتمر، الذي جسدت فيه زعامة أسرة آل الأسعد رغبتها بانضمام بلاد جبل عامل تحت لواء حكومة الأمير فيصل بن الحسين التي أعلن عنها بعد دخول القوات العربية إلى دمشق، وتأليف الحكومة العربية فيها برئاسة الأمير فيصل بن الحسين[١٥٤].

ومع ذلك فأن هذا المؤتمر قد جسد الروح الوطنية لدى أحمد الأسعد وأثار لديه الشعور بالمسؤولية، فقد رسمت ملامحه السياسية منذ ذلك التاريخ، لتؤشر بداية مسيرته الجهادية للدفاع عن قضيه بلاده والتي جسدها بعد وفاة والده عام ١٩٣٦، ومن ثم أحداث أزمة التبغ التي

---

بيروت، حزيران ٢٠٠٩، ص٧٧.

١٥٣)) محمد تقي الفقيه، المصدر السابق، ص٣٣٦ .

١٥٤)) علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص٧٧ ؛ محمود حسن عبد العزيز الصراف، المصدر السابق، ص٤٢؛ عدنان ظاهر ورياض غنام، المعجم الوزاري ....، ص٤٣ .

سنتناولها، إذ برز فيها مدافعاً عن حقوق بلاده محافظاً على المصالح العامة، ليشكل بذلك منعطفاً مهماً في حياة أحمد الأسعد ودوره السياسي.

## موقف أحمد الأسعد من أزمة التبغ في لبنان عام ١٩٣٦

كان قانون احتكار التبغ الذي أصدرته حكومة الإنتداب الفرنسي عام ١٩٣٥، قد واجه معارضة شديدة من أبناء جبل عامل، تمثلت بالتظاهرات والإضطرابات، فقامت السلطات الفرنسية باعتقال عدد من أبناء جبل عامل عام ١٩٣٦، عندها حصل ردة فعل شديدة على إجراءات دولة الإنتداب، فقامت تظاهرات في بنت جبيل، والقرى المجاورة لها، للمطالبة بإخراج المعتقلين، وفي خضم تلك التطورات، لم يكن أحمد الأسعد بعيداً عنها، إذ وقف إلى جانب مطالب الجنوب ضد قانون الإحتكار المجحف بحق فلاحي الجنوب، لذا ثار الجمهور العاملي ضد الفرنسيين، لكن قوات الإحتلال واجهتهم بإطلاق الرصاص عليهم فقتل وجرح العديد منهم، ثم قامت سلطات الإحتلال باعتقال بعض المشايخ والناشطين في التظاهرات(١٥٥).

على الرغم من اعتقاد الحكومة الفرنسية أنها صاحبة الموقف في لبنان، وأنها حققت نجاحاً كبيراً في الضرب على يد المعارضين، غير أن الأوضاع في تلك المناطق وفي جنوب لبنان لم تستقر، فبعد أن منحت الحكومة شركة ريجيه الفرنسية، حق احتكار زراعة التبغ وتسويقه، اندلعت مرة أخرى الاحتجاجات في الجنوب، ولم يكتف المتظاهرون بالمطالبة بالانضمام إلى سوريا، بل بدأوا بهجمات متكررة على شركة ريجيه، وفي ٣١ آذار ١٩٣٦ اصطدم المحتجون مع رجال الدرك بعد أن حاولت اعتقالهم، حيث وصلت تعزيزات من مدينة صور بما يقارب المئة من رجال الدرك، إذ اعتقلوا ما يقارب الثلاثة والثلاثين شخصاً، عندها بات جبل عامل في حالة من الأضراب العام، وعمت التظاهرات في جميع مناطقه، وقد استنكر أحمد الأسعد هذه الأعمال التي تقوم به سلطة الإحتلال وشجب جميع اجراءاتها، إذ طالب بإطلاق سراح المعتقلين وتلبية مطالبهم(١٥٦).

---

١٥٥)) مجموعة من المؤلفين، شيعة لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ جهاد بنوت، المصدر السابق، ص٢٨٤ .

١٥٦)) صابرين ميرفان، المصدر السابق ، ص٤٥٦–٤٥٧.

وتجسيداً لموقفه المعارض لسلطات الاحتلال، دعا أحمد الأسعد في ١٤ نيسان ١٩٣٦ لعقد مؤتمر لمناقشة تلك الأوضاع، وفي التاريخ المحدد له عقد المؤتمر في داره، وقد حضره عدد كبير من أعيان المنطقة، فضلاً عن بعض أعضاء المجلس النيابي من الجنوب وقدر عدد الحضور بما يقارب الألفي شخص، وفيه ألقى أحمد الأسعد كلمة بالحاضرين، ندد فيها بالأحداث التي حصلت مؤخراً، ثم خطب فيهم عادل عسيران(١٥٧)، وطالب بالأفراج عن المعتقلين وطالب أيضاً بفتح تحقيق عن المسؤولين عن الحوادث الأخيرة وتعويض أهالي الضحايا مما لحق بهم(١٥٨).

وفي ١٩ نيسان عام ١٩٣٦، تشكل وفد برئاسة أحمد الأسعد، وضم كل من النائبين بهيج الفضل ويوسف الزين(١٥٩)، وكانت مهمة الوفد مقابلة دي مارتيل المندوب السامي الفرنسي ورئيس الجمهورية اللبنانية، لطلب العفو عن المعتقلين وإطلاق سراحهم وسحب الجيش من منطقة بنت جبيل، وإلغاء كافة التدابير الأخرى، وبعد جهود استثنائية استجابت الحكومة الفرنسية لمطالب الوفد حيث تم إطلاق سراح المعتقلين، وعند رجوع الوفد اجتمع بالمتظاهرين، وطلب منهم الجنوح إلى السكون والهدوء(١٦٠)، وقد استجاب شباب الحراك الجنوبي وجلهم كان من الشباب المتحررين والمتحمسين للزعماء التقليديين، فبعد أن أطلق سراح المحتجزين، هدأت المواجهات مع القوات الحكومية، توجه علي الزين وعلي البزي، إلى طيبة للقاء الزعيم أحمد الأسعد، لمناقشة الواقع السياسي في الجنوب وإمكانية الإنضمام إلى الوحدة السورية، ومن الجدير بالذكر أن أحمد الأسعد كان من المناصرين للوحدة السورية، وبينما كان المجتمعون يناقشون مسألة الوحدة مع سوريا، أقسَم الأسعد بالمصحف الكريم، بأنه سيدافع عن قضيته من أجل تحقيق الوحدة مع سوريا، ثم

---

١٥٧)) عادل عسيران: ولد عام ١٩٠٥ في صيدا نال شهادة العلوم السياسية من الكلية السورية الانجيلية انتخب نائبا عن الجنوب لعدة دورات انتخابيه ورئيس مجلس نواب في دورتي عام ١٩٥٣ و١٩٥٨ توفي عام ١٩٩٨. ينظر: مجموعة مؤلفين، عادل عسيران ١٩٠٥ – ١٩٩٨ كلام عن الوطن، بيروت، ١٩٩٩، ص١٣ وما بعدها.

١٥٨)) «النهار» جريدة، العدد ٧٩٣، بيروت، ١٩٣٦؛ مجموعة مؤلفين، عادل عسيران...، ص١٣.

١٥٩)) يوسف الزين: ولد عام ١٨٨٢ في كفر المان، اقطاعي كبير، عمل العديد من المشاريع في الجنوب على نفقته الخاصة، انتخب نائبا عن الجنوب من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٦٠، توفي عام ١٩٦٢. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي...، ص ٢٤٨.

١٦٠)) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، عادل عسيران وأثره السياسي في لبنان ١٩٣٦ – ١٩٥٢، «جامعة ذي قار» مجلة، جامعة ذي قار، مج ١٠، العدد٤، ٢٠١٥، ص٤٩.

عاد إلى بنت جبيل، وردد آخرون معه القسم نفسه[١٦١]، الأمر الذي يشير إلى حس قومي متحمس ومعارضة شديدة لتمزيق نسيج وحدة بلاد الشام.

## معارضة أحمد الأسعد

## المعاهدة الفرنسية – اللبنانية عام ١٩٣٦

عملت سلطات الإنتداب الفرنسي في بداية عام ١٩٣٦على عقد معاهدة فرنسية لبنانية، إذ طلبت الحكومة الفرنسية من المفوض السامي في لبنان دي مارتيل بأن يقوم بتبليغ الحكومة اللبنانية بطلبها، وعليه ألفت الحكومة اللبنانية وفدا للتفاوض مع الجانب الفرنسي للنظر في طلبات الحكومة الفرنسية[١٦٢]، وهي بلا شك محاولة لفصل لبنان عن سوريا وخنق الأصوات الداعية إلى وحدة بلاد الشام.

وعندما كان المسلمون الوحدويون يطالبون بالإنضمام إلى الوحدة مع سوريا بشكل نظام كونفدرالي[١٦٣]، يضمن حقوق المسلمين ويحقق أمانيهم بعيداً عن العنصرية على حساب المكونات الأخرى، عارضوا مهمة الوفد اللبناني للتفاوض مع الجانب الفرنسي بخصوص عقد المعاهدة، معتقدين بأن هذا الوفد لا يمكنه أن يمثل جميع الطوائف اللبنانية، وأن الوفد المفاوض لا يستطيع أن يكون بقدر ما يطمحون إليه بتحقيق الحرية والإستقلال ولم يقتصر موقفهم على ذلك، بل أعلنوا بأن الوفد المفاوض لا يمكن أن يمثلهم لأنه ليس جزء منهم[١٦٤].



١٦١)) صابرين ميرفان، المصدر السابق، ص٤٥٨.

١٦٢)) بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، ج١، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٠٢.

١٦٣)) الكونفدرالي: اتحاد بين دولتين أو أكثر في الدول ذات الإستقلال التام بعد عقد معاهدة بينهما، وتتمتع كل دولة بشخصية مستقلة عن الأخرى مع الاتفاق على بعض القطاعات المشتركة بين أعضاء الاتحاد، أما قراراته فتديرها هيأة مشتركة. ينظر:عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٥٥.

١٦٤)) مصطفى محمد بزي، جبل عامل في محيطه العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٥٦.



**أحمد بك الأسعد مع وفد من علماء الجنوب**

عندها توجه وفد من الجنوب يتقدمهم الزعيم أحمد الأسعد إلى رياض الصلح(١٦٥) في بيروت وبعد وصوله، جاءت وفود أخرى كان من ضمنها وفد درزي يحمل المطالب ذاتها، وبعد الاتفاق في ما بينهم، انتخب الحاضرون وفداً لمقابلة المندوب السامي الفرنسي، إذ كان أحمد الأسعد من ضمن ذلك الوفد، وقد تلخصت أبرز مطالب وفد المعارضة على تحقيق الوحدة مع سوريا، وعدم موافقتهم على سياسة الإنتداب الفرنسي، وأبدوا انزعاجهم من سياسة الحكومة الفرنسية، واختص عضو الوفد أحمد الأسعد بمقابلة المندوب الفرنسي، إذ طالب بحقوق أهل الجنوب، حيث اشتكى الأسعد من نقص الخدمات العامة في منطقة الجنوب، كما أنه لم يخرج عن الإطار العام لمطالب الوفد، وبعدها خرج الأسعد وانضم إلى الأعيان لحضور دعوة عشاء أعدَّها رياض الصلح(١٦٦).

١٦٥)) رياض الصلح، سياسي لبناني، ولد في عام ١٨٩٣ في مدينة صور، ودرس الحقوق في اسطنبول، انضم إلى جمعية العربية الفتاة والمنتدى الادبي، نفي الصلح عن بلاده إبان الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى بيروت عام ١٩٣٥، أصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٤٣، اغتيل في عام ١٩٥١ في مطار عمان. ينظر: سعد محسن عبد العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠١، ص٦ وما بعدها؛ باتريك سيل، رياض الصلح، والنضال من أجل الاستقلال العربي، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.

١٦٦)) مصطفى محمد بزي، المصدر السابق، ص٣٥٦؛ علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص١٥٦.

وعلى الرغم من تلك الإعتراضات، إلا أن الحكومة الفرنسية لم تعر لمطالب المعارضة أذناً صاغية، وإنما سارت باتجاه رسم الخطوات الكفيلة لوضع بنود المعاهدة بين الجانبين اللبناني والفرنسي(١٦٧).

اختلفت ردود الفعل اللبنانية اتجاه المعاهدة، ففي الوقت الذي أيدها المسيحيون وعدوها ضماناً لحقوقهم وامتيازاتهم في لبنان، إلا أن المسلمين أعلنوا معارضتهم لها، معتقدين بأنها قضت على آمالهم بالإنضمام إلى الوحدة السورية، وأنها ربطت مستقبل لبنان السياسي بفرنسا حتى بعد الإستقلال، وهكذا انطلقت التظاهرات في عدة مناطق من لبنان مثل النبطية في الجنوب حيث اصطدم المتظاهرون بالجنود الفرنسيين، فوقع عدد من القتلى والجرحى من جانب المتظاهرين(١٦٨).

لكن لما وقعت اتفاقية مماثلة بين الجانبين الفرنسي والسوري، تلاشت آمال اللبنانيين التواقين للوحدة مع سوريا، لأن موافقة السوريين على الإتفاقية يعني الإعتراف بالأمر الواقع بوجود كيانين منفصلين هما سوريا ولبنان، وبموجب تلك المعاهدة تنازل السوريون عن الأقضية الأربعة وتمت الموافقة بالإجماع وصودق على المعاهدة في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٣٦، وعلى أثر هذه المعاهدة وقع رئيس الجمهورية اللبنانية إميل إده والمفوض السامي الفرنسي معاهدة صداقة وتحالف مع فرنسا مدتها خمس وعشرين عاماً من تاريخ انعقادها في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٦، عندها شعر الوحدويون اللبنانيون بالخيبة، لأن زعماء الوحدة في سوريا خذلوهم، وأن دولة لبنان الكبير صار واقعاً، فتركزت المطالب بعد ذلك حول الاستقلال الحقيقي للبنان والمطالبة بالحقوق والمساواة وتحقيق العدل في جميع أرجاء البلاد(١٦٩).

---

١٦٧)) باسم الجسر، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٨، ص ٦٣.

١٦٨)) المصدر نفسه، ص ٦٣؛ مصطفى محمد بزي، المصدر السابق، ص٣٦٢.

١٦٩)) نوال فياض، المصدر السابق، ص ٢٩١؛ فليب حتي، المصدر السابق، ص٦٠٠ ؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٢.

# الفصل الثاني

## أحمد الأسعد
## ودوره في السلطتين التشريعية والتنفيذية

# الفصل الثاني



## المبحث الأول: أحمد الأسعد

## بين النيابة والاستيزار ١٩٣٧-١٩٤٧

### أحمد الأسعد عضواً في المجلس النيابي الرابع

### ٢٦ تشرين الأول ١٩٣٧-٢١ أيلول ١٩٣٩

حاول الفرنسيون التخفيف من شدة التوتر السياسي في لبنان، بعد مطالبة اللبنانيين بإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد، فأصدر المفوض السامي الفرنسي

دي مارتيل قراراً سمح فيه لمجلس النواب اللبناني بانتخاب رئيس الجمهورية، وفي ضوء ذلك القرار جرت إنتخابات رئاسة الجمهورية في كانون الثاني عام ١٩٣٦، وقد انحصرت المنافسة في هذه الإنتخابات، بين شخصيتين مارونيتين هما إميل إده وبشارة الخوري، وكان الفرنسيون ولأسباب سياسية معروفة حريصين في تلك الانتخابات على فوز إميل إده، الذي حصل على خمسة عشر صوتاً من أصل خمسة وعشرين صوتاً[١]، كما أصدر المفوض دي مارتيل في ٤ كانون الثاني ١٩٣٧، قراراً بإعادة العمل بصورة كاملة بالدستور، بشرط أن تكون مدة بقاء رئيس الجمهورية بثلاث أعوام ومجلس النواب بأربع أعوام[٢].

وبموجب هذا القرار صار عدد أعضاء المجلس النيابي٦٣ نائباً منهم ٤٢ منتخبين و٢١ معينين، وقد حصلت محافظة الجنوب على تسعة مقاعد ستة منها إلى الشيعة ومقعداً لكل من الموارنة الأرثوذكس والسنة[٣].

وفي خضم هذا الحراك الانتخابي، تمكن أحمد الأسعد من الفوز بمقعد داخل مجلس النواب، إذ كان من بين التسعة الفائزين عن محافظة الجنوب، الأمر الذي شكل منعطفاً جديداً في مسار حياته السياسية [٤].

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٧، عقد مجلس النواب جلسته الأولى، وانتُخِبَ بترو طراد[٥] رئيساً للمجلس، الذي بدوره كلف خير الدين الأحدب[٦] بتأليف وزارته

١ )) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، المصدر السابق، ص١٣٤.

٢ )) بشارة خليل الخوري، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩.

٣ )) لحد خاطر، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان، منشورات لحد خاطر للطباعة، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤٧-١٥٠؛ فارس سعاده، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف ١٩٣٤-١٩٤٣، ج٤، بيروت، ١٩٩٦، ص٢٤٧-٢٤٨؛ قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص١٧٥-١٧٦.

٤ )) نواب الجنوب، أحمد الأسعد وبهيج الفضل وعلي العبدالله وخالد شهاب ورشيد بيضون وكاظم خليل ونجيب عسيران ويوسف الزين ويوسف سالم. ينظر: م. م. ن، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة(١) المنعقدة في٢٩ تشرين الأول ١٩٣٧؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٩.

٥ )) بترو طراد: ولد في بيروت عام ١٨٧٦، اكمل دراسة في باريس وحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٠٠ انتخب عضوا في المجلس التمثيلي عام ١٩٢٥، عين رئيساً لمجلس النواب ١٩٣٧ - ١٩٣٩، ثم أصبح رئيساً للجمهورية في ٢١ تموز ١٩٤٣، توفي عام ١٩٤٧. ينظر: اسكندر الرياشي، المصدر السابق، ص٨٩.

٦ )) خير الدين الاحدب: ولد في بيروت عام ١٨٩٤، عمل في الصحافة، انتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٣٤ ثم نائباً عن الشمال عام ١٩٣٧، ثم أصبح رئيساً للحكومة لأكثر من مرة، توفي عام ١٩٤١. ينظر: كمال الصليبي، بيت بمنازل كثيرة الكيان اللبناني بين التصور والواقع، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٢٨ .

الثانية[٧]، وعندها بدأ أحمد الأسعد نشاطه السياسي من تحت قبة البرلمان، حيث أتت مداخلته الأولى مقرونة بالدفاع عن حقوق الجنوب بوصفه نائباً عنه وحامياً لحقوقه، حيث قال: «لقد تمت الانتخابات في البلاد وها هي السلطة التشريعية تباشر في مهامها وها هي الوزارة تقوم بأعمالها، فماهي خطة الحكومة للعمل حتى تستطيع تلبية مطالب الأمة والسعي لتحقيق مطالبها، فهي تنظر عهد جديد ينقلها من الإهمال والتخلف إلى الرقي والانتعاش ولأيمكن تحقيق ذلك، إلا مع الائتلاف الحقيقي الخالي من كل مصالح خاصة أو فئوية، والذي لا يقوم إلا على دعائم الإخلاص حيث يتبنى الجميع مبدأ واحداً وغاية واحدة يجعلونها هدفهم الأسمى إلا وهي خدمة المصلحة العامة، وأن العدل أساس الملك، فمنذ أن تأسس هذا الكيان اللبناني والجنوب يعاني من الإهمال من كافة جوانبه فمن الناحية الخدمية انعدام وجود المياه الصالحة للشرب والطرقات التي لا وجود لها إلا ما خطه الناس لأنفسهم، أن الجنوب يعاني من الإهمال في القطاع الزراعي والتجاري»[٨]، وأضاف الأسعد قائلاً: «لقد دخلنا هذا المجلس ومصلحة الناس تقتضي، رفع شكواها عن طريق ممثليها نريد أن نرفع صوت جبل عامل ونقدم بين أيديكم تظلمه فهذا الشعب الأمين الوفي يرجو منكم أن تمدوا له يد العون وهناك منطقة في جبل عامل تحوي خمس وعشرون قرية يسكنها ثلاث وثلاثون ألف نسمة، سوف يهلكون عطشا لعدم وجود المياه فهم في الصيف يقصدون المناطق النائية أما في الشتاء، فيشربون مياه المستنقعات وهم في زمن العلم يعيشون أميين لفقدان وجود المدارس فيها وطرقات كما هي منذ عشرات السنين لولا أن يقوم الأهلون بشق بعضها بجهودهم الخاصة بدون مساعدة وهي تتدمر في كل سنة بعامل السيول والأمطار وتذهب أتعاب الأهلين أدراج الرياح ومع هذا فلا يعاد إلى تعبيدها، أو إذا شاء الحظ يوماً فاسعدنا وقررت لها بعض المبالغ تمتد بعض الأيدي فتحولها إلى جهة ثانية ولإزالة هذا الغبن الفاحش اللاحق ببلادنا أرجو ما يلي»: [٩]،

---

٧ )) بشارة خليل الخوري، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩.

٨ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٧.

٩ )) نقلاً عن: المركز الماروني للتوثيق والأبحاث، التوجهات السياسية في الاوساط الشيعية والمارونية ابان قيام دولة لبنان الكبير، لبنان، ٢٠١١، ص٢٢.

1) «إكمال مشروع المياه في شبعا إلى جبل عامل والذي شيد منذ ثلاث سنوات لتأمين حياة الناس .

2) حفظ حقوق كل طائفة كما جاء في مشروع معاهدة ١٩٣٦، وإعطاء الطائفة الشيعية حقها في وظائف الدولة وحسب النسبة أسوة بالطوائف الأخرى .

3) تعبيد الطرق الموجودة التي تعود على البلاد لاسيما القطاع الزراعي بالخير.

4) الإهتمام في أماكن السياحة في الجنوب .

5) تدعو الحاجة لفتح مدرسة للزراعة ومختبر زراعي في الجنوب .

6) بناء مدارس ذات التعليم الإبتدائي .

7) ولأهمية زراعة محصول التبغ أرجو إعادة توزيع المساحات المرخص بزرعها بصوره عادلة»[١٠].

وختم أحمد الأسعد حديثه قائلاً: «هذه صورة مصغرة مما يعانيه الشعب العاملي في الجنوب، أُبَيِّنُها لحضراتكم لكونكم ممثلي الأمة وحرصي على سلامة ورفاهية أبنائها، وأني واثق أن كلامي سيجد الآذان الصاغية لدى المجلس والحكومة حتى يعمل على تحقيق ما يجب عليه فعله»[١١].

ولم يقتصر موقف الأسعد على ذلك فقط، بل طالب مع نواب الطائفة الشيعية بعد أن اقتصر تشكيل الحكومة على الطائفة السنية، ورئيس الجمهورية من الموارنة، أن يكون رئيس المجلس النيابي من الطائفة الشيعية، بعد أن قسمت المناصب الكبرى في الدولة بهذا النحو والطائفة الشيعية بوصفها إحدى الطوائف الكبيرة في لبنان، فيجب أن يكون لها نصيب من إحدى الرئاسات الثلاث، وأكد الأسعد على تطبيق المادة السادسة في المعاهدة

---

١٠ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٧.

١١ )) المصدر نفسه.

الفرنسية – اللبنانية، التي جاء بمضمونها حفظ التوازن والتأكيد على المساواة في الحقوق والواجبات بين أطياف الشعب اللبناني[١٢].

وإذا نظرنا إلى خطاب الأسعد ومقترحاته، نلمس مدى استيعابه لمشاكل منطقته والغبن والإهمال الذي تتعرض له، وعكس بشكل جلي اللامبالاة المتعمدة التي يعاني منه أهالي الجنوب، وإهمالهم كطائفة لها حقوقها كما للآخرين لكنهم مستبعدون عن المساهمة في تشكيلات الحكومة بشكل يوحي بعدم الإعتراف بهم بوصفهم كياناً له دور سياسي في حياة لبنان.

وفي ١٤ كانون الأول ١٩٣٧، عقد مجلس النواب اللبناني جلسته الرابعة، ودار النقاش حول حقوق أهالي منطقة الجنوب بين النواب، وتحدث النائب كاظم خليل بالنيابة عن نواب الجنوب قائلاً: «لقد اجتمع الزملاء من نواب الجنوب على اختلاف طوائفهم واتفقوا على المطالبة بحقوق منطقتهم ولكي يظهروا أنهم كتلة واحدة قرروا تعليق أعمالهم في هذه الجلسة»[١٣]، لذلك انسحب النائب أحمد الأسعد وجميع نواب الجنوب من تلك الجلسة، للإظهار أنهم كتلة واحدة تطالب بحقوق منطقة الجنوب، وبين النواب المنسحبون أن انسحابهم لا يعد احتجاجاً على أعمال هذه الجلسة، إنما احتجاج على ما يعانيه أهل الجنوب من حيف منذ القدم، وعلى ما يجري عليهم من تهميش بالوظائف، وانعدام المدارس وتوزيع الضرائب[١٤].

وفي كانون الثاني ١٩٣٨، عقد المجلس النيابي جلسته الثامنة، وفي أثناء مناقشة المجلس لتعويض منطقة البقاع جراء السيول التي جرفت الأراضي والزرع، تحدث النائب أحمد الأسعد موضحاً علاقة أهالي الجنوب مع أبناء البقاع، وكيف أنهم يشعرون بما أصابهم وكأنهم في بيت واحد، وبين أحمد الأسعد أنه من المهم أن نذكر أن هذه السيول ضربت منطقة من مناطق البقاع فخربت القرى واقتلعت كروم العنب وجرفت التربة فهلكت الزرع، والتجأ أهالي

١٢ )) م. م. ن، ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٧، المركز الماروني للتوثيق والابحاث، المصدر السابق، ص ١٢٣؛ حسن خ. غريب، المصدر السابق، ج١، ص٢٨١.

١٣ )) م . م . ن، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٤ كانون الأول ١٩٣٧.

١٤ )) المصدر نفسه.

المنطقة إلى الحكومة لتعويضهم، وعلى أثر مداخلات النائب أحمد الأسعد، أحيل الموضوع إلى لجنة في مجلس النواب التي قدرت التعويض ألف ليرة لبنانية، أما الحكومة فعرضت المساعدة بثلث المبلغ(١٥).

وفي الجلسة النيابية للعقد الإستثنائي الأول عام ١٩٣٨، قدم أحمد الأسعد مع مجموعة نواب إقتراح يطالب بتأجيل الديون المفروضة على المزارعين، وقد أُحيل المشروع إلى لجنة المال وحصلت موافقة الحكومة على المقترح(١٦)، وفي شباط ١٩٣٩، عقد مجلس النواب اللبناني جلسته الأولى لمناقشة المشروع الذي رفع من قبل الحكومة لإلغاء قانون الضريبة الموحدة، فأبدى أحمد الأسعد اهتماماً بالموضوع مبيناً في مداخلته أهمية هذا المشروع، لأنه يرفع عبء كبير عن كاهل الفلاح، مؤيداً الحكومة بطرحها المشروع، معللاً ذلك: «إن المشروع سيضمن طريقة عادلة لتوزيع الضرائب بين الشعب، فليس من المعقول أن تتساوى الضريبة المفروضة على الراديو كالضريبة المفروضة على السيارات الخاصة، وأن الضريبة السابقة فيها غبن واضح بحق المواطن ذي الدخل المحدود، إذ أنه سوف يدفع الضريبة نفسها التي تفرض على الأغنياء، فلا يمكن المساواة بين أصحاب الثروات الطائلة وبين أصحاب الدخل المحدود» (١٧)، وأضاف قائلًا: «أن الجميع يعلم أن الضريبة الموحدة وضعت على الأرض والأملاك، وهي ثروة البلاد لكن من يريد يتحقق من هذه الضريبة يجدها قد دفعت جلها تقريباً من ذلك الفلاح الفقير، فإن هذه الضريبة هي مخلفات الجور والإستبداد، فلو تصفحنا سجلات الجبآة لوجدنا أصحاب الأراضي والبساتين الشاسعة يدفع الضريبة نفسها التي يدفعها الفلاح الذي يملك قطعة أرض بسيطة»(١٨)، وأشار أحمد الأسعد أن «لبنان بلد زراعي ونرى الحكومة لحد الآن مقصرة بواجبها تجاه المزارعين، فلو أعطت الفلاح بعض الدعم والإهتمام لتحقق إلى لبنان ثروة كبيرة، واعتقد أن الجميع متفقين أن نظام

١٥ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الأول، جلسة (٨) المنعقدة في ٣ كانون الثاني عام ١٩٣٨.

١٦ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الرابع، الدورة الاستثنائية الأولى، الجلسة (٣) المنعقدة في ١٩ كانون الثاني ١٩٣٨.

١٧ )) م، م، ن، ل، الدور التشريعي الرابع، العقد الاستثنائي الثاني، جلسة (١) المنعقدة في ١٠ شباط ١٩٣٩.

١٨ )) المصدر نفسه.

الضريبة الموحدة غير عادل ولا يمكن لأحد منا يحول دون إلغائه، لذلك يجب موافقة الحكومة باقتراحها إلى أن يتسنى لنا وضع قانون ضريبي عادل لمساندة الفلاح حتى يصرف جهده للعمل في أرضه، وحينها تزداد مقدار الفائدة والثروة التي ممكن أن تدر على البلد من جراء ذلك»[١٩].

ومن هذا الطرح الذي قدمه أحمد الأسعد إلى مجلس النواب يتضح أن الرجل لم تقتصر مطالبه على إنصاف أهالي الجنوب، وإنما أيضاً ظهر مدافعاً عن حقوق اللبنانيين عامة وخصوصاً طبقة الفلاحين التي تشكل عصب الحياة في لبنان فطالب بتحسين أحوالها وإلغاء الضرائب عنها.

## أحمد الأسعد وزيراً للصحة والإسعاف والبريد والبرق ٢١ آذار ١٩٣٨- ١ تشرين الثاني ١٩٣٨

قدم رئيس الحكومة خير الدين الأحدب إستقالة حكومته في ١٩ آذار ١٩٣٨، فكلف رئيس الجمهورية خالد شهاب[٢٠]، بتشكيل الوزارة[٢١]، التي تشكلت على الوجه الآتي: خالد شهاب رئيساً للوزراء ووزيراً للعدلية، أحمد الأسعد وزيراً للصحة والإسعاف العام والبريد والبرق، وكميل شمعون وزيراً للمالية، ويوسف اسطفان وزيراً الداخلية، وخليل كسيب وزيراً للتربية الوطنية والاقتصاد الوطني وسليم تقلا وزيراً للأشغال العامة، وحكمت جنبلاط وزيراً للزراعة، وأكد رئيس الحكومة في بيانه الوزاري قائلاً: « سنضع في أول الغايات احترام القانون والأنظمة، لأن احترام القانون سوف يكون الضامن لاحترام الحريات ويوفر إلى المواطنين الراحة حتى يتاح للجميع العيش بحرية وكرامة، وسنعمل على تحقيق المساواة والعدالة في توفير الخدمات وإستخلاص الضرائب، ونحن نقطع على أنفسنا العهد أن نقبل الإنتقاد ونعمل لخدمة الناس، وبالنسبة للعلاقات الخارجية سوف نحافظ على علاقتنا الطيبة مع الحكومة الفرنسية، ونكون صفاً واحداً مع

---

١٩ )) م، م، ن، ل، الدور التشريعي الرابع، العقد الاستثنائي الثاني، جلسة (١) المنعقدة في ١٠ شباط ١٩٣٩.

٢٠ )) خالد شهاب: ولد في بيروت ١٩٠١، شكل الوزارة في ٢١ آذار ١٩٣٨، وشغل حقائب وزارية عديدة حتى عام ١٩٥٠، عين سفيراً للبنان في عمان ١٩٥٢، ثم عينه كميل شمعون رئيساً للحكومة عام ١٩٥٣، توفي عام ١٩٧٨. ينظر: الياس الديري من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص٩٩.

٢١ )) هنري أبو فاضل، البرلمان الديمقراطية في لبنان منذ ١٨٦١، منشورات الحرف، بيروت،١٩٥٨، ص١٣٠؛ احمد زين الدين، المصدر السابق، ص٩٦.

الدول العربية وجميع الدول التي تحترم كيان واستقلال لبنان» (٢٢).

وعلى الرغم من عمر الوزارة القصير، إذ لم تستمر في عملها سوى سبعة أشهر وعشرة أيام، رفع أحمد الأسعد وزير الصحة في ٢٢ نيسان ١٩٣٨ إلى مجلس النواب اقتراحاً طلب فيه شراء كميات من اللقاح ضد مرض التيفوئيد حيث تمت الموافقة عليه (٢٣).

وفي ١ تشرين الثاني ١٩٣٨ قدمت حكومة خالد شهاب استقالتها، وذكر رئيس الحكومة أسباب تلك الإستقالة بما نصه: «أننا في فترة بقائنا في الوزارة حاولنا جهد إمكاننا أن نقوم بواجبنا اتجاه الوطن، لقد واجهت حكومتنا اصطدام بعض النظريات التي ليس من مصلحة البلد البوح بها وعليه قدمنا الإستقالة» (٢٤).

وبعد وقوع الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول ١٩٣٩ قام المفوض السامي الفرنسي في لبنان غبريال بيو Gabriel Puaux (٢٥) بحل مجلس النواب اللبناني، وإعلان حالة الطوارئ، ووضع لبنان تحت الحكم المباشر(٢٦)، إلا أنه أبقى على إميل إده في منصب رئيس الجمهورية مع خمسة من المدراء العامين لإدارة البلد، وتم تعين الجنرال مكسيم ويغان Maxime Weyga(٢٧)، قائداً عاماً للجيوش الفرنسية في لبنان وسوريا(٢٨).

---

٢٢ )) م . م. ن، ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٥ آذار ١٩٣٨؛ ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٧.

٢٣ )) م . م. ن،ل، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الأول، الجلسة (٩) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٣٨؛ ماجد ماجد، المصدر السابق، ص٣٨.

٢٤ )) م . م. ن، ل، الدور تشريعي الرابع، العقد العادي ثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ١ تشرين الثاني ١٩٣٨.

٢٥ )) غبريال بيو: ولد عام ١٨٨٣ كان اخر مفوض سامي فرنسي في لبنان قبل اعلان الحرب العالمية الثانية، شغل قبل ذلك منصب سفير لبلاده في النمسا، اعلن بعد الاحتلال الألماني لباريس أن الجيوش الفرنسية في الشرق لا تعترف بالهدنة وستواصل الحرب، لم يدم بعد التصريح إلا يومين وأعلن قبول الهدنة. ينظر: بشارة خليل الخوري، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٧.

٢٦ )) منير تقي الدين، لبنان ماذا دهاك، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٣؛ بشارة خليل الخوري، ج٢، ص٣٣٤.

٢٧ )) مكسيم ويغان: ولد في بروكسل عام ١٨٦٧، درس العلوم العسكرية في الكلية الحربية في باريس، نال الجنسية الفرنسية عام ١٨٨٨، وبرز كقائد عسكري في الحرب العالمية الأولى، اسندت إليه الحكومة الفرنسية قيادة الجيش الفرنسي في المشرق، وكذلك مندوباً سامياً على سوريا ولبنان خلفاً إلى غورو توفي عام ١٩٦٥. ينظر: رائد عباس الشمري، المصدر السابق، ص٥٦.

٢٨ )) سامي الصلح، أحتكم إلى التاريخ، النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص٤٧؛ اسكندر الرياشي، المصدر السابق، ص٢٢.

وبعد سقوط باريس على يد الجيوش الألمانية في ١٤ حزيران ١٩٤٠، ألف الحكومة الفرنسية، هنري فيليب بيتانH.P Petain[٢٩]، الذي وافق على شروط الهدنة وسميت هذه الحكومة التي شكلت بحكومة فيشي[٣٠].

ومن جانب آخر، كان هناك من المعارضين لحكومة فيشي الذين شكلوا حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغولDegaulle [٣١] وكان الجنرال هنري دانتز Henri Daintz[٣٢] المفوض السامي الفرنسي أعلن إنه يؤيّد حكومة فيشي في لبنان، وبحجة ظروف الحرب أخضع لبنان إلى تدابير عسكرية صارمة وكانت محل اعتراض الرئيس اللبناني إميل إده انتهت بإستقالته في ٤ نيسان عام ١٩٤١، وتم تعيين ألفرد النقاش[٣٣] رئيساً للجمهورية بدلًا عنه[٣٤]، ومن أجل المزيد من التدابير الإحترازية وضعت بريطانيا وحكومة فرنسا الحرة خطة إلى إعادة السيطرة على سوريا ولبنان، وأذاع الجنرال كاترو Catrou[٣٥] المندوب العام لحكومة فرنسا الحرة في سوريا ولبنان في ٨ حزيران ١٩٤١ من

---

٢٩ )) هنري فيليب بيتان: ولد في باريس عام ١٨٥٦، عين سفيرا لبلاده في اسبانيا عام ١٩٣٩، أصبح رئيس حكومة فيشي بعد الاحتلال الألماني لباريس، حوكم بتهمة الخيانة صدر عليه حكم الإعدام واستبدله غورو إلى السجن المؤبد، توفي في السجن عام ١٩٥١. ينظر: ضمياء رشك جبار الغالبي، حميد فرنجية ودوره السياسي في لبنان١٩٠٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص٣٦.

٣٠ )) حكومة فيشي: وهي الحكومة الفرنسية التي ظهرت بعد احتلال الألمان لباريس، كانت متعاونة مع الاحتلال الألماني، سميت بفيشة نسبة إلى مدينة في جنوب فرنسا اتخذتها مقراً لها، بقيت هذه الحكومة حتى عام ١٩٤٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٤، ص٢٦٠ .

٣١ )) شارل ديغول: وهو عسكري فرنسي ولد ١٨٩٠ تخرج من المدرسة العسكرية عام ١٩١١، لمع نجمه بعد استسلام فرنسا للقوات اللمانية لجئ إلى لندن في ١٧ حزيران ١٩٤٠، بعد ان حمل لواء المقاومة ضد ألمانيا بالتعاون مع بريطانيا توفي عام ١٩٧٠. ينظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص٥٤٢-٥٤٣.

٣٢ )) هنري دانتز: جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم صار مديراً للمخابرات في الجيش الفرنسي، ثم شغل بعدها الحاكم العام لباريس، عين مفوضاً على سوريا ولبنان من قبل حكومة فيشي عام١٩٤٠ - ١٩٤١. ينظر: ضمياء رشك جبار الغالبي، المصدر السابق، ص٣٧.

٣٣ )) الفرد النقاش: سياسي لبناني، ولد بمدينة حصرون شمال لبنان عام ١٨٨٧، درس في بيروت ثم انتقل لإكمال دراسته في باريس ونال منها شهادة الحقوق، وعاد إلى بيروت ثم سافر إلى القاهرة وعمل في المحاماة ثم عاد إلى بيروت بعد الحرب العالمية الأولى عرف بانه من المتحمسين للوصاية الفرنسية، توفي عام ١٩٧٨. ينظر: حيدر رزاق راشد الطفيلي، الفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧- ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص٤٢ وما بعدها .

٣٤ )) سامي الصلح، احتكم إلى التاريخ ....، ص٤٧ ؛ اسكندر الرياشي، المصدر السابق، ص٢٢.

٣٥ )) الجنرال كاترو: ولد عام ١٨٧٩، تخرج من كلية سان سير العسكرية، اشترك في الحرب العالمية الأولى، انضم إلى حكومة فرنسا الحرة عام ١٩٤٠ في الجزائر، عينه ديغول ممثل لحكومة فرنسا الحرة في سوريا ولبنان. ينظر: عدنان ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ....، ص١٠٢-١٠٤.

إذاعة القاهرة بياناً أعلن فيه استقلال سوريا ولبنان بإسم حكومة فرنسا الحرة، ألقت الطائرات البريطانية آلاف المناشير على سوريا ولبنان تدعوهم لمحاربة حكومة فيشي وتعاهدهم على استقلال بلادهم[٣٦].

وبعد عدة معارك استمرت حتى ١٤ تموز ١٩٤١، استسلم أتباع حكومة فيشي، وتم توقيع الهدنة في عكا[٣٧]، واستلم البريطانيون، وأتباع حكومة فرنسا الحرة سوريا ولبنان وتم طرد موظفي الإدارة الفرنسية السابقة، وإبلاغ الجنرال دانتز بترك عمله وتعين الجنرال كاترو مفوضاً سامياً في سوريا ولبنان بدلاً عنه، وهكذا وضعت لبنان تحت إدارة قوات الإحتلال مرة أخرى[٣٨]، بعد التخلص من الإدارة الفرنسية في سوريا ولبنان المؤيدة لحكومة فيشي التابعة للألمان.

## أحمد الأسعد وزيراً للزراعة والبريد والبرق ١ كانون الأول ١٩٤١ - ٢٧ تموز ١٩٤٢

أقام الجنرال الفرنسي كاترو في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤١، احتفالاً حضره عدد من الشخصيات السياسية والدينية اللبنانية، أعلن فيه عن استقلال لبنان والإبقاء على الفرد النقاش رئيساً للجمهورية، ومن أجل تسيير أعمال الحكومة كلف رئيس الجمهورية الشخصية السياسية اللبنانية أحمد الداعوق[٣٩] بتشكيل الحكومة[٤٠].

ووفقاً لذلك التكليف، شكل الداعوق حكومته التي ضمت كل من أحمد الأسعد وزيراً للزراعة والبريد والبرق وأحمد الحسيني وزيراً الداخلية وألفرد السكاف

---

٣٦ )) هند فتال ورفيق سكري، المصدر السابق، ص٢٦١ .

٣٧ )) شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٥-٢٧.

٣٨ )) قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص١٨٦ .

٣٩ )) أحمد الداعوق، سياسي لبناني، ولد في بيروت عام ١٨٩٨، عمل عضوا في بلدية بيروت، عين من قبل المفوض السامي الفرنسي دانتز وكيلا لأمانة سر الدولة في ١٠ نيسان ١٩٤١ ثم عمل وزيراً مفوضاً للبنان في فرنسا منذ عام ١٩٤٤، واستمر خمس عشرة سنه، توفي عام ١٩٧٩. ينظر: علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٣٦؛ نهاد حشيشو، أحمد الداعوق رجل الأعمال ذو المكانة الاجتماعية، «معلومات» مجلة، العدد٦١،بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٩.

٤٠ )) جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارة العربية / لبنان، ج٢، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨، ص٥١؛ منير تقي الدين، ولادة الاستقلال، العلم للملايين، بيروت،١٩٥٣، ص٢٧ ؛ سامي الصلح، المصدر السابق، ص٧١؛ هنري ابو فاضل، المصدر السابق، ص١٤٧.

وزيراً الصناعة والتجارة وواصف عز الدين وزيراً للتموين وحميد فرنجية[41] وزيراً للخارجية والشؤون اللبنانية في الخارج وحكمت جنبلاط وزيراً للدفاع الوطني والصحة والإسعاف العام ورامز سركيس وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة وأمين السعد وزيراً للأشغال العامة وفليب نجيب بولس شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزيراً للعدلية[42].

وجهت الحكومة بيانها الوزاري الأول إلى الشعب، قاطعةً على نفسها العهود من أجل العمل لمصلحته[43]، ومن خلال بيانها الأول يتبين بأن الحكومة كانت قد أخذت بالحسبان الإعتبارات الطائفية في التشكيلة التي تكونت منها، وهي الحكومة الأولى التي تم تأليفها بتلك الكيفية منذ إعلان دولة لبنان[44]، إذ واجهت ظروفاً صعبة متمثلة، بالغلاء والإحتكار، وتدهور الأوضاع المعيشية، بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية[45].

وبعد أن قادت الأحزاب اللبنانية التظاهرات والاحتجاجات، ضد الحكومة، صدر الأمر بإغلاق مقرات الأحزاب، ومنعها من نشاطها الحزبي، وهكذا بدأ الإرباك في عمل الحكومة، فاستقال وزير التموين واصف عز الدين في ٨ نيسان ١٩٤٢، ثم تبعه أحمد الحسيني وزير الداخلية في أيار من العام نفسه متذرع بحالته الصحية[46].

وبعد تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم أزمة الغلاء والتموين، واجهت الحكومة انتقاد الرأي العام الذي حمل حكومته مسؤولية تردي الحالة الاقتصادية في لبنان،

---

٤١ )) حميد فرنجية: سياسي لبناني، من الطائفة المارونية ولد عام ١٩٠٦ في زغرتا، دخل الحياة السياسية عام ١٩٣٤ – ١٩٣٥، تولى منصب وزير المالية عام ١٩٤٤ ثم وزيراً للخارجية والتربية الوطنية في حكومة سامي الصلح عام ١٩٤٥ وحكومة رياض الصلح عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨، وانتخب نائباً عام ١٩٥١ – ١٩٥٣، وعين وزيراً للخارجية والمغتربين عام ١٩٥٥، اعتزل السياسة بعد أصابته بشلل أقعده الفراش توفي عام ١٩٨١. ينظر: ضمياء رشك جبار الغالبي، المصدر السابق، ص١ وما بعدها.

٤٢ )) حيدر رزاق راشد الطفيلي، المصدر السابق، ص٧١؛ الياس الديري، المصدر السابق، ص١٠١.

٤٣ )) المصدر نفسه.

٤٤ )) د. ك. و. رقم ٣٠٧٠ /٣٧٩، تقرير المفوضية العراقية من بيروت إلى وزارة الخارجية رقم الملف د/٤٩٥ /٦٠٠ / ١١، شباط ١٩٤١، ص٢٤.

٤٥ )) حيدر رزاق راشد الطفيلي، المصدر السابق، ص٧٢-٧٤.

٤٦ )) ماجد ماجد، المصدر السابق، ص٤٥.

الأمر الذي دفع برئيس الحكومة أحمد الداعوق إلى تقديم إستقالته في ٢٧ تموز ١٩٤٢، فكلف رئيس الجمهورية سامي الصلح[٤٧] بتشكيل الحكومة [٤٨].

وبالرغم من قصر عمر الحكومة وعدم وجود نشاطات مميزة للوزارة فيها، لاسيما وزارة الزراعة التي أوكلت لأحمد الأسعد، إلا أن مجرد اختياره بهذا المنصب الوزاري الرفيع يؤكد حقيقة أن شخصيته تحظى بذلك القبول الذي يجعلها متوازنة في حضورها لدى أصحاب القرار.

## أحمد الأسعد عضواً في المجلس النيابي الخامس ٢١ أيلول ١٩٤٣ - ٨ نيسان ١٩٤٧

إندلعت التظاهرات في لبنان، للمطالبة بإجراء انتخابات حرة عادلة تقوم على أثرها حكومة وطنية وتنفيذ الوعد بالاستقلال الحقيقي، من خلال نقل الصلاحيات الكاملة للحكومة المنتخبة، لذا رفع أحمد الأسعد كتاب احتجاج بإسم الطائفة الشيعية في الجنوب، بين فيه غبن حقوقهم وطالب بإنصافهم، وتم إرسال نسخ من الكتاب إلى رئيس الجمهورية الفرد النقاش ونسخة أخرى إلى ممثلية دول الحلفاء في لبنان[٤٩]، وقد دعمت بريطانيا موقف الرأي العام اللبناني، من خلال مفوضها السامي في سوريا ولبنان الجنرال إدوارد سبيرس Edward Spears[٥٠]، ونتيجة الضغط الجماهيري أصدرت اللجنة الوطنية الفرنسية في الجزائر في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣ بياناً أكدت فيه بأنها عازمة

---

٤٧ )) سامي الصلح: هو سياسي لبناني، ولد في عكا عام ١٨٨٧ درس القانون في باريس، تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٤٢ تولى عدة حكومات في عهد الاستقلال من ١٩٤٥- ١٩٥٨، انتخب نائبا عدة مرات ١٩٤٥ - ١٩٥٧، سقطت وزارته الاخيرة مع سقوط عهد شمعون. ينظر: مذكرات سامي بك الصلح صفحات مجيدة من تاريخ لبنان١٨٩٠-١٩٦٠، مكتبة الفكر العربي للنشر، بيروت،١٩٦٠، ص٦ وما بعدها.

٤٨ )) رغيد الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٩٣-١٩٥؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٤، ص٣٨٨؛ ماجد ماجد، المصدر السابق، ص٤٥.

٤٩ )) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر١٩١٣-١٩٥٢، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت،٢٠١٠، ص١٩٧؛ صقر يوسف صقر، أحمد الأسعد: اقطاعي في ثياب همشري، «معلومات» مجلة، العدد ٦٧، بيروت، حزيران ٢٠٠٩، ص٧٦.

٥٠ )) ادوارد سبيرس: ولد عام ١٨٦٦ في بريطانيا، دخل الجيش عام ١٩٠٣ وانتخب عضوا في مجلس العموم عام ١٩٢٢، ترأس البعثة العسكرية إلى باريس من عام ١٩١٧ - ١٩٢٠، شغل منصب وزير للدفاع، وبعدها عين مفوضاً سامياً في سوريا ولبنان في ٩ شباط ١٩٤٢. ينظر: علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٣٧.

على تحقيق الاستقلال في لبنان، وقام الجنرال كاترو من جانبه بإلغاء قرار الجنرال بيو الصادر في ٩ أيلول ١٩٣٩ الخاص بإيقاف الحياة الدستورية، وأصدر قراراً في ١٨ آذار ١٩٤٣، أعاد فيه العمل بالدستور، وعودة الحياة النيابية إلى لبنان، وأن يكون جميع النواب منتخبين انتخاباً مباشراً، وأُلغيت فقرة تعيين النواب في المجلس النيابي[٥١].

أصدر الجنرال كاترو قراراً أقال فيه رئيس الجمهورية ألفرد النقاش من منصبه، وتم تعيين أيوب ثابت[٥٢] رئيساً للجمهورية في المرحلة الإنتقالية[٥٣] لكن كاترو لم يستمر طويلاً فقد تم تعيين جان هللو Jean Hell[٥٤]، في ١٣ حزيران ١٩٤٣ وهو مدني دبلوماسي مندوباً سامياً في لبنان بديلاً عن الجنرال كاترو[٥٥].

أصدر أيوب ثابت بعد توليه مهام منصب رئيس الجمهورية اللبنانية، وبالإتفاق مع الفرنسيين مرسومين ٤٩، ٥٠، عام ١٩٤٣ تضمن الأول: أن يكون عدد النواب ٥٤ نائباً يكون فيه حصة المسيحيين ٣٢ مقابل ٢٢ للمسلمين، أما الثاني: فتضمن إضافة اللبنانيين المغتربين خارج البلاد إلى سجل الأحوال المدني، وهذا القانون يعطي الحق للمهاجرين للانتخاب على السواء من أبناء الشعب داخل البلد[٥٦] وقد رفض المسلمون هذين المرسومين مهددين بمقاطعة الانتخابات، وتم إلغاء المرسومين بعد تدخل دولي وعربي المتمثل برئيس وزراء مصر مصطفى

---

٥١ )) شفيق جحا، الدستور اللبناني تاريخه- تعديله - نصه الحالي ١٩٢٦ - ١٩٩١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩١، ص٢٣؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٤.

٥٢ )) أيوب ثابت: ولد في جنوب لبنان عام ١٨٨٤، درس في الجامعة الامريكية، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الطب وتخرج عام ١٩٠٥، عين في مجلس الشيوخ عام ١٩٢٢و ١٩٢٦وعين رئيساً للحكومة في ١٨ آذار١٩٤٣، توفي عام ١٩٥١. ينظر: شادي خليل ابو عيسى، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧؛ محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموازنة...، ص١٦٩؛

٥٣ )) باسم الجسر، المصدر السابق، ص٩٣ ؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٨، ص١١.

٥٤ )) جان هللو: سياسي فرنسي، كان موظفا في سفارة بلادة في انقرة، التحق بديغول بعد احتلال الالمان لباريس، عين مندوبا عاما لسكرتارية الفرنسية في لبنان، ثم عين بدل جنرال كاترو مفوضا ساميا وحدثت في عهدة الازمة اللبنانية ١٩٤٣. ينظر: محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص٦٢.

٥٥ )) جورج فرح، اللبناني الأول حياة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم، دار النشر السياسية للشرق الاوسط، بيروت، د. ت، ص٢٦.

٥٦ )) د . ك . و، ٣٩٩ /٣١١، الأزمة اللبنانية، كتاب وزارة الخارجية إلى البلاط الملكي، برقم ١٣٧/١/٦، في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٣، و٦، ص٢٠ .

النحاس(٥٧)، ويبدو أن هذا التدخل جاء نتيجة العلاقة الوثيقة التي تربطه مع الزعماء السياسيين المسلمين في لبنان، الذين طلبوا ذلك لحل تلك الأزمة.

وفي ٢١ تموز ١٩٤٣ أقال الفرنسيون رئيس الجمهورية أيوب ثابت، وتم تعيين بترو طراد بدلاً عنه، الذي أعلن عن رغبته في إجراء الانتخابات في شهر أيلول(٥٨)، وفي غضون ذلك تم الاتفاق في ٣٠ تموز ١٩٤٣ على تحديد نواب المجلس النيابي اللبناني ب(٥٥) نائباً، يكون (٣٠) نائباً من المسيحيين و(٢٥) نائباً من المسلمين(٥٩).

اجتمعت اللجنة القانونية في مجلس النواب اللبناني، للتباحث في شأن الانتخابات التي جرت في ٢٩ آب ١٩٤٣، على أن يتبعها اختيار رئيس الجمهورية، لكن سرعان ما دب الخلاف بين إميل إده وبشارة الخوري، حيث دعم الفرنسيون مرشحهم إميل إده، وبالمقابل فأن البريطانيين دعموا المرشح بشارة الخوري(٦٠).

كان أحمد الأسعد من المؤيدين لوصول بشارة الخوري إلى منصب رئيس الجمهورية، بسبب مواقفه تجاه القضايا القومية ومناهضته لسياسة الانتداب الفرنسي(٦١)، ولذلك حضر اجتماعاً مع عدد من النواب المؤيدين للكتلة الدستورية في منزل الشيخ بشارة الخوري(٦٢).

ومن الجدير ذكره في تلك الانتخابات انقسم أهل الجنوب اللبناني إلى قوتين سياسيتين، الأولى: برئاسة أحمد الأسعد والثانية: برئاسة عادل عسيران، وكاظم

---

٥٧ )) مصطفى النحاس: وهو سياسي مصري، ولد ١٨٧٩ تزعم حزب الوفد، بعد وفاة سعد زغلول تراس الحكومة المصرية في الاعوام، ١٩٢٨، ١٩٣٠، ١٩٣٦، اعتزل السياسة عام ١٩٥٢، وتوفي عام ١٩٦٥. ينظر: رفعت السعيد، مصطفى النحاس، دار القضايا، بيروت، ٢٠٠١، ص١٩وما بعدها؛ قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

٥٨ )) هدى شحود طبارة، المصدر السابق، ص٩٧ .

٥٩ )) عمار خالد رمضان الربيعي، الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي ( ١٩٢٠ - ١٩٤٣ ) دراسة تاريخية، «كلية الآداب» مجلة، جامعة البصرة، العدد١٦، ٢٠١٤، ص٢٥٤-٢٥٥؛ خليل ارزوني، عن البنية القانونية الطائفية في لبنان، «الحياة النيابية» مجلة، مج ٥٨، بيروت، آذار ٢٠٠٦، ص٥٠ .

٦٠ )) علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، بيروت،٢٠١٢، ص١٠٧؛ زاهية قدورة، المصدر السابق، ص٣١٣ .

٦١ )) حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢، معهد الأنماء العربي، بيروت، د.ت، ص ١٠٥.

٦٢ )) جوزيف صقر، المصدر السابق، ج٢، ص٥٦ .

خليل، وكانت الدائرة الانتخابية هي المحافظة، لذلك سعى رياض الصلح لتشكيل قائمة ائتلافية تضم القائمتين السياسيتين وسميت تلك القائمة بـ الجبابرة[٦٣].

دخل أحمد الأسعد تلك الانتخابات بقائمة ائتلافية كان هو رئيسها ضمت عادل عسيران الذي تم فرضه على القائمة من قبل الجانب البريطاني، ورياض الصلح، ومحمد الفضل، وعلي عبد الله وكاظم خليل، ورشيد بيضون. ويوسف سالم، ومارون كنعان، ونسيب غبريل[٦٤]، وفاز أحمد الأسعد، نائباً عن جنوب لبنان في المجلس المذكور بعد حصوله على ١٩٤٢٤ صوتاً[٦٥].

وفي ٢١ أيلول ١٩٤٣ عقد المجلس النيابي اللبناني برئاسة صبري حمادة، وقد حضر هذه الجلسة ٤٧ نائبا من أصل ٥٥ بعد تغيب ثمان نواب[٦٦]، وجرى انتخاب رئيس الجمهورية، وقد فاز بها بشارة الخوري بعد حصوله ٤٤ صوتاً من أصل ٤٧، وكان من الطبيعي أن يصوت أحمد الأسعد إلى بشارة الخوري في الانتخابات[٦٧].

كلف رئيس الجمهورية رياض الصلح بتشكيل الحكومة التي أعلنت هدفها الأول الاستقلال التام فسميت (حكومة الاستقلال)[٦٨]، وألقى رياض الصلح بيان حكومته الوزاري أمام مجلس النواب في جلسته الثالثة المنعقدة في ٧ تشرين الأول ١٩٤٣، مبيناً سياسة حكومته الداخلية والخارجية[٦٩]، وأعلن عن عزم حكومته تعديل الدستور واستعمال اللغة العربية، وكل ما يؤمن استقلال لبنان[٧٠]، وقد عارضت فرنسا هذه التصريحات وعدتها تجاوزاً على حقها، كما

---

٦٣ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٣٦)، العدد ٦٨٦، بيروت، ٣ تموز ١٩٩٥.

٦٤ )) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء ١٩١٨- ١٩٤٦، دار الفارابي، بيروت،١٩٩٠، ص١٩٨ ؛ مقابلة مع زينب حمادة، بيروت، ٢١ ايار ٢٠١٧.

٦٥ )) فارس سعاده، المصدر السابق، ج٨، ص٤٧.

٦٦ )) النواب المتغيبين، ايوب ثابت واحمد الحسيني وجورج عقل وأسعد البستاني وكمال جنبلاط واميل إده وجميل تلحوق وعبد الغني الخطيب. ينظر: عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص٣٠؛ أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص١١٤.

٦٧ )) م.م.ن، ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة رقم(١) المنعقدة في ٢١ أيلول ١٩٤٣؛ علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان ....، ص٢١٠.

٦٨ )) منير تقي الدين، ولادة الاستقلال...، ص٣٣؛ عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، المصدر السابق، ص٣١.

٦٩ )) م.م.ن، ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الأول ١٩٤٣.

٧٠ )) للمزيد عن التعديلات في الدستور ينظر: شفيق جحا، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥ .

أعلن بشارة الخوري في كلمة له في مجلس النواب عن الميثاق الوطني، معبراً عن تطلع لبنان بأن يكون دولة كاملة السيادة، وأن يكون مع الدول العربية أخاً وصديقاً وجاراً أميناً تجمعهم روابط الود والإخلاص، وأكد الخوري في الميثاق الوطني على مبدئين، الأول: أن يتخلى المسيحيون عن فكرة طلبهم للانتداب الفرنسي، والثاني: أن يتخلى المسلمون عن فكرة انضمام لبنان أو أي جزء منها إلى سوريا، والإعتراف بعروبة لبنان مع الحفاظ على كيانه واستقلاله بعيد عن أي سياسة عربية(٧١).

وقد اجتمع عدد غفير من الناس بالقرب من مبنى المجلس النيابي اللبناني في أثناء الجلسات الأولى للاستقلال، وكان النائب أحمد الأسعد قد ألقى كلمة له في أثناء مناقشة البيان الوزاري لحكومة الصلح، قال فيها: «إن لبنان مرَّ بأزمات كثيرة وتعاقبت على حكمه حكومات عديدة لم تكن موفقة لإدارة هذا البلد. نحن بحاجة إلى حكومة تنقلنا من دور الاضطراب والفوضى إلى الراحة والاستقرار، ولو نظرنا إلى تاريخ لبنان، لوجدناه مزدحم بالمشاكل الداخلية والفتن وتفرق الصفوف، لقد وضع الشعب على عاتقنا مسؤولية كبيرة، أن الشعب علق آماله على العهد الحالي، ويَعدُّه الطريق إلى الهناء والاستقرار وهو يضع ثقته في هذا المجلس، فعلينا أن نتجرد من كل الرغبات، شخصية، أو فئوية وأن نكافح رغباتنا ونزاعتنا الشخصية من أجل أهم قضية حيوية تهدف إلى الاستقلال والحرية، وبما أن الحكومة الحالية تحتاج منا منحها الثقة لتقوم بتحقيق ما يتمناه الشعب، فيجب أن تكون رغباتنا تتوافق مع مطالب شعبنا، وأن الحكومة قطعت على نفسها العهود فاني أمنحها ثقتي على ان تتحمل المسؤولية في حال تلكأت في تحقيق واجبها»(٧٢)، كما أكد أحمد الأسعد في كلمته قائلاً: اسمحوا لي أيها السادة النواب أن أوجه اليكم كلمتي التالية بإسم الشعب الذي أنا أُمثله نريد أن يكون بيان الحكومة الوزاري حقيقة واقعية وليس نوع من الأدب الخطابي، نريد أن نراكم بعيد عن المناكفات متفرغين فقط للأعمال الصحيحة المنتجة، نريد لبنان عربياً مستقلاً استقلالاً صحيحاً متمتعاً

٧١ )) محمود حسن عبد العزيز الصراف، المصدر السابق، ص٦٧؛ حسان الحلاق، تاريخ لبنان المعاصر..، ص٢٣١.

٧٢ )) م ..م .ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة رقم (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الأول ١٩٤٣.

حقوقه بالحريات والصلاحيات كافة»[٧٣]، وفي موضع آخر ألقى أحمد الأسعد كلمة بين فيها مأساة الجنوب ومعاناتهم، بسبب الفقر والجهل ونتيجة أهمال الحكومة لهم في المجالات الصحية والخدمية، وهدد قائلاً: «إن الشعب العاملي صابر على مضض على ما ناله من حرمان، فإن لم يصار إلى إنصافه فليس بضامن ما تخبئه الأقدار من المفاجئات التي تثبت للجميع أن الشعب العاملي اليوم غيره بالأمس والسلام»[٧٤]

وفي الجلسة النيابية المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ تمت مناقشة قانون تغيير بعض بنود الدستور اللبناني، وقد حضر الجلسة ٥٢ من أصل ٥٥ الذين أصرّوا على مناقشة القانون، للتخلص من قيود الإستعمار، وتم التصويت على القانون وحظي بموافقة ٤٧ صوتاً من أصل ٥٥ صوتاً، وكان أحمد الأسعد من ضمن النواب المصوتين على تغيير الدستور اللبناني[٧٥].

بعث المندوب السامي الفرنسي في٩ تشرين الثاني ١٩٤٣ كتاباً إلى رياض الصلح، أكد على أن الحكومة اللبنانية خالفت ما نص عليه الانتداب، فجاء رد الحكومة اللبنانية بانها تعد الانتداب انتهى مع نهاية عصبة الأمم في الحرب العالمية الثانية، وأكدت الحكومة موقفها من خلال طلب تحويل إدارة المفوض السامي إلى سفارة، وخاطبت الجنرال هللو بعبارة سفير بدلاً عن المفوض السامي[٧٦].

ولذا اتخذ الجنرال الفرنسي هللو إجراءات انتقامية بعد قرار الحكومة بتعديل الدستور ومصادقة المجلس النيابي على تلك التعديلات، فأمر باعتقال بعض أعضاء الحكومة إذ أمر بإعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس الحكومة رياض الصلح، وكميل شمعون بصفته وزيرا للداخلية، ووزير الخارجية سليم تقلا، ووزير التموين عادل عسيران، واعتقل أيضاً النائب عبد الحميد

---

٧٣ )) م . م ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة رقم (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الأول ١٩٤٣.

٧٤ )) نقلًا عن: حسين عبد الحسين عباس الزهيري، الشيعة ودورهم السياسي في لبنان١٩٢٠-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٧، ص٢٠٦.

٧٥ )) م . م ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة رقم (٣) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ الخاصة بتعديل الدستور؛ أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص ١٠٤.

٧٦ )) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان ....، ص٢١١؛ صالح جعيول جويعد السراي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.

كرامي[٧٧]، واستثنى من الإعتقال بعضهم الآخر، مثل وزير العدل حبيب أبو شهلا، ووزير الدفاع مجيد ارسلان خوفاً من أنصاره الدروز ورئيس المجلس صبري حمادة، ويبدو أن عدم اعتقال الآخرين للاعتماد عليهم في إدارة البلاد مع إميل إده في الحكومة المخطط له ترأسها[٧٨]، أو محاولة شق وحدة الصف الذي يطالب بالاستقلال.

وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٣، أعلن الجنرال هللو إلغاء تعديل الدستور، وحلّ المجلس النيابي، وتعيين إميل إده رئيساً مسؤول أمام المفوض السامي[٧٩].

وعلى رغم من ذلك عقد صبري حمادة مع بعض أعضاء مجلس النواب اجتماعاً قرروا فيه اتخاذ (بشامون) مقراً للحكومة الجديدة برئاسة حبيب أبو شهلا، التي خاطبت اللبنانيين بعدم الإذعان لحكومة إميل إده، وإن الحكومة الشرعية للبلاد هي حكومة بشامون[٨٠] وأيّد الشعب الحكومة الشرعية مستنكراً العمل الإجرامي بحق رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة، وقد وقفت بريطانيا، وبعض الدول العربية مع لبنان في الأزمة، وطالبوا بإطلاق سراح رئيس الجمهورية وجميع المعتقلين[٨١].

ومن جهة أخرى عقدت اللجنة الوطنية الفرنسية في الجزائر، اجتماعاً في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٣، لبحث الوضع في لبنان حيث قررت إرسال الجنرال كاترو إلى لبنان، فالتقى كاترو فور وصوله برئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس حكومته وقد حاول كاترو التفاوض معهم، مبيناً أن لديه صلاحية من الجنرال ديغول بحل البرلمان، وإعادة الانتخابات، الأمر الذي رفضه بشارة الخوري، كذلك هددت بريطانيا من جانبها بالتدخل في حال لم تحل الازمة في لبنان، وأمام احتجاج الشعب، وصمود الحكومة، تم إطلاق سراح

---

٧٧ )) عبد الحميد كرامي: ولد في طرابلس عام ١٨٩٢، عمل في منصب الإفتاء في طرابلس، شارك في فعاليات مؤتمر الساحل والاقضية الأربعة لعام ١٩٣٣، ١٩٣٦، انتخب في مجلس النواب عام ١٩٤٣ عن طرابلس، أصبح رئيساً للحكومة عام ١٩٤٦. ينظر: حسان الحلاق،مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة عام ١٩٣٦، دار الجامعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٤ .

٧٨ )) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الأزمة اللبنانية عام ١٩٤٣...، ص١٠٣.

٧٩ )) المصدر نفسه، ص١٠٢.

٨٠ )) جورج فرح، المصدر السابق، ص٤٤.

٨١ )) المصدر نفسه، ص١٤٦ علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان...، ص٢١٥.

المعتقلين في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ حيث اتخذ المندوب الفرنسي الجديد ايف شاشتينو الذي جاء بديل عن هللو، الغاء القرار الخاص بحل المجلس والغاء الدستور [٨٢].

وهكذا عادت الحياة البرلمانية اللبنانية إلى طبيعتها في ظل حكومة الاستقلال، وبعودة الحياة النيابية استأنفت جلسات البرلمان، وفي الجلسة الأولى من العقد الأول العادي عام ١٩٤٤، انتخب أحمد الأسعد عضواً في اللجنة المالية[٨٣]، وبدوره قدم إقتراحاً في تلك الدورة مع مجموعة من النواب لتقديم بيان شكر للمندوب والمفوض البريطاني سبيرس، لخدماته الجليلة التي قدمها إلى لبنان في معركته مع فرنسا من أجل الاستقلال[٨٤].

ويبدو أن فرنسا التي كانت موطئ إقدام الجيوش الألمانية، سواء كانت في حروبها الثنائية معها، أو في الحربين العالميتين، حيث أذلتها واذاقت شعبها الفرنسي الويل والاضطهاد، أرادت أن تعوض خيبتها مع الألمان باضطهاد الشعب اللبناني، وفرض إرادتها عليه، فظلت متمسكة ببنود الإنتداب الذي سنته عصبة الأمم، والتي انهارت عند قيام الحرب العالمية الثانية، وإلا فإن العالم دخل مرحلة جديدة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ اخذت الشعوب تناضل من أجل الإستقلال والحرية وتقرير المصير، فكان الأحرى بفرنسا أن تستفيد من تجاربها المريرة من الإحتلال لتظهر بوجه ثانٍ لإزالة معاناة الشعوب التي احتلتها، والتعاون على تذليلها.

وعندما استقال ثلاثة نواب من الطائفة الشيعية، وهم رشيد بيضون، وكاظم خليل، وعادل عسيران، بين أحمد الأسعد رضاه عن تشكيل الحكومة ورفض إستقالة النواب، موضحاً موقف الطائفة الشيعية التي يمثلها ورضاها قائلاً: «نحن نرى قد مثلنا خير تمثيل بوجود شخص رئيس الوزراء ووجود معالي وزير الداخلية صبري حمادة، مبيناً دعمه للإجراء الحكومي المتضمن العمل على إلغاء

---

٨٢ )) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموارنة... ص١٩٤-١٩٥ .

٨٣ )) م . م .ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي، الأول جلسة (١) المنعقدة في ١٢ آذار ١٩٤٤ ؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص٣٧ .

٨٤ )) م . م .ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني جلسة (٨) المنعقدة في ١١ كانون الأول ١٩٤٤.

الطائفية، وأن السادة النواب المستقيلين هم ضحوا من أجل استقلال لبنان، وبما أن بيان الحكومة يؤكد الإصلاح الداخلي والمحافظة على الإستقلال لذلك أرى بأن قرار الإستقالة غير مدروس وأقترح عدم موافقة المجلس»(٨٥).

ومن جانب آخر ظهر في الجنوب حزبان متصارعان، فقد أسس رشيد بيضون منظمة الطلائع عام ١٩٤٤، اذ شكلت المنظمة مجموعة من الفرق اطلق عليها أسماء بعض الأئمة وحملت شعار ذو الفقار سيف الإمام علي(عليه السلام)، وكان أفرادها، يرتدون زيّاً منظماً واحداً، تعاظمت قوة منظمة الطلائع، وتخوف الزعماء من إستفحال شعبية رشيد بيضون، فأشار بعضهم على أحمد الأسعد بتشكيل حزب مقابل له، وهذا ما تم فعلاً فقد أسس الأسعد حزب أسماه النهضة عام ١٩٤٤(٨٦) وتسلم إدارته ثلاثة أشخاص هم الشيخ يوسف بري، عبد الحليم هزيمة وحسين علي مقلد، وقد رفع الحزب عدة شعارات مثل نهضة شعب وبناء وطن وقيام أمة، عندها ظهر الصراع والإصطدام في الجنوب بعد أن تشكل الحزبان ولم ينته الصراع، إلا بعد أن حل حزب الطلائع عام ١٩٤٧(٨٧)، ويبدو أن تلك الأحزاب ظهرت في ظروف سياسية محلية واندثرت مع زوال تلك الظروف.

## أحمد الأسعد وزيراً للأشغال العامة والصحة والإسعاف ٩ كانون الثاني عام ١٩٤٥ – ٢٣ آب عام ١٩٤٥

كلف رئيس الجمهورية بشارة الخوري في ٩ كانون الثاني ١٩٤٥ عبد الحميد كرامي لتشكيل الحكومة اللبنانية، التي تألفت من كرامي رئيس الوزراء، ووزيراً للدفاع الوطني والعدلية، وكالة وأحمد الأسعد وزيراً للأشغال العامة والصحة والإسعاف العام، وشغل وديع نعيم منصب وزيراً للمالية وكالة، فضلاً عن وزارة الداخلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة وهنري فرعون وزيراً للخارجية ووزارة العدلية، وشغل جميل تلحوق وزارتي التموين والزراعة(٨٨).

---

٨٥ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٢) المنعقدة في ٢١ كانون الأول ١٩٤٦.

٨٦ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٦)، العدد ٦٧٥، بيروت، ١٠ نيسان ١٩٩٥، ص٦٠.

٨٧ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٨)، العدد ٦٧٨، بيروت، ١ أيار ١٩٩٥، ص٦٣؛ المركز الماروني للتوثيق والابحاث، المصدر السابق، ص٢٥-٢٦؛ مجموعة من الباحثين، الشيعة في لبنان ....، ص١٦٧-١٦٨.

٨٨ )) م م ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٠ آذار ١٩٤٥؛ جان

بدأ أحمد الأسعد عمله في وزارة الأشغال العامة بمطالبة مجلس النواب بصرف أموال لمشروع طريق طرابلس من المال الإحتياطي بعد أن تضرّر الطريق أثر زلزال ضرب المنطقة وصار غير صالح، مؤكداً أن العمل لإصلاح طريق طرابلس يحتاج إلى ٣٠٠ ألف ليرة لبنانية، وأكد خلال حضوره جلسة مجلس النواب قائلاً: «أني بصفتي نائب وليس وزيراً للأشغال العامة اشعر بأهمية هذه الوزارة وبالأموال المرصدة إليها والتي يجب أن تنفذ من خلال أحداث مشاريع مهمه في هذا البلد، وأعدكم أن هذه الوزارة ستبذل جهود جبارة من أجل تنفيذ اغلب المشاريع شاكرين لفخامتكم عنايتكم»(٨٩)، واقترح الأسعد بوصفه وزير الأشغال العامة على المجلس النيابي اللبناني إضافة مبلغ ٣٥٠ الف ليرة لترميم الطريق الرابط بين طرابلس الأرز والمناطق الأخرى، وأشار بأن يكون المبلغ ٢٠٠ من الميزانية و ١٥٠ من المال الإحتياطي، وقد تمت الموافقة على المقترح وزودت وزارة الأشغال العامة بالحساب المالي المطلوب لإنجاز المشروع(٩٠).

ومن الجدير بالذكر أن أحمد الأسعد، وخلال وجوده على رأس المنصب الوزاري سعى بكل الوسائل لتحسين طرق المواصلات في الجنوب، حيث اجتمع بمدير عام وزارة الأشغال العامة في الوزارة طالباً منه تعبيد عدة طرق في الجنوب قبل حلول موسم الشتاء، فأجابه مدير عام الوزارة قائلاً: «يا معالي الوزير هذه الطرق تتطلب وقتاً طويلاً لا يقل عن خمسة أشهر لرسم ودرس الخرائط وتخطيط الطريق وفقاً للأصول الهندسية المتبعة»(٩١) عندها رد عليه الأسعد قائلاً: «أن هؤلاء الناس فلاحين، وأنا منهم لا نعرف بالخرائط ولا بالهندسة، نحن في الجنوب نريد طريقاً حتى نستطيع الوصول إلى بيوتنا»(٩٢) ويبدو أن توجيهات ومتابعة الوزير الأسعد أتت بنتائج إيجابية، حيث تم تعبيد العديد من الطرق في الجنوب، ومنها طريق المجادل قبل حلول الشتاء.

---

ملحه، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٢.

٨٩ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الأول الجلسة (١٦) المنعقدة في ٢٨ آذار ١٩٤٥.

٩٠ )) المصدر نفسه.

٩١ )) نقلاً عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٣١)، العدد ٦٨١، بيروت، أيار ١٩٩٥، ص٥٩.

٩٢ )) نقلاً عن: المصدر نفسه.

وتزامن مع تشكيل حكومة كرامي تأسيس الجامعة العربية، والتفاوض مع الفرنسيين لاستلام الجيش اللبناني ليكون تحت تصرف الحكومة اللبنانية(٩٣)، وفي الجلسة المنعقدة في ٥ آب ١٩٤٥ بين وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون أهم الإنجازات التي حققتها الحكومة، بما يخص السياسة الخارجية معبراً في نهاية حديثة أني أترك لكم وللتاريخ تقدير جهود حكومتنا، وأنسحب في نهاية الجلسة، ومعه رئيس الحكومة وأحمد الأسعد متوجهين إلى قصر رئيس الجمهورية، وسلموه كتاب استقالتهم الذي نص على ما يلي: «حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، بعد تقديم ما يجب من الاحترام وبعد، أنه نظراً للرغبات المتناقضة التي لا يمكن التوفيق بينها نرى لزاماً علينا استقالتنا ورعايتكم طالبين منه تعالى أن يسدد خطاكم لما فيه مصلحة البلد، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام، الإمضاء عبد الحميد كرامي، وأحمد الأسعد، وهنري فرعون، وجميل تحلوق، ووديع نعيم، ونقولا غصن» (٩٤).

## أحمد الأسعد وزيراً للدفاع والزراعة
## ٢٢ آب ١٩٤٥- ٢٢ أيار ١٩٤٦

أثر استقالة حكومة عبد الحميد كرامي في آب ١٩٤٥، شكل سامي الصلح الحكومة الجديدة التي جاءت على الوجه الآتي، سامي الصلح رئيساً للوزراء ووزيراً للتجارة والصناعة والبرق، وأحمد الأسعد وزيراً للدفاع الوطني والزراعة، وجبرائيل المرّ نائب رئيس الوزراء ووزيراً للأشغال العامة واميل لحود لوزارة المالية وحميد فرنجية وزيراً للخارجية وسعدي المنلا وزيراً العدلية وجميل تلحوق وزيراً للصحة والإسعاف العامة(٩٥).

تعهدت الوزارة في بيانها الوزاري الأول على لسان رئيس الوزراء بما نصه: «بالعمل بجد وإخلاص لبناء لبنان الجديد والإهتمام بأبنائه على مختلف أطيافهم، وأن الحكومة اللبنانية الجديدة التي لها الشرف أن تنال ثقة الشعب

---

٩٣ )) منير تقي الدين، الجلاء، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٦، ص٧٣ .

٩٤ )) نقلا عن: منير تقي الدين، المصدر السابق، ص١٥٦ .

٩٥ )) جان ملحة، مجموعة البيانات الوزارية اللبنانية، مكتبة الخياط، بيروت، د.ت، ص٤٧.

على العمل كل خير وصلاح، أن العمل الصادق المخلص سيكون عملنا في السياسة الخارجية الصداقة مع كل الدول التي ساندتنا في نيل استقلالنا، وفي ما يخص سياستنا مع الدول العربية فهي علاقات أخوية مبنية على الإحترام المتبادل والالتزام بمبادئ الأمم المتحدة والإخلاص إلى مقررات الجامعة العربية، أما السياسة الداخلية فقد أعطينا الأولية لإصلاح النظام الإداري ومعالجة جميع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق النظام الضريبي العادل ونحن نعاهدكم بالعمل على حل جميع المشاكل بالطرق القانونية والدستورية وطرح جميع المشاريع أمام حضراتكم للمصادقة عليها ومن واجبنا نحن تقديم المشاريع المهمة وتنفيذها على أتم وجه» [٩٦]، وكان أول تقرير للحكومة قدَّمه وزير الخارجية حميد فرنجية أمام مجلس النواب، مؤكداً المطالبة بالجلاء الكامل للجيوش عن لبنان وبدون إستثناء، وأن يتمتع البلد بإستقلال حقيقي[٩٧].

استلم أحمد الأسعد في تلك الحكومة منصب وزارة الدفاع وهي الوزارة التي استحدثت مجدداً بعد جلاء الجيوش الفرنسية عن لبنان[٩٨]، وأكّد أحمد الأسعد على أهمية وزارة الدفاع لدفاع والحفاظ على هيبة الدولة ووحدتها ولابد من دعمها مادياً ومعنوياً قائلاً: «إن وزارة الدفاع تحتاج إلى التنظيم ولقد بادرت الوزارة على إعتبار كل مأمور يعمل بوظيفته وأن رئيس أركان حرب موجود في التموين حتى إنهاء مهمته لأن لا يمكن الإستغناء عنه» [٩٩] وأشار أحمد الأسعد إلى إهتمام الوزارة في مجال دراسة قضية شراء الأسلحة وهي الوسيلة الأولى للدفاع عن البلد، كما طالب الأسعد بزيادة اعتماد وزارة الدفاع من أجل فتح مدرسة حربية موضحاً: «بعد أن استلمت الحكومة ملف وزارة الدفاع أصبحت الوزارة حيوية وعملية ويجب أن نواصل الجهد من أجل بناء قواتنا

---

٩٦ )) نقلًا عن: جان ملحه، البيانات الوزارية...، ص٤٦-٤٨؛ جان ملحه، حكومات لبنان...، ص٥٨.

٩٧ )) عصام كمال خليفة، من الميثاق الوطني اللبناني إلى الجلاء ١٩٣٨-١٩٤٦، بيروت، ١٩٩٨، ص٨٢.

٩٨ )) في ٢٥ تموز ١٩٤٥ صدر القرار رقم ١٥ من هيئة الأركان الإنكليزية - الفرنسية المشتركة لتشكيل للجان للاستلام وتسليم الجيش اللبناني بعدده ووحداته إلى الحكومة اللبنانية، وفي الأول من آب عام ١٩٤٥ أعلن الفرنسيون انتقال القوات العسكرية بكافة أسلحتها إلى الجانب اللبناني، ومن الجدير بالذكر ان في ٣٠ حزيران ١٩٤٦ غادرت القوات الفرنسية لبنان ولم يبق سوى ٣٠ ضابط و٣٠ فني للإشراف على شحن العتاد على أن يغادروا في موعد أقصاه ٣١ كانون الأول عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر: ياسين سويد، الوثائق المؤسسة للجيش اللبناني في عهد الإنتداب ١٩١٦-١٩٤٦، مؤسسة حكمت عبدة قصير الثقافية، بيروت، د.ت، ص١١٨؛ هند فتاك ورفيق السكري، المصدر السابق، ص٢٦٢.

٩٩ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٦) المنعقدة في ٢٦ كانون الأول ١٩٤٥.

المسلحة، استلمت الحكومة كافة الجيوش والعتاد واليوم نعمل لتشريع عملية شراء الأسلحة»[١٠٠].

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٤٦ عقدت الجلسة الأولى لمجلس النواب واستعرض أحمد الأسعد بوصفه وزيراً للزراعة فضلاً عن وزارة الدفاع مبادرة وزارته بشراء معدات زراعية لتسليمها إلى صغار الفلاحين، ورد الأسعد على تساؤلات أعضاء المجلس عن استغلال أصحاب المحاريث للفلاحين مع أن هذه المحاريث موزعة من قبل وزارة التموين، بين أن هذه المحاريث وزعت لقلتها على ملاك المزارع الكبيرة لزارعة أراضيهم وليس لاستئجارها، وقد وصف الأسعد خطة العام المقبل لوزارة الزراعة بأنها تختلف عن الأعوام السابقة، وسوف يوزع الموظفون الفائضون في بيروت إلى الأقضية أو في المحل المناسب، كما سيكون في كل قائمقامية مأمور زراعي فني ويكون إلى جنبه مختبر زراعي، فضلاً عن الإهتمام بتصدير المنتوجات الزراعية وإنشاء لها دائرة خاصة لنظر في جودتها[١٠١].

ومن جهة أخرى وبناءً على طلب الأسعد بصفته وزير الدفاع قدمت الحكومة إلى مجلس النواب اللبناني قانون المحاكم العسكرية الخاص بتشكيل محكمة دائميه مقرها في بيروت ولها الخيار عند الحاجة بعقد جلساتها في أي مكان تراه في لبنان، كما أشار الأسعد في الطلب إلى إمكانية إنشاء محاكم عسكرية ثابتة في زمن الحرب، وتعيين القضاة من قبل وزير الدفاع، ما عدا القضاة المنتدبين لدى المحاكم العسكرية[١٠٢].

كذلك ناقش مجلس النواب مشروعاً مقدماً من الوزير أحمد الأسعد، خاصاً ببناء مدرسة للطيران حيث عقدت وزارة الدفاع اتفاق مع شركة فرنسية لتجهيز البلاد بالطائرات، وقطع بديلة وفنيين أجانب اختصاص في هذا المجال، وشمل العقد خمس طائرات ذات محرك واحد، وطائرة ذات أثنى عشر مقعداً وأخرى ذات ستة مقاعد، لكن المشروع أجل لضخامة الأموال اللازمة[١٠٣].

---

١٠٠ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٦) المنعقدة في ٢٦ كانون الأول ١٩٤٥.

١٠١ )) م .م .ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، جلسة (١) المنعقدة في ٨ كانون الثاني ١٩٤٦.

١٠٢ )) م.م. ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٣) المنعقدة في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٦.

١٠٣ )) المصدر نفسه، الجلسة (٧) المنعقدة في ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦ .

وأولى أحمد الأسعد اهتماماً خاصاً للمدارس الحربية وللتعرف على وسائل التدريب وطريقة استعمال الأسلحة الحديثة، وإرسال بعثات إلى فرنسا لتعلم العلوم العسكرية الصحيحة[١٠٤]، واهتم أحمد الأسعد بوضع القوانين لتنظيم الجيش بما يتعلق بالرواتب والتعويض العائلي وغلاء المعيشة، فسعت الوزارة لتعديل الأنظمة العسكرية تعديلاً جوهرياً، لذلك رفع وزير الدفاع أحمد الأسعد مشروعاً تضمن النقاط الاتية:

1) رفع الرواتب التي يتقاضها الجنود وصف الضباط والرقباء بنسبة ٨ إلى١٢ ليرة بالشهر.
2) زيادة الرواتب الإسمية للضباط والجنود.
3) زيادة نسبة الراتب التقاعدي لجميع الصنوف[١٠٥].

وفي ١٨ أيار ١٩٤٦ قدمت حكومة الصلح استقالتها إلى مجلس النواب اللبناني، بعد أن استعرض رئيسها الصلح في مجلس النواب أهم المنجزات التي حققتها حكومته مبيناً «عملنا على تحقيق إصلاح إداري وسياسي وحافظنا على الاستقلال المنجز وطالبنا بجلاء الجيوش عن الأراضي اللبنانية وسلمنا وزارة الدفاع كل الجيوش والأسلحة» [١٠٦]، ثم تطرق إلى أسباب طرح الاستقالة، وأكّد أنها نتيجة لإنسحاب بعض الوزراء ومنهم أحمد الأسعد، وسعدي المنلا، وجميل تحلوق[١٠٧] وتم قبول الإستقالة في ٢٢ أيار من العام نفسه[١٠٨].



١٠٤ )) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الأول، الجلسة (٣) المنعقدة ١٣ نيسان ١٩٤٦.
١٠٥ )) المصدر نفسه.
١٠٦ )) المصدر نفسه، الجلسة(١٢) المنعقدة في ١٨ أيار ١٩٤٦.
١٠٧ )) المصدر نفسه.

# المبحث الثاني: أحمد الأسعد نائباً ووزيراً ١٩٤٧- ١٩٥٧



وفود شعبية في دار الطيبة

## أحمد الأسعد نائباً في المجلس النيابي السادس
## ٢٥ أيار ١٩٤٧ - ٢٠ أيار ١٩٥١

جاء قانون الإنتخابات اللبناني لعام ١٩٤٧ بصيغة قانون الدورة السابقة نفسها، إذ أبقى القانون المحافظة دائرة إنتخابية واحدة وعدد النواب ٥٥ نائباً، لكن كانت هناك بعض التعديلات الخاصة التي جاءت مرافقة لهذا القانون، إذ منحت تلك التعديلات صلاحيات واسعة لمنصب رئيس الجمهورية، وأحقية

انتخابه بالغالبية المطلقة لدورة ثانية، مع إبقاء قاعدة إنتخاب ثلثي النواب في الدورة الأولى، وهذا ما يتناغم مع رغبات الرئيس بشارة الخوري[١٠٩]، كما وتميزت هذه الإنتخابات بتحالفات الزعماء السياسيين بحسب مناطقهم الإنتخابية، والتي كان لها الدور الكبير بالتأثير على سير تلك الإنتخابات، وكذلك النتائج المتحققة منها، فقد تضمنت التحالفات مزيجاً من البرامج السياسية والواعز الطائفي[١١٠]، في حين كانت التحالفات في الجنوب صعبة للغاية، وربما تكمن تلك الصعوبة في وجود قائمتين قويتين ومتنافستين، الأولى تضم أحمد الأسعد، وخالد شهاب والثانية تضم رياض الصلح، وعادل عسيران عندها أصبح التحالف عسيراً[١١١].

نشط أحمد الأسعد أثناء الإنتخابات لغرض جمع الأصوات، فعقد كثيراً من الاجتماعات الإنتخابية وجال في كثير من المناطق، الأمر الذي أحرج رياض الصلح عندها تدخل رئيس الجمهورية بشارة الخوري، وقام بتعين خالد شهاب سفيراً في الأردن، وأحلَّ محله رياض الصلح في قائمة أحمد الأسعد وتوسط صبري حمادة لتقريب وجهات النظر بينهما[١١٢].

وفي خضم ذلك التنافس الانتخابي الحرج، جرت الإنتخابات في موعدها المحدد لها على مرحلتين الأولى جرت في ٢٥ أيار ١٩٤٧، أما المرحلة الثانية فكانت في الأول من حزيران من العام نفسه، وأفرزت نتائج الانتخابات في الجنوب عن فوز أحمد الأسعد نائباً عن الجنوب، إذ حصل الأسعد على ١٨٢٣٤ صوتاً، وفضلاً عن ذلك فقد فاز جميع من كان ضمن قائمته عدا علي بدر الدين الذي فاز محله عادل عسيران وكان الفائز الوحيد في قائمته[١١٣]، وفازت في بيروت قائمة سامي الصلح، أما في البقاع فقد فازت قائمة صبري

---

١٠٩ )) فارس سعاده، المصدر السابق، ج٨، ص١٧٤؛ محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموازنة...، ص٢٠٥.

١١٠ )) قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص٢٦٦ -٢٦٧.

١١١ )) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص٢١٧-٢١٨؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ص٢١٨.

١١٢ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١٤)، العدد ٦٦٣، بيروت، ١٦ كانون الثاني١٩٩٥، ص٦٢.

١١٣ )) الفائزون في الجنوب هم، أحمد الأسعد ورياض الصلح وعادل عسيران ويوسف الزين ومحمد الفضل ومحمد صفي الدين وإبراهيم عازار ومحمد الغطيمي وجوزيف سكاف ونصار غلميه. مقابلة مع فياض الفياض، المرافق الشخصي لأحمد الأسعد، في جويا الجنوب ١٦ أيار ٢٠١٧ ؛ م، م، ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٩ حزيران ١٩٤٧؛ لحد خاطر، المصدر السابق، ص١٦٩.

حمادة، وفي الشمال كان من نصيب حميد فرنجية، وفي جبل لبنان فاز كميل شمعون، وكمال جنبلاط(١١٤)، وقد ألفت تلك التحالفات مجلس النواب الذي سمي بمجلس الخامس والعشرين من أيار (١١٥).

على الرغم من تلك الإجراءات التي اتبعت من قبل الحكومة، إلا أن السمة التي ميزت تلك الانتخابات،هي التلاعب في نتائجها وعدم نزاهتها، فضلاً عن تدخل الحكومة بغية وصول الموالين إليها، مما يسمح لرئيس الجمهورية من سن قانون يتيح له الترشيح لولاية ثانية، وكان من نتيجة ذلك التلاعب أن وصل ٤٧ نائباً من الموالين للحكومة من أصل ٥٥ نائباً(١١٦).

ومع ذلك عقد مجلس النواب جلسته الأولى في ٩ حزيران ١٩٤٧، وبعد تلاوة أسماء الفائزين تم التصويت لانتخاب رئيس المجلس، وفاز به النائب صبري حمادة بعد أن حصل على ٤٤ صوتاً من أصل ٥٥ صوتاً(١١٧)، وقد صوت أحمد الأسعد إلى جانب انتخاب صبري حمادة ودعمه بقوة(١١٨).

وبالعودة إلى نشاط أحمد الأسعد في هذا البرلمان، فمع بدايات الدور التشريعي السادس وتشكيل حكومة رياض الصلح الرابعة(١١٩)، وخلال مناقشة البيان الوزاري للحكومة تحدث النائب الأسعد قائلاً: «أن البلاد تمر بظروف

---

١١٤ )) كمال جنبلاط: سياسي ومفكر لبناني درزي، ولد في قرية المختارة في سنة ١٩١٧، ينتمي إلى أسرة جنبلاط المعروفة، أكمل دراسته الثانوية في كسروان في سنة ١٩٣٦، ثم أكمل دراسة الحقوق في جامعة السوربون بفرنسا في سنة ١٩٣٨، فاز بالانتخابات النيابية في سنة ١٩٤٣، قاد المعارضة السياسية منذ سنة ١٩٤٧، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي في ١٧ آذار ١٩٤٩، انتخب نائباً في سنة ١٩٥١، أسس الجبهة الاشتراكية الوطنية في العام نفسه، أعيد انتخابه في سنة ١٩٥٣،عارض كميل شمعون في سنة ١٩٥٣، أسس جبهة النضال الوطني البرلماني في سنة ١٩٦٠، تولى مناصب وزارية عديدة، اغتيل في ١٦ آذار ١٩٧٧. ينظر. محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣ –١٩٨٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص٤٩.

١١٥ )) لحد خاطر، المصدر السابق، ص٦٦.

١١٦ )) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني١٩٤٣-١٩٧٥دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٥٠.

١١٧ )) م.م.ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة(١) المنعقدة في ٩ حزيران ١٩٤٧.

١١٨ )) مقابلة شخصية مع الكاتبة رجاء صبري حمادة، بيروت، ٢٣ أيار ٢٠١٧.

١١٩ )) ضمت حكومة رياض الصلح الرابعة التي تشكلت في ٧ حزيران ١٩٤٧، رياض الصلح رئيس الحكومة وغبريل المر نائب الرئيس ووزير الأشغال العامة ومحمد العبود لوزارة المالية وحميد فرنجية وزير الخارجية والتربية الوطنية ومجيد ارسلان وزير لدفاع الوطني والبريد والبرق وسلمان نوفل وزارة الاقتصاد والزراعة وكميل شمعون وزير الداخلية والصحة والاسعاف واحمد الحسيني وزير العدل . للمزيد ينظر: ماجد ماجد، المصدر السابق، ص ٦٨.

خطيرة وإذا استمرت الأمور كما هي عليه فسوف تصل البلاد إلى ما لا تحمد عقباه، وإذا لم نتداركه بالحكمة والروية حتى نستطيع العبور بالبلد إلى بر الأمان»[١٢٠]، وبالرجوع إلى موضوع الثقة شخص أحمد الأسعد معاناة لبنان في تلك المرحلة قائلاً: «إن حالة البلاد غير خافيه على أحد من الفوضى في جميع دوائر الحكم، وأصبحت طبيعة حكم البلاد حديث الخاص والعام فالبلاد تحتاج إلى الحلول الناجعة، بعد أن شخص الداء من القاصي والداني والشعب اللبناني شعب واعٍ وهو قد ملَّ من العبارات المنمقة والخطب الرنانة، وسئم من سماع برامج تكتب على الورق وترسم له أحلام التطور العمراني والرقي وسرعان ما تتبخر تلك الأحلام على أرض الواقع، وأن الحل الذي ينتظره اللبناني هو تطبيق الأقوال وتنفيذ البرامج الوزارية والإخلاص في تطبيقها، ليست العبرة بالحصول على الإستقلال إنما في كيفية إدامة الإستقلال ولا يمكن الحفاظ على الإستقلال إلا بعد أن نحافظ على حقوق الشعب والتجرد من كل أنانية للحفاظ على المصالح العليا وفي هذا السبيل وحده نستطيع القول نحن رجال الإستقلال»[١٢١].

وفي تلك الأجواء التي كانت مشبعة بروح الوطنية، برز أحمد الأسعد بين أعضاء المجلس مطالباً بحقوق أبناء الجنوب سعياً منه لإنتشالهم من الحيف والفقر الذي كانوا يعانوه، فكانت له صوله داخل أروقة المجلس مدافعاً عن مظالم تلك الطبقة المهمشة، لكنه في الوقت نفسه لم ينس هموم شعب لبنان ومحاولاته الإصلاحية التي توزعت في مجالات عدة منها الزراعة والدفاع والصحة وغيرها، وتسهيلاً لذلك فقد وزعنا مساهمات ومشاركات النائب الأسعد كل على حده.

## أولاً: مطالبة أحمد الأسعد بحقوق أبناء الجنوب

في الجلسة الثانية لمجلس النواب المنعقدة في ٢٥ أيلول ١٩٤٧، طرح النائب عن الجنوب محمد علي غطيمة مظلومية الجنوب وأكد أن المرض والفقر هو الطابع المخيم في الجنوب، مع أن جبل عامل أول الثائرين وانطلقت الشرارة الأولى لمقاومة الاحتلال منه، وتضامن الأسعد مع كلام النائب، إذ طرح السؤال

---

١٢٠ )) م.م ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة(٢) المنعقدة في ١٧ حزيران ١٩٤٧.
١٢١ )) المصدر نفسه.

على رئيس الحكومة حول الإجراءات المتخذة لتحقيق أبسط وسائل الحياة إلى جبل عامل، فذكر بأنهم يعانون من قلة المياه وانعدام الكهرباء ورداءة الشوارع، فضلاً عن قلة المدارس وإن وجدت فمصيرها الإهمال أو وجود معلم واحد فيها[١٢٢].

ووقف النائب أحمد الأسعد في أروقة البرلمان مبيناً حاجة أبناء الجنوب إلى الخدمات العامة، ومنها المياه الذي يعد عصب الحياة، إذ قال: إني لا أحتاج لشحذ هممكم على معالجة شؤون أهالي الجنوب لان جميع النواب يمثلون جميع مناطق لبنان، وأني بإسم أبناء الجنوب، أُقدّم لكم وللحكومة الشكر والإمتنان، لأنها لامست جراحات الجنوب وأدت ولو جزء من الواجب المفروض عليها بالبدء بإنجاز القسم الأول من مشروع شبكة مياه لخدمة قرى الجنوب اللبناني، وأرجو من وزير المالية والموازنة أن لا يحرم الجنوب وغيره من المناطق اللبنانية من مشاريع عمرانية، وكانت اللجنة المالية قد اعتمدت مبلغ قدره (٢،٥٠٠،٠٠٠) ليرة للبنانية لإنجاز المشروع»[١٢٣].

وكان ذلك المشروع الذي أشار إليه الأسعد يعد من المشاريع الحيوية المهمة التي تم إنجازها في الجنوب بجهود حثيثة بذلها الأسعد في سبيل تحقيقه، وأمن المشروع مياه صحية إلى أكثر من ١٥٠ قرية في الجنوب[١٢٤]، وبما أن مشاريع المياه في الجنوب مرتبطة بالمشاريع الكهربائية، وأن إنشاء مشروع طاقة الكهرباء في الجنوب سيؤمن زيادة أضعاف الكمية المتوفرة من المياه، كما يحقق المشروع إنارة جميع مدن وقرى الجنوب، مما يحقق إزدهاراً زراعياً واقتصادياً، وعمل أحمد الأسعد على إزالة العقبات كافة لتحقيق ذلك المشروع الإستراتيجي[١٢٥]، وبعد طلب الحكومة تصديق اعتماد قدرة ٧٠٠ الف ليرة من أجل توفير للقاح ضد مرض عُضال، طلب الأسعد من النواب تصديق هذا الإعتماد وعد المشروع وقاية للبنان من مرض فتاك تحاول الحكومة منع وصوله إلينا مذكراً بالبدء من الجنوب

---

١٢٢ )) م٠م ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٢) المنعقدة ٢٥ أيلول ١٩٤٧(دورة ثانية).

١٢٣ )) م ٠ م ٠ ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٤) المنعقدة في ٣٠ أيلول ١٩٤٧ (الدورة الثانية).

١٢٤ )) أسعد محمد محمود قازان، الجنوب في عهد الزعيم الأسعد ١٩٤٧ - ١٩٥١، لبنان، د.ت، ص٤٦-٤٨.

١٢٥ )) المصدر نفسه، ص٧٧-٧٨.

حتى الشمال، إذ يعد الجنوب قريب من منطقة الخطر(١٢٦).

وفي جلسة ١١ آذار ١٩٤٨ لمجلس النواب، تحدث الأسعد مستعرضاً مأساة الجنوب، في مجال القطاع الصحي، إذ أوضح أن مرض العيون الذي تفشى في الجنوب ناتج عن قلة المياه وعدم صحتها، حتى رفعت لجنة من الأطباء معاناة الجنوب الصحية، طالباً من الحكومة تخصيص المبالغ اللازمة إلى الجنوب، وضرورة تحويل المستشفى الذي خصصته الحكومة إلى مدينة تبنين من مستشفى للعيون إلى مستشفى عام(١٢٧)، فضلًا عن عمله الدائم من أجل تجهيز المستوصفات بالأدوية والكوادر الطبية، وأهمها مستوصف في النبطية ومستشفى تبنين(١٢٨)، والذي يعد من أهم المشاريع الانسانية في الجنوب، فلقد خفف الألم ومصاعب الجنوب من خلال تقليل الجهود والأموال في حال توجههم إلى بيروت.

أثناء مناقشات مجلس النواب لقانون إنتخابات البلديات وعند إصرار بعض النواب على تأخير إجرائها من تسعة أشهر إلى سنة، وبعد إصرار النائب خليل أبو جودة رفع رئيس مجلس النواب صبري حمادة الإقتراح بهذا الشأن للتصويت فسقط الإقتراح، في حين كان أحمد الأسعد ضد فكرة التأجيل معللاً رأيه إن هناك قرى عديدة في الجنوب بحاجة للمخاتير ويجب أن تكون الإنتخابات في وقت يسمح للجميع بالمشاركة فيها، واقترح أن تكون إنتخابات المخاتير في مدة ستة أشهر، وبذلك ترك مدة زمنية بينها وبين انتخابات البلديات، وبعد أن استفسر أحمد الأسعد عن مدى قدرة الحكومة على تأجيل التصديق بعد التصويت، أجابه رئيس المجلس لها حق التصديق بعد شهر واحد من يوم التصويت، وبهذا أنهى حديثه بالطلب من أعضاء مجلس النواب بالتصويت على المادة وبدون تعديل كما وصلت من الحكومة، وهي مدة الست أشهر، فرفع المجلس المقترح للتصويت وقبل بأكثرية وتمت الموافقة عليه(١٢٩).

---

١٢٦ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٧.

١٢٧ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٥) المنعقدة في ١١ آذار ١٩٤٨.

١٢٨ )) اسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

١٢٩ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧.

## ثانياً: موقف أحمد الأسعد في مساندة الطبقات الفقيرة

ساند أحمد الأسعد في مواقفه داخل مجلس النواب الطبقات الفقيرة من العمال والفلاحين وموظفي الدولة، من أجل الحصول على حقوقهم، ففي عام ١٩٤٧ حصل إضراب قام به المزارعون، وتجار الخضار حول ضريبة الدخل وهي ضريبة تفرض على المنتوجات الزراعية، مما أضر الناس، بسبب عدم دخول الخضروات إلى الأسواق، فضلاً عن خسارة الفلاح وتضرره نتيجة تكدس منتوجاته الزراعية، وعلى أثر ذلك استفسر عدد من النواب عن إجراء الحكومة تجاه مطالب المتظاهرين، فلم يكن هناك إجابة مقنعة من طرف الحكومة فانبرى الأسعد مخاطباً مجلس النواب، بما نصّه: «على الحكومة إنهاء هذا الإضراب بالطرق المرضية، ولحفظ هيبة الحكومة التي هي من هيبة الدولة، وحتى لا تكون الحكومة في موقف ضعف وهذا ما لا نقبله، فقد قمت اليوم بالإتصال برئيس نقابة المزارعين ومع قادة الإضراب وأعطوني وعداً بإنهاء الإضراب إذا تعهدت الحكومة بأن تضع حلاً جذرياً للقضية، وإني أتعهد أمامكم بأنهاء الإضراب إذا وافقت الحكومة بأن تتعهد بعمل شيء يمكن من خلاله طمأنة المضربين حتى يذهبوا إلى بيوتهم سالمين»[١٣٠].

ومن جهة أخرى ساند الأسعد مشروع تقديم سلف للموظفين الذي رفعته الحكومة، بهدف مساعدة هذه الشريحة لمجابهة غلاء المعيشة وتحسين ظروفهم المعيشية، وطالب الأسعد بأن تكون على شكل منحة للموظفين وليست سلفة، لأن السلفة تستردها الحكومة من رواتب الموظفين بشكل أقساط، أما المنحة فلا تسترد منهم، وقد تحججت الحكومة في وقتها بأن الميزانية لا يسعها توفير هذا الإعتماد[١٣١].

وفي موضوع العدالة في الضرائب، أبدى الأسعد إستياءه من عدم العدالة في توزيعها، قائلاً: أن الطبقات الفقيرة ومتوسطي الدخل هم الذي يتحملون الجزء الأكبر من الضرائب، والطبقة الغنية التي تنعم بالخيرات والرفاه على

---

١٣٠ )) المصدر نفسه، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٧.

١٣١ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٣ أيلول ١٩٤٧، (دورة الثانية).

حساب الشعب، لا تدفع سوى الجزء البسيط، ويجب أن لا يبقى قانون الضريبة كما عليه، فهو قانون معيب قد ورثناه من العهود السابقة ويجب تغييره، أنا لا أنكر عمل الحكومة في مجالات عديده ولا نريده أن يكون مبرراً لتقصيره في مجالات أخرى ويجب أن يكون هناك إصلاح عام في جميع المجالات»(١٣٢).

ولم يكتف الأسعد بذلك، بل وقف في مجلس النواب مدافعاً عن حقوق المتضررين من الحرب، لأن هناك أناساً منكوبين وبعضهم فقدوا بيوتهم، ويجب على الحكومة تعويض هؤلاء اللبنانيين، فقد أشار بوضوح مخاطباً الحكومة قائلاً: «ونحن نكرر القول ونعد الحكومة مقصرة بحقهم، فلقد نوقشت الموازنة ولم نجد أي ذكر إلى المتضررين من جراء الحروب، أما أن تقول الحكومة هناك أسماء سجلت وبدون أن يلحقها الضرر، فهذا واجبها في التحري والتمحيص واتخاذ اللازم»(١٣٣)، وشجب الأسعد تأخر رواتب عمال سكك الحديد التي كانت متأخرة منذ ستة أشهر، راجياً من الحكومة دفع رواتب هؤلاء العمال بأسرع وقت ممكن ووضع حل سريع لمعاناتهم(١٣٤).

## ثالثاً: تأييد أحمد الأسعد إنشاء مفوضية للسياحة والإصطياف

رفعت الحكومة إلى البرلمان اللبناني مشروع إنشاء مفوضية للسياحة والإصطياف حيث بين أحمد الأسعد موقفه من المشروع، قائلاً: «نحن متفقين مع الحكومة حول إنشاء المفوضية، كما ويجب أن نتفق مع الحكومة أن في الدولة رهطاً كبيراً من الموظفين فيجب أن نكتفي بهذا القدر من الوظائف، فلا يمكن فتح وظائف جديدة، وممكن للحكومة الاستعانة بالوزارات الأخرى للإستفادة من موظفيها، وفيهم الفنيون وأصحاب الخبرات فوزارة الأشغال مثلاً فيها من الموظفين الفنيين والقدرات العالية التي يمكن نقلهم إلى مفوضية السياحة والإصطياف، واقترح حذف كلمة خبير التي وردت بالمشروع لأنها ذات

١٣٢ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٣ أيلول ١٩٤٧، (دورة الثانية)، الجلسة (١٠) في الأول من آذار ١٩٤٨.

١٣٣ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٤) المنعقدة في ٩ آذار ١٩٤٨.

١٣٤ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٥) المنعقدة في١١ آذار ١٩٤٨.

معنى غامض توقعنا بالإلتباس»[١٣٥]، وعندما استؤنف النقاش حول المشروع في الجلسة وسأل النائب أحمد الأسعد وزير الخارجية حميد فرنجية قائلاً: هل طلبات مفوضية السياحة والإصطياف ملزمة لوزارة الأشغال العامة والوزارات الأخرى» [١٣٦]، فأجاب الوزير قائلًا: لا يمكن لي وأنا وزير أني أوجّه إلى أي وزارة أمراً إلزامياً وانما للأخذ بعين الإعتبار وإعطاء أولوية المشاريع إلى السياحة والإصطياف» [١٣٧]، وهنا اقترح الأسعد وأيّده أغلب النواب، التصويت حول إلغاء فقرة إلزام الوزارات صاحبة الإختصاص إعطاء الأفضلية بالمشاريع، وطلب أحمد الأسعد من الحكومة الموافقة على هذا الأمر، ثم رفعه إلى التصويت وألغيت الفقرة بالأغلبية وانتهى النقاش في الموضوع[١٣٨].

وقد عقد البرلمان في ٢٧ أيار ١٩٤٨ جلسه، لتجديد انتخاب الرئيس بشارة الخوري لولاية ثانية وحصل خلالها على ٤٦ صوتاً، وكان أحمد الأسعد من ضمن النواب الذين دعموا رئيس الجمهورية[١٣٩].

## أحمد الأسعد وزيراً للأشغال العامة
## ٢٦ تموز ١٩٤٨ – ١ تشرين الأول ١٩٤٩

في ٢٦ تموز ١٩٤٨ شكل رياض الصلح الحكومة مع توليه وزارة العدلية، وفيها شغل أحمد الأسعد منصب وزير الأشغال العامة[١٤٠]، وبعد أن تولى مهام الوزارة، استغل أحمد الأسعد مناقشة مجلس النواب جفاف نهر البقاع، والذي أضرّ بالمزارعين، فعبر عن أسفه للخسارة التي تعرض لها المزارعين في البقاع،

---

١٣٥ )) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد العدي الأول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣١ آذار ١٩٤٨.
١٣٦ )) المصدر نفسه.
١٣٧ )) المصدر نفسه.
١٣٨ )) المصدر نفسه.
١٣٩ )) المصدر نفسه، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢٧ أيار ١٩٤٨ ؛ حسان الحلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٥٢...، ص٥٩٣.
١٤٠ )) حميد فرنجية وزارة الخارجية والتربية الوطنية والياس الخوري وزير الصحة والإسعاف العام وحسين العويني وزير المالية ومجيد ارسلان وزير الدفاع والزراعة وفليب تقلا وزير الاقتصاد والبريد والبرق. ينظر: م. م.ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في٣ آب ١٩٤٨؛ جان ملحه، البيانات الوزارية...، ص٥٧؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٨، ص٣١٧.

ووعد بأن لا ينقضي العام إلا ويوجد حلاً للمشكلة[١٤١]، وفيما يتعلق بموضوع الطاقة الكهربائية التي زادت من معاناة الشعب في جميع نواحي لبنان، وعد أحمد الأسعد السادة النواب بجلب معدات وفنيين يمكنهم الحد من هذه الأزمة[١٤٢].

وفي ٢٦ نيسان ١٩٤٩، أحال الأسعد بصفته وزير الأشغال مشروع قانون الترخيص للحكومة من أجل التصديق على اتفاقية الطيران المدني، وبصدد المادة التي تنص على تحفظات قد وضعت في وقتها خوفاً من هيمنة الشركات الأجنبية على الطيران المدني الوطني، ذكر الأسعد: «أما الآن وقد تبددت المخاوف في الوقت الحاضر وأصبحت غير مبررة بعد أن عقدت لبنان اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع دول أجنبية أخرى، لذلك نتقدم إلى مجلسكم راجين إلغاء التحفظات التي وردت في قانون ٢ نيسان ١٩٤٧»[١٤٣].

أما عن أهم المشاريع التي أُنجزت في الجنوب عام ١٩٤٩ في عهد وزارة أحمد الأسعد، فكان أهمها مشروع سهل القاسمية، وهو مشروع ري كبير رعاه الأسعد وتم إنجازه وأُقيم حفل كبير بعد إفتتاحه حضره رئيس الجمهورية، وألقى أحمد الأسعد خطاباً بمناسبة إفتتاح المشروع مهنئاً أبناء الجنوب حيث قال: «بإسم جبل عامل الذي أعبر عن أمانيه كأحمد الأسعد، بإسم هذا الجبل الممثل هنا بكل سواحله لا بل بإسم الجنوب الذي يتحلى بخلق الآباء والعزة والإخلاص أعلن أن ما تجدونه من هدوء واستقرار في جبل عامل لهو ناجم عن تقييم هذا الجبل لحقائق الأمور، ولكن في سبيل الحق والواجب سرعان ما ينقلب الهدوء إلى غضب والإستقرار إلى نضال دفاعاً عن الميثاق الوطني المقدس الذي خطت سطوره بدماء اللبنانيين الأحرار»[١٤٤].

ومن الجدير ذِكره أن المشروع استوجب حفر قناة عبر وادي القاسمية تخترق الجبال لسحب المياه من نهر الليطاني طولها ٨ آلاف متر وتتقسم القناة حين وصولها السهل على فرعين، الأول يمتد باتجاه مدينة صيدا وطوله ٣٠ ألف

١٤١ )) م . م . ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٨.

١٤٢ )) المصدر نفسه، الجلسة (٤) المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٤٨.

١٤٣ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الأول، الجلسة (٤) المنعقدة في ٢٦ نيسان ١٩٤٩.

١٤٤ )) نقلًا عن: أسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٤١-٤٢.

متر، وتتوزع عبره العديد من القنوات، والثاني باتجاه مدينة صور يبلغ طوله ٨ آلاف متر وتتفرع منه العديد من القنوات يبلغ طولها ٣٨ ألف متر(١٤٥).

## أحمد الأسعد وزيراً للأشغال العامة

## في ١ تشرين الأول ١٩٤٩-١٤ شباط ١٩٥١

مع بداية الولاية الثانية لرئيس الجمهورية بشارة الخوري، قدمت الحكومة استقالتها إلى رئيس الجمهورية، الذي كلف رياض الصلح بإعادة تشكيلها في الأول من تشرين الأول ١٩٤٩ وتعد هذه الوزارة السادسة له(١٤٦)، التي نالت على ثقة البرلمان وقد عين فيها أحمد الأسعد وزيراً للأشغال العامة(١٤٧).

بدأ أحمد الأسعد نشاطه في هذه الوزارة بالحصول على تفويض من مجلس النواب يخوله صرف الأموال المتبقية من المشاريع الإنشائية، وصرح الأسعد بأن الإعتمادات تصرف لإكمال طريق صيدا – جباع وبعض طرقات الجنوب، وبمناسبة مطالبة بعض النواب في إصلاح الطرق الخارجية الدولية أوضح أنه سيتم إصلاح طريق طرابلس– حمص، وبين للنواب عن خطط الوزارة لإصلاح أغلب الطرق الخارجية، واعترض على ذلك النائب عادل عسيران، متهماً الوزارة بوجود شبهات فساد، فكان رد الأسعد حاسماً وقوياً إذ قال: «لا تتهم أحمد الأسعد يا عادل عسيران، أنت وعائلتك وبلادك والرأي العام في بلادك تعرف أني ربّ الأمانة في البلاد ورمزها»(١٤٨)، وهنا تدخل النائب يوسف حتى قائلًا: «ما دام القضية تتناول الإصلاحات الإنشائية، فالطرق، وأنا أتحدث عن منطقتنا، قد لمسنا في العام الماضي وهذا العام، إصلاحات إنشائية جيدة وإستحداث طرق جديدة، وأنا بدوري أشكر أحمد الأسعد معالي وزير الأشغال العامة»(١٤٩).

---

١٤٥ )) نقلًا عن: أسعد محمد محمود قازان، ص٤١-٤٢.

١٤٦ )) رياض الصلح رئيس الوزراء ووزير التربية وأحمد الأسعد وزير الأشغال العامة وحسين العويني وزير المالية وجبران نحاس نائب رئيس الوزراء ووزير العدلية وفيليب تقلا وزير الخارجية والاقتصاد ومجيد إرسلان وزير الدفاع ورئيف أبي اللمع وزير الصحة والياس الخوري وزير الداخلية وبهيج تقي الدين وزير الزراعة. ينظر: ماجد ماجد، المصدر السابق، ص٧٣.

١٤٧ )) جان ملحه، حكومات لبنان...، ص٨٠.

١٤٨ )) م.م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة(٤) المنعقدة في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٩.

١٤٩ )) المصدر نفسه.

لكن عادل عسيران استمر في تهمه ضد وزير الأشغال العامة أحمد الأسعد، إذ طلب في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ من الوزارة إرسال جميع الأعمال والمشاريع التي قامت بها الوزارة في عام ١٩٤٩ وطالب النائب المذكور تشكيل لجنة مكونه من ثلاث نواب للنظر في المشاريع المنجزة معللاً السبب بمايلي:

1) لماذا أعطت الوزارة بعض الأعمال بطريقة الالتزام؟
2) وهل تستحق المشاريع الأموال التي صرفت من عليها؟
3) هل تقوم الوزارة بواجبها المالي والفني؟
4) واذا قصّر أحد الملتزمين بعمله كيف تعاملت معه الوزارة؟ (١٥٠).

وفي جلسة البرلمان المنعقدة في٢٦ كانون الثاني ١٩٥٠، كرر النائب عادل عسيران ما قاله سابقاً وطالب بتشكيل اللجنة التي دعا إليها سابقاً وتساءل عن ما وصل إليه العمل بالمطار، فأجاب الأسعد مغتنماً فرصة سؤال النائب عسيران عن إنجاز العمل في المطار كي يبيّن ما وصلت إليه الوزارة في إنجاز العمل، أما في ما يخص مطلب النائب عن مستندات مشاريع، بيّن له أن وزارة الأشغال مفتوحة لكل من يريد أن يتحقق من مشاريعها وإنجازاتها ودعا النائب للذهاب والتدقيق(١٥١).

وفي الإتجاه نفسه أوجز أحمد الأسعد في جلسة البرلمان اللبناني المنعقدة في ٢ آذار عام ١٩٥٠، عن مقدار تقدم العمل في المطار، موضحاً بأن إنجاز المطارات ليس بالعمل السهل، مطالباً في وضع اعتماد إضافي إلى وزارة الأشغال العامة لإكمال مطار خلدة(١٥٢).

ومن جانب آخر، اقترح وزير الأشغال الأسعد في جلسة مجلس النواب في ١٦ كانون الثاني ١٩٥١، مشروع قانون قدم بإسم الحكومة بتغيير مرسوم

---

١٥٠ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩.

١٥١ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(٢) المنعقدة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٠.

١٥٢ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٢) المنعقدة في ٢ آذار ١٩٥٠ .

رقم ٣٥٧٣ في ١٣ تموز ١٩٤٥ والقاضي بتعديل سلم رواتب موظفي وزارة الأشغال العامة[١٥٣].

أولى أحمد الأسعد إهتماماً كبيرا في مشاريع النقل والمواصلات، وسعى لإيجاد حلول جذرية لمشاكلها لذلك عمل على إحداث مراكز جديدة للبريد والبرق حتى وصلت إلى داخل القرى وإنشاء شعب بريدية جديدة في مناطق مختلفة[١٥٤].

وفي ما يخص طرق المواصلات، انطلق الأسعد من كلمته المشهورة التي قالها إلى مهندسي الطرق: «اجعلوا لبنان كبة في صينية»[١٥٥]، وهو يقصد تقسيم الطرق في لبنان بصورة منتظمة وعادلة حتى تصل إلى أبعد القرى النائية، ونذكر على سبيل المثال أهم الطرق التي تم مدها في الجنوب، طريق النبطية – فرون – الغندورية، وكان ذلك الطريق شريان حيوي في الجنوب لأنه يمثل جسر يربط بين قسمه الشمالي والجنوبي الذين يفصلهما نهر الليطاني وكذلك شق طريق الريحانية – العيشية، وهو الطريق الذي يصل العديد من القرى بقضاء مرجعيون كقرية الريحان وكفرحونة وعرمتي والعيشية، وتعد أغلب الطرق في الجنوب التي أنشأت قبل عام ١٩٦٠، هي من جهود الأسعد[١٥٦]، وبما أن الأخير شغل وزارة الأشغال العامة لأعوام عديدة فقد تمكن من وضع الأسس الحديثة من حيث التخطيط الفني لطبيعة المواصلات في لبنان.

وكان لأحمد الأسعد الدور الكبير بالنهوض العلمي والتربوي في جبل عامل، فسعى سعياً حثيثاً من أجل إنشاء العديد من المدارس وعمل منذ عام ١٩٣٧ إلى إنشاء مدارس عديدة في الجنوب[١٥٧].

وبعد اقتراب نهاية دورة المجلس النيابي إتفق رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة رياض الصلح على تأليف حكومة إدارية مستقلة تشرف على سير

---

١٥٣ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة(٢) المنعقدة في ١٦ كانون الثاني ١٩٥١.

١٥٤ )) اسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٧٠.

١٥٥ )) نقلاً عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٣)، العدد٦٧٢، بيروت، ٢٠ آذار ١٩٩٥، ص٦٤-٦٥؛ أسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٢٣-٣١.

١٥٦ )) نقلاً عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٣)، العدد٦٧٢، بيروت، ٢٠ آذار ١٩٩٥، ص٦٤-٦٥؛ أسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٢٣-٣١.

١٥٧ )) اسعد محمد محمود قازان، المصدر السابق، ص٧٢.

الإنتخابات على أن تكون خالية من أي مرشح لعضوية المجلس، فكلف حسين العويني(١٥٨) بتشكيل الوزارة في ١٣ شباط ١٩٥١(١٥٩)، وفي ٢٠ شباط من العام نفسه، عقد مجلس النواب جلسته برئاسة صبري حمادة، وبموجب المرسوم رقم ٤٢٤٠ تم قبول إستقالة حكومة رياض الصلح(١٦٠).

## أحمد الأسعد رئيساً للمجلس النيابي السابع
## ٥ حزيران ١٩٥١ - ٣٠ أيار ١٩٥٣

اجتمعت اللجنة العدلية في ٤ آب ١٩٥٠ بحضور رئيس الحكومة رياض الصلح وعدد من الأعضاء، لوضع مشروع قانون الإنتخابات، الذي كان بموجبه ازداد عدد النواب إلى ٧٧ نائباً، ويبدو أن الغرض من تلك الزيادة هو لتمثيل جميع الطوائف اللبنانية في ذلك المجلس، على أن تُقسم الدوائر الإنتخابية على أساس المحافظة، واذا شملت المحافظة أكثر من خمسة عشر مقعداً نيابياً تُقسم إلى أكثر من دائرة إنتخابية، وبذلك قسمت لبنان بموجب هذا القانون إلى تسع دوائر إنتخابية، كذلك حدد شهر حزيران ١٩٥١، موعد لإجراء الإنتخابات(١٦١)، وكانت نسبة الجنوب للترشيح إلى المجلس النيابي ثمانية من الشيعة ومقعدين للسُنَّة وإثنان للموارنة ومقعد واحد لكل من الكاثوليك والأرثوذكس(١٦٢).

رشح أحمد الأسعد إلى تلك الإنتخابات على رأس قائمة إنتخابية مميزة، في وقت حصل في الجنوب بعض المناورات السياسية، كان القصد منها أبعاد بعض الشخصيات عن قائمة أحمد الأسعد التي سميت بلائحة الأربعة عشر، وبعد إعلان نتائج الإنتخابات، حصلت القائمة التي يترأسها أحمد الأسعد على

---

١٥٨ )) حسين العويني: ولد في بيروت عام ١٩٠٠، سياسي لبناني من الطائفة السنية، انتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٤٧، ثم تولى وزارة المالية في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ عين رئيساً للحكومة في عام ١٩٥١ وبقي بين نائبا ووزيرا حتى عام ١٩٦٨، وتوفي عام ١٩٧١. للمزيد. ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم النيابي ....، ص٣٧٩-٣٨٠.

١٥٩ )) ماجد ماجد، المصدر السابق، ص٤٧٦؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ص٤٠٧.

١٦٠ )) م، م.ن.ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(١٠) المنعقدة في ٢٠ شباط ١٩٥١.

١٦١ )) المصدر نفسه، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٣) المنعقدة في ٨ آب ١٩٥٠؛ ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية وتطور أحكامها (١٩٢٢ - ١٩٩٢)، «الحياة النيابية» مجلة، مج١٧، بيروت، كانون الثاني ١٩٩٥، ص٢٦.

١٦٢ )) فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٧.

٢٤٠٣٩ صوتاً، وهكذا فاز جميع المرشحين في قائمة الأسعد، وعد نصراً كبيراً لشخصية الأسعد، إذا ما قورن بخسارة القائمة المنافسة له والتي كان يترأسها عادل عسيران ومن كان في قائمته ومنهم السياسي رياض الصلح الذي رشح نفسه معه، ففاز مع قائمة الأسعد (١٦٣).

وفي تلك الدورة النيابية، طرح مجموعة من السياسيين وعلى رأسهم صائب سلام على أحمد الأسعد فكرة الترشيح لرئاسة مجلس النواب، وبعد أن ضمن الأسعد الأصوات التي تؤهله للفوز بالمنصب المذكور قام بترشيح نفسه، إلا أن رياض الصلح وعلى الرغم من أنه وصل المجلس عن طريق قائمة أحمد الأسعد، لم تكن لديه الرغبة في ترشيح الأسعد لرئاسة المجلس، لأن الدستور اللبناني يمنع وصول رئيس حكومة ورئيس مجلس نواب من دائرة انتخابية واحدة، أما صبري حمادة فعلم أن طموحاته برئاسة المجلس لن تتحقق بوجود ترشيح الأسعد الذي وصفه يومها بقوله: «هذا الغول السياسي الذي يحظى بدعم شعبي كاسح لا نظير له والقادر على الفوز في الإنتخابات النيابية هو وأي نائب يرشحه»(١٦٤).

وفي الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٥١ تم التصويت لانتخاب رئيس المجلس، وفاز أحمد الأسعد برئاسته بعد حصوله على ٦٧ صوتاً من أصل ٧٧ (١٦٥)، وقد هنأ رئيس الحكومة عبد الله اليافي(١٦٦)

---

١٦٣ )) الفائزين في قائمة أحمد الأسعد ورياض الصلح وعلي بزي ومحمد صفي الدين والياس الطرابلسي ومارون كنعان ورشاد عازار وسليمان عرب ومحمد علي الخطيب وسهيل اشهاب ونقولا سالم وعلي بدر الدين وحسين العبد الله ومحمد الفضل. ينظر: م، م، ن.ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٥١ ؛ مقابلة مع فياض الفياض، المرافق الشخصي لأحمد الأسعد، جويا الجنوب، ١٦ أيار ٢٠١٧

١٦٤ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١١)، العدد٦٦١، بيروت،٢ كانون الثاني١٩٩٥، ص٦٠.

١٦٥ )) م . م . ن.ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٥١؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٠، ص٤٣.

١٦٦ )) عبد الله اليافي: ولد في سنة ١٩٠١ في بيروت وهو من الطائفة السنية، درس الحقوق في جامعة بيروت الفرنسية وتخرج منها في سنة ١٩٢٢، تابع دراسته في العلوم السياسية وحصل على شهادة الدكتوراه في سنة ١٩٢٦، انتخب نائباً عن بيروت في سنة ١٩٣٧، تولى رئاسة الحكومة في زمن الانتداب الفرنسي مرتين ١٩٣٨ و ١٩٣٩، أعيد انتخابه في سنة ١٩٤٣، تولى شؤون وزارة العدلية في سنة ١٩٤٦، وفاز في الانتخابات التي جرت سنة ١٩٥١ و ١٩٦٦ ثلاث مرات، توفي في سنة ١٩٨٧. ينظر: محمد جابر عناد روضان العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص١ وما بعدها.

رئيس المجلس الجديد، معبراً له عن صدق وطنيته وإخلاصه وتجرده متمنياً له التوفيق، رد أحمد الأسعد على رئيس الحكومة شاكراً الثقة التي أولاها اليه معبراً عن ذلك بقوله: «بأن لا أرى ما يوفي هذا الشكر حقه إلا أن أكون عند حسن ظنكم، وأن هذا المجلس هو مرآة الامة الصادق التي تنعكس عليها امانيها وأن علينا ان ندعم الاستقلال بالعمل الحقيقي الصادق ويجب أن نعي مسؤوليتنا كممثلين لهذه الأمة، وأن نكون بقدر رسالتنا الأخلاقية المتضمنة التعاون والمحبة لتحقيق الخير إلى لبنان واسعاد ابنائه، وأن الشعب يعلق علينا أماله فعلينا العمل جاهدين حتى ننال ثقة الشعب بالسهر الدائم من أجل تحقيق الرفاه له، وأن يكون هدفنا الأسمى تحقيق الاستقرار في الحكم ونؤمن كل متطلباته»[١٦٧] وختم حديثه بتقديم التحية إلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري وشكر رئيس الحكومة عبد الله اليافي على تهنئته[١٦٨].

وفي أول جلسة له برئاسة أحمد الأسعد، ناقش المجلس موضوع الطلب الذي قدمه النائب غسان تويني بإسم الجبهة الإشتراكية الوطنية الذي يهدف إلى حمل تقديم الحكومة تعهدات بعدم الإنفراد في سياساتها، لاسيما ما يمثل بالسياسة الخارجية[١٦٩]، وبعد الجدل والاختلاف حول الطلب تألفت أول جبهة معارضه داخل المجلس وخارجه ضمت عدداً من النواب المستقلين[١٧٠].

## موقف رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد من إغتيال رياض الصلح عام ١٩٥١

أخذ الحزب القومي[١٧١] يتحين الفرصة للانتقام من رئيس الوزراء رياض الصلح ورئيس الجمهورية بشارة الخوري، بعد إعدام زعيمهم وحل حزبهم، وبعد إنتخابات عام ١٩٥١ بدأ الخلاف يتضح بين بشارة الخوري ورياض الصلح، بعد

---

١٦٧ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ تشرين الأول ١٩٥١؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٦، ص١١٧.

١٦٨ )) محمد جابر عناد روضان العبودي، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

١٦٩ )) م. م .ن.ل، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٨ تشرين الأول ١٩٥١.

١٧٠ )) بشار الخوري، المصدر السابق، ج٣، ص٣٧٨ .

١٧١ )) الحزب القومي : تأسس في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٣٢ على يد انطوان سعادة الذي تم إعدامه في ٨ تموز ١٩٤٩ بعد قيامه بعملية مسلحة ضد النظام في لبنان. للمزيد ينظر : فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص٦٣.

تكليف عبد الله اليافي تشكيل الحكومة، إذ لم يكن رياض الصلح يقبل، وهو أحد زعماء الإستقلال أن يبعد عن دفة الحكم، وساءت العلاقة مع بشارة الخوري حتى وصلت إلى القطيعة، وفي ظل هذه الظروف قدم ملك الأردن عبد الله الأول بن الحسين دعوة لحضور الصلح إلى الأردن[١٧٢]، وعلى الرغم من نصيحة أغلب أصدقائه بعدم السفر إلى الأردن لما فيه خطر على حياته، إلا أن رياض الصلح أصر على السفر وقبول الدعوة، فقد سبق له أن تعرض إلى محاولة إغتيال فاشله في ٩ آذار ١٩٥٠، وغادر الصلح إلى الأردن في١٣ تموز ١٩٥١ وأجرى عدة لقاءات مع الملك حسين ومسؤولين آخرين في الحكومة الأردنية ثم قرر الصلح العودة في ١٦ تموز من العام نفسه وبعد أن استقل عجلة الملك متوجهاً إلى المطار وفي الطريق، اعترضته سيارة فيها ثلاثة أشخاص من الحزب القومي، وأطلقوا عليه النار أصيب على أثره الصلح بثلاث طلقات مميته[١٧٣].

وتضامنا مع حادث الإغتيال الذي تعرض له رئيس الوزراء السابق رياض الصلح، خصص رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد جلسة يوم ٢٥ تموز ١٩٥١، للتأبين وخطب مبيناً المصاب الأليم الذي فُجع فيه العرب وثكل لبنان بفقدان تلك الشخصية إذ قال الأسعد: «أن رياض الصلح كان الزميل والزعيم والبرلماني العظيم، ولا يزال وجوده ملء الفؤاد والبصر، كان يفيض ذكاء ورجولة تاركاً فينا طابعاً مميزاً يفوح بعطر من المحبة يشع في ضمير جميع زملائه لكن هذه الحقيقة المرة تفاجئنا بالنبأ المفجع مصحوبه باللوعة والألم، لقد مات رياض الصلح وانطوت بمماته صفحة خالدة من الجهاد والنضال، سكت ذاك الصوت الذي طالما ارتفع مدوياً من أجل الحق، من أجل تحقيق الإستقلال لهذا البلد، وتوقف ذلك القلب الكبير الذي ينبض بالإيمان والإخلاص من أجل قضية وطن، فأنا إذا رثيت رياض الصلح إنما أرثي الرجولة والشهامة»[١٧٤]

---

١٧٢ )) انوار سعدون نجم علي السباعي، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص٨٢ –٨٤ ؛ خالد ممدوح الكردي، اشكالية العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٩، ص١٥٩؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص٧٢٢ – ٧٢٣.

١٧٣ )) سعد محسن عبد العبيدي، المصدر السابق، ص٢٢٥ ؛ حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر ...، ص ٤٠٣ – ٤٠٦؛ حسان حلاق، التيارات السياسية ١٩٤٣-١٩٥٢...،ص٥٧٦-٥٧٨.

١٧٤)) م ٠ م ٠ ن.ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٠، ص٨٧؛ جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص١٢٣

ثم أعلن الصمت وقوفاً لمدة خمس دقائق وتكلم رئيس الحكومة عبدالله اليافي بخطاب رثى فيه فقيد لبنان[١٧٥].

وبعد اغتيال رياض الصلح في عمان أعلنت الحكومة في لبنان حالة الطوارئ، تحسباً لحدوث اضطرابات أمنية، وحذرت الصحف من وجود محاولة لاغتيال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس مجلس النواب أحمد الأسعد[١٧٦].



مع رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري

## موقف رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد من انتفاضة عام ١٩٥٢

عانى الإقتصاد اللبناني من مشاكل كبيرة أثرت على استقرار البلاد[١٧٧]، ورافق تلك المشاكل إزدياد عدد البطالة في البلاد بأرقام مخيفة وازداد الفقر والعوز والمرض وسجلت المستشفيات الحكومية أعلى نسب الحالات المرضية، فضلاً عن إنتشار الفساد المالي وإزدياد المحسوبية، وظهرت عدد من الأُسَر تحكمت بالإقتصاد اللبناني[١٧٨].

١٧٥)) م.م.ن. ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١.
١٧٦)) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١٧) العدد٦٦٦، بيروت، ٦ شباط ١٩٩٥، ص٥٩.
١٧٧)) انوار سعدون نجم علي السباعي، المصدر السابق، ص٥١.
١٧٨ )) المصدر نفسه، ص٥٥.

وبحلول عام ١٩٥٢ تدهورت أحوال البلاد السياسية والإقتصادية(١٧٩)، ونشطت المعارضة السياسية التي قادها كميل شمعون وكمال جنبلاط وغيرهم من الساسة، إذ تم تشكيل جبهة معارضة داخل المجلس سميت بالجبهة الإشتراكية الوطنية(١٨٠) التي كان لها دور داخل مجلس النواب وفي الساحة الشعبية، حتى اضطر الرئيس اللبناني بشارة الخوري إلى تكليف سامي الصلح بتشكيل الحكومة في ١٢ شباط ١٩٥٢ لتحل محل حكومة عبدالله اليافي، وعمل بشارة الخوري مع رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد وبعض النواب أمثال صبري حمادة وصائب سلام على إفشال وعرقلة مهام الحكومة لأسباب سياسية (١٨١).

ودعت المعارضة لعقد مؤتمر دير القمر بموافقة رئيس الحكومة، شرط أن لا تتعرض إلى السلطة بسوء، مما أدى لإتهام بشارة الخوري لرئيس حكومته بالتواطؤ مع المعارضة التي عدت السلطة في لبنان مستأجرة من قبل الشركات الأمريكية برئاسة بشارة الخوري وأعوانه أحمد الأسعد وعبد الله اليافي واميل لحود وشارل الحلو(١٨٢)، وهي بلا شك إتهامات خطيرة تجرد أصحابها من إرثهم الوطني والإخلاص من أجل البلاد.

وبعدها طلب مجموعة من النواب(١٨٣) من رئيس المجلس أحمد الأسعد بتقديم طلب إلى رئيس الجمهورية لتقديم استقالته(١٨٤)، فانقسم مجلس النواب على كتلتين، الأولى كانت مؤيدة إلى رئيس الجمهورية وعددهم ٥٥ نائباً يرأسهم رئيس مجلس

---

١٧٩ )) لمعرفة المزيد عن أسباب ثورة ١٩٥٢ في لبنان. ينظر: محمد شهد محمد العمري، الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص٤٤ وما بعدها ؛ خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق ص١٧٥ – ١٧٩ .

١٨٠ )) الجبهة الإشتراكية الوطنية، تأسست عام ١٩٥١، من أعضاء من نواب الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط وانور الخطيب، ونواب حزب الكتلة الوطنية إميل إده وعبد الله الحاج ، وبعض النواب المستقلين كميل شمعون وإميل البستاني. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (لبنان)، ج١٦، إصدار خاص بيروت، ٢٠٠١، ص١٩٩.

١٨١ )) حسان الحلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٥٢...، ص٥٩٥-٥٩٦.

١٨٢ )) المصدر نفسه، ص٥٦٦.

١٨٣ )) النواب،غسان التويني وكمال جنبلاط وكميل شمعون وانور الخطيب وبيار إده ودكران توسباط وقبولي الذوق، ومن الملاحظ أن الطلب لم يناقش داخل مجلس النواب الا بعد استقالة رئيس الجمهورية الخوري، فقد قرأ نزولاً عند رغبة السادة النواب. ينظر: م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٢.

١٨٤ )) المصدر نفسه؛ محمد جابر عناد روضان العبودي، ص١٠٥-١٠٧ .

النواب أحمد الأسعد، والثانية معارضة مكونة من الجبهة الإشتراكية الوطنية(١٨٥).

وفي غضون تلك الأجواء المشبعة بروح التنافس والإنقسام الداخلي، حاول رئيس الجمهورية بشارة الخوري إجراء إصلاحات سريعة لتدارك الأزمة بعد أن فجّر سامي الصلح أزمة سياسية جديدة من داخل مجلس النواب، إذ أعلن عن تقديم إستقالته ذاكراً السبب بأن هناك سلطة في البلد تعبث بمقدراته الإقتصادية، وهي إشارة واضحة إلى مستشاري رئيس الجمهورية وشقيقه، وبعد إستقالة أكثر من وزارة، كلف رئيس الجمهورية بشارة الخوري صائب سلام(١٨٦) بتشكيل الحكومة، الذي اجتمع بدوره مع رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد ورؤساء الأحزاب لتشكيل حكومة قوية(١٨٧)، لكنه لم يستطع إقناع المعارضين بذلك فاضطر لتشكيل حكومة، صار هو فيها هو رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية والدفاع والداخلية ووزيراً للأنباء والزراعة(١٨٨) وعلى أثر ذلك اجتمعت المعارضة في بيت أحمد الأسعد مكررين طلبهم السابق بتبليغ رئيس الجمهورية، بتقديم الإستقالة وأصدروا كتاب مُوجّه إلى رئيس الجمهورية مطالبين بضرورة تقديم إستقالته(١٨٩)، وبما أن التظاهرات والإضرابات كانت قد شلت حركة الدولة، وبعد أن استقالت حكومة صائب سلام، دعا بشارة الخوري فؤاد شهاب إلى منزله في فجر يوم ١٨ أيلول ١٩٥٢ وسلّمه الدستور بصفته رئيس الحكومة الجديدة وأوصاه بالحفاظ على الميثاق الوطني، وكتب استقالته التي حملها ناظم العكاري إلى رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد ومما جاء في مضمونها، «لما قررت الإعتزال من منصب رئيس الجمهورية الرجاء إعلام المجلس وهذا حفاظاً على كيان لبنان وحفظ استقلاله وحقناً للدماء» (١٩٠)، ومن الجدير

---

١٨٥ )) انوار سعدون نجم علي السباعي، المصدر السابق، ص١٢٢.

١٨٦ )) عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار جميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥-١٩٨٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص٦٨؛ فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، المصدر السابق، ص٣١.

١٨٧ )) «العالم العربي» مجلة، العدد ٧٣٨٢، بغداد، ١٣ أيلول ١٩٥٢.

١٨٨ )) أنوار سعدون نجم السباعي، المصدر السابق، ص١٤٨؛ صلاح عبوش، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة، العلم للملايين، بيروت،١٩٨٩، ص١٥١.

١٨٩ )) عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، المصدر السابق، ص٦٩.

١٩٠ )) نقلًا عن: حسين نهاد عبد الحميد الحائك، العلاقات بين لبنان والسعودية ومواقفهما من قضايا المشرق العربي١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٢٦-٢٧.

بالذِكر أن إطلاق اسم الثورة البيضاء على انتفاضة عام ١٩٥٢، يعني عدم حدوث أي صدام أو أحداث دموية فيها.

أسهمت الظروف السياسية حينذاك في إنتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية، إذ حصل على ٧٤ صوتاً من أصل ٧٧ صوتاً، وفي ٢٣ أيلول ١٩٥٢ ألقى كميل شمعون كلمة في المجلس بعد إنتخابه منددا بالفساد واعداً القيام بالإصلاح[١٩١]، ثم عقد مجلس النواب جلسة للاستماع إلى قَسَم رئيس الجمهورية، وبعد القَسَم هنأ رئيس مجلس النواب أحمد الأسعد، كميل شمعون على انتخابه للمنصب قائلاً: «من دواعي سروري بعد أن أصبحتم رمزاً إلى لبنان، أن أهنئ فخامتكم لحصولكم على ثقة الأمة، وعليَّ أن اغتنم فرصة أدائكم اليمين الدستورية بأن أذكركم أن الشعب النبيل الذي اختاركم بأشخاص ممثلية لتسلم سدة الرئاسة يترقب من فخامتكم بان تكون أباً ورئيساً لجميع اللبنانيين، لا يُفرّق بين أحد بينهم، فقد منحكم الثقة ومنتظر منكم الإخلاص بعون الله تعالى»[١٩٢]. وبذلك وقف أحمد الأسعد مع كميل شمعون من أجل الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية.

أعيد انتخاب أحمد الأسعد في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٢ رئيساً لمجلس النواب بعد حصوله على ٥٣ صوتاً من أصل ٧٢ صوتاً، فشكر أحمد الأسعد بكلمة له النواب لإعطائه الثقة مره ثانية، إذ قال: «إن في مطلع العهد الجديد الشعب ينتظر منا الكثير حتى نُطَوّر البلاد ونرفع المستوى المعيشي لدى الفرد وتحقيق العدالة وطمأنة النفوس، فالمجلس النيابي هو المرآة الصادقة التي تعكس آمال ومتطلبات الشعب وأن لهذه القبة مواقف مشرفة مناديه بالإستقلال وتحقيق العدالة»[١٩٣].

---

صلاح عبوش، المصدر السابق، ص١٦٥.

١٩١ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٣ أيلول ١٩٥٢؛ اسكندر الرياشي، المصدر السابق، ص١٦٥؛جوزيف صقر، المصدر السابق، ج٢، ص٧١.

١٩٢ )) المصدر نفسه، الجلسة ج٢(٣) المنعقدة في٢٣ أيلول ١٩٥٢.

١٩٣ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٢؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج٦، ص١٢٩.

# أحمد الأسعد عضواً في المجلس النيابي الثامن
# ١٣ آب ١٩٥٣ - ٧ أيار ١٩٥٧

بدأت سياسة كميل شمعون بتشريع قانون الانتخابات في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٢، وأهم ما جاء في القانون تخفيض عدد النواب من ٧٧ إلى ٤٤ نائباً واعتماد الدوائر الإنتخابية المصغرة(١٩٤)، وقد أحدث هذا القانون إنقساماً داخل مجلس النواب ووجّه كل طرف اللوم والإتهام إلى الطرف الآخر، واغتنم شمعون فرصة الإنقسام داخل مجلس النواب، فأصدر قراراً بحل المجلس في ٣٠ أيار ١٩٥٣، مبرراً انشغال المجلس في الصراعات الداخلية(١٩٥).

وجرت العملية الانتخابية في وقتها المحدد وسط شهر تموز وجرت الانتخابات على التوالي، ففي الجنوب تمت الانتخابات في ١٩ تموز ١٩٥٣، وكان أحمد الأسعد قد اشترك فيها، بقائمة هو رئيسها، وكان معه هذه المرة نجله كامل الأسعد، إذ حصل أحمد الأسعد في تلك الإنتخابات على٧٣٢٧ وفاز كل المرشحين الذين دخلوا الانتخابات ضمن قائمته حتى قيل وقتها للطرفة، أن أحمد الأسعد دخل مجلس النواب حتى مع السائق الشخصي(١٩٦)، وعقد المجلس الجديد جلسته الأولى في ١٣ آب ١٩٥٣، وتغيب أحمد الأسعد عن حضور الجلسة، إذ انتخب عادل عسيران رئيساً لمجلس النواب بعد حصوله على ٣٩ صوتاً(١٩٧).

وفي أثناء انعقاد الجلسة الرابعة للمجلس النيابي، بيَّن كامل الأسعد المضايقات التي مارستها الحكومة لمنع أبناء الجنوب من الوصول إلى مكان الاجتماع الذي دعا إليه أحمد الأسعد في الطيبة، لاسيما وأن الحكومة وافقت لعقد

---

١٩٤ )) ماجد ماجد، المصدر السابق، ص١٨-١٩.

١٩٥ )) ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية وتطور أحكامها (١٩٢٢-١٩٩٢)، «الحياة النيابية» مجلة، مج١٧، بيروت، كانون الثاني ١٩٩٥، ص٢٨؛ علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٦٢.

١٩٦ )) فارس سعاده، المصدر السابق، ج١١، ص٧٥؛ حسين الزهيري، كامل الأسعد...، ص١٣٤؛ علي حسين نعيم الوائلي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

١٩٧ )) م ـم ـن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ١٣ آب ١٩٥٣ .

الاجتماع وأوضح أن شعب الجنوب من الناس المخلصين الحريصين على نيل حرياتهم ولا يمكن لهم بقبول مثل هذه الأفعال، وليس هناك من سلطة تجعل هؤلاء الأحرار عبيداً(١٩٨).

من الملاحظ أن أحمد الأسعد لم يحضر جلسات مجلس النواب حتى جلسة ١٦ آذار ١٩٥٤، ولم يشترك في أي لجنة من لجان هذا المجلس(١٩٩)، ويبدو أن السبب من وراء ذلك الإنقطاع هو الخصام الكبير الذي بينه وبين رئيس مجلس النواب الجديد عادل عسيران.


الرئيس أحمد الأسعد مع الرئيس فؤاد شهاب

في عام ١٩٥٤ عقد أحمد الأسعد مؤتمرا كبيراً في النبطية، كان الغرض منه معارضة سياسة كميل شمعون العدوانية اتجاه أنصاره في الجنوب لكن الحكومة دفعت الموالين لها في الجنوب، لضرب المؤتمر وإلقاء أصابع الديناميت داخل قاعة الحضور، ما سبب الذعر والهلع بين الحضور

١٩٨ )) م. م. ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة(٤) المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.
١٩٩ )) المصدر نفسه، العقد العادي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ آذار ١٩٥٤.

وداخل بلدة النبطية وألغي على أثرها المؤتمر [٢٠٠]، وفي العام نفسه اجتمع كميل شمعون بعدد من المسيحيين الساكنين في الجنوب مطالباً إياهم بعدم التصويت لأحمد الأسعد في الانتخابات المقبلة وتكلم المسؤول عن الوفد، قائلا: «ما تامر به يا فخامة الرئيس يكون ولكن لا تطلب منا هذا الطلب، فلو جاء عيسى ابن مريم ليأمرنا بأن نبتعد عن الأسعد سنقول له لن نحيد قيد أنمله عن أحمد بك» [٢٠١].

وبلا شك فأن هذا الموقف ينم عن النبل والإخلاص الذي كان يكنه أبناء الطائفة المسيحية في الجنوب لشخص أحمد الأسعد، والذي كان بعيداً عن الطائفة والدين، لذلك فأن هذا المواطن وضع الوطن فوق اختلاف الدين.

وفي الجلسة الحادية عشرة لمجلس النواب اللبناني المنعقدة في تموز ١٩٥٤ تحدث أحمد الأسعد في تلك الجلسة، قائلاً: «إن الشعب هو الذي منح الثقة للسلطة في لبنان عن طريق ممثليه في البرلمان، وهو قادر أن يسحب الثقة عنها، لأنها قيدت حرية الشعب وانحرفت في سياساتها الخارجية بمنهج يرفضه الشعب، فها هو الرأي العام يقول كلمته في الحكومة، لكنها لا تكُنّ له أي اعتبار وأني أسأل الحكومة اين العدالة وأين الأمان واين تلك الوعود التي أطلقها رئيس الجمهورية» [٢٠٢]، ويعد حديث الأسعد إتهام خطير للسلطة إذ عدها مؤسسة للخداع السياسي وليس مؤسسة تهدف إلى الإخلاص للوطن.



٢٠٠ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(٢٥) العدد٦٧٤، بيروت، ٣ نيسان ١٩٩٥، ص٦٣.

٢٠١ )) نقلا عن: المصدر نفسه، ص٦٥.

٢٠٢ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة(١١) المنعقدة في ١٤ تموز ١٩٥٤.

## المبحث الثالث: موقف أحمد الأسعد
## من الأحداث السياسية في لبنان ١٩٥٧ــ ١٩٦١

### - المجلس النيابي التاسع (١٢ آب ١٩٥٧ - ٤ أيار ١٩٦٠)

لم يختلف قانون الانتخابات الذي صدر عام ١٩٥٧ عن سابقه، إلا في بعض التعديلات الطفيفة، مثل زيادة عدد النواب من ٤٤ إلى ٦٦ نائباً[٢٠٣]، أما أحمد الأسعد فكان من مؤيدي فكرة زيادة عدد النواب إلى ٨٨، حتى يكون فيه تمثيل عادل إلى أغلب الطوائف اللبنانية[٢٠٤]، وكانت حصة الجنوب ١١ مقسمة كالآتي، سبعة مقاعد إلى الشيعة وأثنان للموارنة، وللسنة والكاثوليك مقعد واحد لكل منهما، وقد ألَّف أحمد الأسعد قائمته استعداداً لخوض الإنتخابات[٢٠٥].

وفي ١١ حزيران ١٩٥٧ جرت الإنتخابات التي رافقتها إرهاصات الإنتخابات السابقة جميعها، من شحن طائفي وتزوير مع إستعمال كميل شمعون كافة الوسائل من أجل ايصال مؤيديه إلى المجلس وأبعاد المعارضة، حتى وصل الأمر إلى الإتصال ببعض المرشحين واخذ منهم العهود على تجديد ولاية ثانية له مقابل ضمهم إلى قوائم الحكومة، أما الذين رفضوا فكانت تبعد أسماءهم بشتى الطرق، وفعلاً فشل أقطاب المعارضة في الوصول إلى المجلس، وكان منهم أحمد الأسعد وكمال جنبلاط وعبدالله اليافي وصائب سلام وغيرهم[٢٠٦].

---

٢٠٣ )) ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية وتطور أحكامها(١٩٢٢-١٩٩٢)، «الحياة النيابية» مجلة، مج١٧، بيروت، كانون الثاني ١٩٩٥، ص١٣٠؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج١١، ص٢٢٤؛ جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص٤٠.

٢٠٤ )) م . م . ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٥٧ .

٢٠٥ )) تكونت القائمة من أحمد الأسعد رئيس القائمة و كامل الأسعد وعلي بزي ومحمد صفي الدين وسليمان الزين وجان عزيز واديب خليفة وفريد قزما ونقولا سالم ورفيق شاهين . للمزيد ينظر: حسين الزهيري، كامل الأسعد...، ص١٤٦.

٢٠٦ )) عباس أبو صلاح، الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، بيروت، ١٩٩٨، ص١٧٠؛ سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(٣١)، العدد ٦٨١، بيروت، ٢٩ أيار ١٩٩٥، ص١٦٣؛ قاسم خليف عمار العكيلي، المصدر السابق، ص٢٤٧ ؛ محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الموارنة ... ص٢٤٢.

## موقف أحمد الأسعد من انتفاضة عام ١٩٥٨

على الرغم من تأييد أحمد الأسعد لسياسة كميل شمعون، لكن الخلافات سرعان ما ظهرت بينهما بعد سنه من تولي الرئيس شمعون رئاسة الجمهورية، فقد بدأ شمعون بدعم كاظم خليل وعادل عسيران الخصمين السياسيين لأحمد الأسعد، حتى أصبح عادل عسيران رئيساً لمجلس النواب، خلفاً لأحمد الأسعد، وهذا ما أزعج الأسعد، الذي رأى أن شمعون يهدف إلى إضعاف زعامته المطلقة في الجنوب علماً أن الأسعد كان قد دعم شمعون في أثناء منافسته مع حميد فرنجية[٢٠٧].

أدلى أحمد الأسعد بدلوه في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥ حيث قال: «إني أرى السلطة قد استفحلت في خرق القوانين وانتهاك الحريات فيجب أن تكون الحريات محترمة ومقدسة وها أنا أمام مجلسكم الكريم أتحدث إليكم عن ما يحصل من خرق في الجنوب على أيدي الحكومة ففي الجنوب الأهالي يضربون ويعتقلون دون أي سبب سوى لأنهم من أنصار أحمد الأسعد»[٢٠٨]، وفي جلسة أخرى قال الأسعد: «وبعد ان دعينا إلى إجتماع في الغبيري وكان هذا الإجتماع من أكبر الإجتماعات رغم محاولات الحكومة من منع الناس ومحاربتهم للحول دون وصولهم إلى مكان الاجتماع وقد عملت على ضبط هؤلاء الناس بعدم فعل اي شيء يخل بالأمن، ورغم هذا فوجئنا بإطلاق النار من أحد أفراد الدرك على شاب وأمام أهله ورفاقه، وإني أحذر الحكومة ان عهداً كهذا مصيره الزوال وأن إرادة الشعب هي التي سوف تنتصر بالأخير كما وأحمّل الحكومة مسؤولية فقدان الأمن والدماء التي أريقت»[٢٠٩].

---

٢٠٧ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١٤)، العدد٦٦٣، بيروت، ١٦ كانون الثاني ١٩٩٥، ص٦٢؛ كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩، ص١١٧.

٢٠٨ )) م . م ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٣) المنعقدة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥.

٢٠٩ )) المصدر نفسه، الجلسة (٥) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥.

وقد صل الخلاف بين المعارضة وكميل شمعون ذروته في نهاية عام ١٩٥٧(٢١٠) ولاسيما بعد ما حملته الإنتخابات في عام ١٩٥٧ من تزوير ورشاوي وتلاعب في صناديق الإقتراع، وكان أحمد الأسعد وأقطاب المعارضة على تواصل دائم مع الحكومة السورية، ونقلوا مخاوفهم من نية كميل شمعون تزوير الإنتخابات وتغيير الدستور لتجديد فترة رئاسية جديدة له معتمداً بذلك على حلفائه من الغرب(٢١١)، وبعد أن جرت الإنتخابات وحالت الحكومة دون وصول أقطاب المعارضة إلى المجلس النيابي، أدركت المعارضة الخطر وأعلنت جبهة الاتحاد الوطني(٢١٢) عن عزمها القيام بتظاهرات سلمية احتجاجاً على التزوير في الانتخابات، إذ خرجت التظاهرات، وقد استخدمت الحكومة أبشع الوسائل لضربها، ثم تسببت الحكومة بأزمة سياسية جديدة عندما أصدرت مذكرات توقيف بحق قادة التظاهرات وإحالة السياسيين المعارضين إلى المحاكم وعلى رأسهم أحمد الأسعد(٢١٣)، وقد حقق كميل شمعون ما كان يصبو إليه من إسقاط زعامات المعارضة في الإنتخابات، لاسيما أحمد الأسعد في الجنوب، وبدأ العمل للمرحلة الثانية وهي تغير الدستور والتجديد لفترة رئاسية ثانية(٢١٤).

وفي ١٠ آذار ١٩٥٨، أعلنت جبهة الاتحاد الوطني، أن مشروع تعديل الدستور باطل، ثم خطت المعارضة خطوة جديدة في ١٨ آذار من العام نفسه بعقد مؤتمر في منزل النائب هنري فرعون الذي حضره خمسة وثمانين شخصية، وشمل أهم اقطاب المعارضة أمثال أحمد الأسعد وهنري فرعون الذي

---

٢١٠ )) لمعرفة المزيد عن أسباب أزمة عام ١٩٥٨. ينظر: صادق حسن السوداني، الانتفاضة الشعبية ضد كميل شمعون لسنة ١٩٥٨، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥، ص٦٢-٧٢؛ عباس أبو صلاح، المصدر السابق، ص١٣٨-١٤٥.

٢١١ )) صبا عويد مرضي، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢ - ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٨، ص٨٨ ؛ مروان حرب، الشهابية حدود تجربة التحديث السياسي في لبنان، ترجمة سليمان رياشي، دار سائر المشرق، بيروت، ٢٠١٢، ص٤٩.

٢١٢ )) جبهة الاتحاد الوطني: شكلت من قبل المعارضة اللبنانية لسياسة الرئيس كميل شمعون عام ١٩٥٧، تضم سياسيين لبنانين مسلمين ومسيحين، امثال أحمد الأسعد وحميد فرنجية وصبري حمادة وصائب سلام وكمال جنبلاط وعبد الله اليافي وحسن العويني . للمزيد ينظر: د، ع، و، ملف العالم العربي، العلاقات مع سوريا، ل - ٦ /١٣٠٢، رقم ١٦٧٢، في ٢٧ أب ١٩٨٠؛ باسم الجسر، المصدر السابق، ص٨٤.

٢١٣ )) سامي الصلح، المصدر السابق، ص١٥٩ ؛ محمد جابر عناد روضان العبودي، المصدر السابق، ص١٧٣.

٢١٤ )) مقابلة مع عبد اللطيف كامل أحمد الأسعد، بيروت، في ١٩ أيار ٢٠١٧.

صار رئيس المؤتمر الوطني الذي شكل في نهاية الاجتماع وعبد الله اليافي نائب الرئيس وكمال جنبلاط أميناً(٢١٥)، وبعد الإنتهاء من المؤتمر توجه أحمد الأسعد إلى القنيطرة في سوريا لتلقي الدعم من الجمهورية العربية المتحدة التي أمدّته في السلاح وقام بنقله إلى الجنوب اللبناني وأشرف على توزيعه، على أن ينقل بعدها إلى صور وبيروت والشوف بإشراف كمال جنبلاط وثم بدأ نشاط المعارضة المسلح، وبدأت الإصطدامات في الجنوب وفي طرابلس بقيادة رشيد كرامي وفي بيروت وصور وغيرها(٢١٦)، حيث استطاع رجال الأسعد من تهريب أربعون الف بندقية عبر الحدود اللبنانية السورية التي كانت تصل من بلدة عنجر في سوريا وتنقل إلى الطيبة(٢١٧).

أدت الصحافة دوراً كبيراً في فضح عهد كميل شمعون وكان نسيب المتني(٢١٨) صاحب جريدة التلغراف اللبنانية، الذي واجه حكم كميل شمعون بجرأة كبيرة وطالب بتنحيته بصورة مباشرة لأكثر من مرة، وقد أُغتيل أمام منزله في ٨ أيار ١٩٥٨، ووجد عنده رسائل تهديد بالقتل، وأعلنت الصحافة الحداد لمدة أربعة أيام والامتناع عن الاصدار، كما وأعلنت جبهة المعارضة الحداد لمدة ثلاثة أيام، وبعد الاغتيال دعت المعارضة للاجتماع في بيت صائب سلام، واتخذت قرار العصيان المدني وتحريك التظاهرات، الأمر الذي أدى إلى الصدام المباشر مع الموالين للحكومة وأسفرت تلك الأحداث عن وقوع ٢٥ قتيلاً و١٦جريحاً من المتظاهرين وقام المتظاهرون بإحراق المدرسة الأمريكية ومكتبة المعلومات الأمريكية(٢١٩).

---

٢١٥ )) أبرز الشخصيات التي حظرة غسان تويني وصائب سلام ومحمد صفي الدين وغيرهم ولمعرفة المزيد عن الحضور. ينظر: د. ع. و، الملف العالم العربي، ل – ٦ /١٣٠٢، رقم ١٦٧٢، في ٢٧ آب ١٩٨٠.

٢١٦ )) مقابلة مع وائل كامل أحمد الأسعد في بيروت، في ١٩ أيار ٢٠١٧ ؛ هشام قبلاني، المصدر السابق، ص٣٦، سليمان تقي الدين، المسالة الطائفية...، ص٣٣٤ ؛ مروان حرب، المصدر السابق، ص٤٩.

٢١٧ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٣) العدد٦٧٢، بيروت، ٢٠ آذار١٩٩٥، ص٦٤؛ عباس ابو صلاح، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.

٢١٨ )) نسيب المتني: كان مارونياً بارزاً، صاحب صحيفة التلغراف التي تصدر يومياً في بيروت باللغة العربية، كان من أشد منتقدي سياسة الرئيس شمعون وحكومته، ومن أنصار التعاون مع الجمهورية المتحدة، وقد عارض شمعون في تجديد انتخابه لرئاسة الجمهورية، الامر الذي ادى إلى اغتياله في أيار ١٩٥٨. ينظر: أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الإنحياز ١٩٥٥-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص١١٤.

٢١٩ )) سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨ – ١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد

قسمت البلاد بين أقطاب المعارضة الذين جندوا أتباعهم وحملوا السلاح وقسموا لبنان إلى مناطق نفوذ في ما بينهم، فرشيد كرامي في طرابلس وعبدالله اليافي وصائب سلام في بيروت وأحمد الأسعد في الجنوب وصبري حمادة في بعلبك والهرمل وكمال جنبلاط في منطقة الشوف[٢٢٠]، ثم أعلنت المعارضة الإضراب العام في طرابلس لمدة ثلاثة أيام في ٩ أيار ١٩٥٨ وتحول الإضراب إلى تظاهرات شملت جميع مدن لبنان وازدادت الأمور سوءاً بعد الصدام المسلح بين قوات السلطة والمتظاهرين، ولتدارك تلك الأزمة أعلنت الحكومة حظر التجوال، غير أن المتظاهرين أصرّوا على بقائهم حتى يستقيل كميل شمعون من رئاسة الجمهورية[٢٢١]، ومن جانبه طلب كميل شمعون من حلفائه الأمريكيين التدخل على عجل لإنقاذ الموقف[٢٢٢]، وبعد حدوث ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق وسقوط النظام الملكي، وازدياد نفوذ الجمهورية العربية المتحدة أنزلت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها في ميناء بيروت مبررين عملهم بالدعوة التي قدمت لهم من قبل رئيس الجمهورية، وبنزول قوات الولايات المتحدة الأمريكية، شهد الموقف في لبنان خمولاً من قبل طرفي النزاع[٢٢٣]، ثم وصل مبعوث أمريكي خاص وأدرك بعد وصوله أن الأزمة لاتحل إلا بعد إنهاء حكم الرئيس شمعون، وبعد تدخل عربي ودولي وازدياد ضغط المعارضة، أُنتخب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية في ٣١ تموز ١٩٥٨، على أن يكمل كميل شمعون الفترة الرئاسية في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ [٢٢٤].

---

العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٧٣؛ هشام قبلاني، المصدر السابق، ٣٠.

٢٢٠ )) فوزي أبو ذياب، لبنان والامم المتحدة، بيروت، دار النهضة،١٩٧١، ص٢٢٣ ؛ هشام قبلاني، المصدر السابق، ص٣٥ – ٣٦ ؛ سليمان تقي الدين، المسالة الطائفية..، ص٣٣٤.

٢٢١ )) جان وولف، يقظة العالم العربي، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعين، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٠، ص ١٤١.

٢٢٢ )) صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨، «المؤرخ العربي» مجلة، العدد ٢٤، بغداد، ١٩٨٤، ص١١٥؛ جان وولف، المصدر السابق، ص١٤٥ ؛ محمد حسين زبون الساعدي، المصدر السابق، ص٧١.

٢٢٣ )) باسم الجسر، المصدر السابق، ص١٨٧ – ١٨٨ ؛ هشام قبلاني، المصدر السابق، ص٣١.

٢٢٤ )) صادق حسن السوداني، الانتفاضة الشعبية اللبنانية...، ص١٤٦-١٤٧؛ جان وولف، المصدر السابق، ص١٤٨؛

Middle Eastern Studies,"١٩٦٤ – ١٩٥٨ Kamal Sallbl,"Lebanon under Fouad Chehab .(U.K,Vol ٢,١٩٦٦, p.٢١٤ – ٢١٥.

بعد انتهاء الأزمة السياسية في لبنان ونجاح زعماء المعارضة في الإطاحة بحكم الرئيس كميل شمعون، ونجاح أهداف إنتفاضة عام ١٩٥٨ في لبنان والتي غيرت موازين القوى في البلاد، عاد أحمد الأسعد من جديد للزعامة المطلقة في جبل عامل، بعد أن حاول شمعون الحد من نفوذه في الجنوب في أثناء وجوده في منصب رئيس الجمهورية [٢٢٥].

## عودة أحمد الأسعد للمجلس النيابي العاشر ١٨ تموز ١٩٦٠ – ١٦ آذار ١٩٦١

اجتمع مجلس النواب اللبناني في ٣١ تموز ١٩٥٨، وتم انتخاب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية الذي استلم مهام عمله في ٢٢ أيلول من العام نفسه بعد اضطراب أمني وسياسي نتيجة نشاط جبهة المعارضة ضد سياسة الرئيس كميل شمعون والتي أدت إلى نهاية حكمه [٢٢٦].

وفي ٢٦ نيسان ١٩٦٠ وضع قانون جديد للإنتخابات، وصار بموجبه عدد النواب ٩٩ بدل من٦٦، وجعل القضاء أساس الدائرة الانتخابية وعددها ٢٦ دائرة [٢٢٧]، ومن أجل إفساح المجال لحكومة جديدة تشرف على الانتخابات، قدم رئيس الوزراء رشيد كرامي استقالته في ١٤ أيار ١٩٦٠ وكلف أحمد داعوق بتشكيل الحكومة الجديدة في اليوم نفسه، وجرت الانتخابات حسب الموعد المحدد لها، تلك الإنتخابات التي تميزت بالإستقلالية وعدم تدخل الحكومة، وخلوها من التزوير، ومن نتائجها عودة أحمد الأسعد وجميع اقطاب المعارضة في عهد كميل شمعون إلى مجلس النواب [٢٢٨].

---

٢٢٥ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١٨)، العدد٦٦٧، بيروت، ١٣ شباط ١٩٩٥، ص٥٦.

٢٢٦ )) إبراهيم محمد جبار الويس، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص١٤٣ جوزيف صقر، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤.

٢٢٧ )) مجلس النواب اللبناني، المصدر السابق، ص١٢٢؛ لحد خاطر، المصدر السابق، ص١٨٨-١٩٠.

٢٢٨ )) حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص٧٤، مجلس النواب اللبناني، المصدر السابق، ص ١٨٩؛ شادي خليل ابو عيسى، المصدر السابق، ص٦٧.



الرئيس أحمد الأسعد

وفي تلك الإنتخابات رشح أحمد الأسعد عن دائرة بنت جبيل[٢٢٩] حيث تمت الإنتخابات في الجنوب في ١٩ حزيران ١٩٦٠، وحصل الأسعد فيها على ٩٠٨٥ صوتاً وكذلك فازت القائمة التي ترأسها[٢٣٠].

عقد المجلس النيابي جلسته الأولى في ١١ آب ١٩٦٠[٢٣١] وتم التصويت على رئيس المجلس وفاز النائب صبري حمادة لرئاسة المجلس بعد حصوله على ٦٦ صوتاً مقابل ٣١ صوتاً نالها النائب عادل عسيران[٢٣٢].

وبعد أن كلف فؤاد شهاب صائب سلام بتشكيل الحكومة في عام ١٩٦٠، قدمت الحكومة بيانها الوزاري في مجلس النواب حيث أثنى الأسعد عليه، مبيناً بأنه كان شاملاً، لاسيما الجانب الأمني الداخلي وسياسة الحكومة الخارجية، وتأكيده على عروبة لبنان وتمسكه بقرارات الجامعة العربية[٢٣٣].

---

٢٢٩ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٣٠)، العدد ٦٨٠، بيروت، ٢٢ أيار ١٩٩٥، ص٦١؛ فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٢، ص١٤.

٢٣٠ )) فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٢، ص٧٩؛ لحد خاطر، المصدر السابق، ص١٨٩.

٢٣١ )) من الجدير بالذكر، ان هذا المجلس انتهت ولايته ١٩ شباط ١٩٦٤ ولكن نظراً لوفاة أحمد الأسعد في ١٦ آذار ١٩٦١ تم وضع هذا التاريخ.

٢٣٢ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ١١ آب ١٩٦٠.

٢٣٣ )) المصدر نفسه، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٨ آب ١٩٦٠.

وفي الجلسة الإستثنائية السادسة لمجلس النواب من الدور التشريعي العاشر لعام ١٩٦٠، وبعد أن طال النقاش في الموضوع، منح أحمد الأسعد الثقة للحكومة[٢٣٤]، وأيّد رئيس الحكومة صائب سلام في حقه اختيار وزراء حكومته، وفي الجلسة السابعة من الدور التشريعي نفسه، قدم رئيس الحكومة صائب سلام مشروع تشيد مدارس ثانوية في مناطق متعددة، وطلب أن يكون المشروع معجلاً نظراً لأهميته، وهنا أكد الأسعد على طلب الحكومة بقراءة المشروع والتصويت عليه بصورة مستعجلة وذلك لأهمية المشروع[٢٣٥]. وفي سياق الموضوع نفسه، وفي جلسة أخرى، أكد أحمد الأسعد على أهمية التعليم وطالب الحكومة بإضافة اعتماد في موازنة عام ١٩٦١ للتعليم المجاني، معبراً بأن التعليم منار البلاد وشعلة المستقبل معرجاً بعد ذلك على قلة المدارس في الجنوب، مطالباً بأن تلتفت الحكومة لتحقيق العدالة في توزيع المدارس[٢٣٦].

وفي الجلسة العادية السادسة لمجلس النواب اللبناني المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ وبعد عودة الوفد اللبناني من مشاركته في مؤتمر الأمم المتحدة برئاسة صائب سلام الذي شرح لمجلس النواب موقف لبنان في المؤتمر من القضايا العالمية، تكلم أحمد الأسعد موضحاً بأن سياسة لبنان يجب أن تبقى كما هي، باتخاذ موقف الحياد في السياسة العالمية وأن تكون مع الركب العربي في اتخاذ سياسة موحدة تجاه كل القضايا العربية[٢٣٧]، وفي الجلسة الثامنة للعقد العادي في عام ١٩٦٠عاد أحمد الأسعد للمطالبة في تحقيق العدالة في توزيع الأراضي المخصصة لزراعة التبغ بعد أن قدمت الحكومة مشروع قانون يقضي بتوزيع ٣٠٠ دونم لكل قضاء، وعرض الأسعد اقتراحاً بشأن إعطاء دونم لكل عائلة في الجنوب من أجل زراعته من محصول

---

٢٣٤ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (٦) المنعقدة في ١٣ أيلول ١٩٦٠.

٢٣٥ )) المصدر نفسه، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٤ أيلول ١٩٦٠.

٢٣٦ )) المصدر نفسه، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٠ أيلول ١٩٦٠.

٢٣٧ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (٦) المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠.

التبغ، حتى يكون الإنتاج أوفر وأحسن وحسب رأي لجنة متخصصة قامت بدراسة الموضوع في وقت سابق[٢٣٨].

ومن جهة أخرى ناقش المجلس النيابي اللبناني في ٦ كانون الأول ١٩٦٠، الموازنة العامة لعام ١٩٦١، حيث تحدث أحمد الأسعد عن الموازنة التي وضعت للأشغال العامة، وعدَّها غير صحيحة وأن الطرق التي رسمت على الخريطة من قبل مهندس غير لبناني هي طرق خاطئة، كما أكد الأسعد بوجوب صرف اعتماد إضافي إلى وزارة الأشغال العامة [٢٣٩]، وفي الجلسة المنعقدة في٢٠ كانون الأول من العام نفسه أوضح أحمد الأسعد قائلاً: «أن الذين يسمونهم متعهدين في وزارة الاشغال العامة والذين استغلوا القانون لصالحهم وهم في الأصل سماسرة وليسوا متعهدين وقد أضروا بالصالح العام من خلال التأخير الواضح والمتعمد للطرق التي أوكلت إليهم من أجل إنجازها ولم نرَ على أرض الواقع أي إنجاز وبقى مصير هذه الطرق الدمار والخراب»[٢٤٠].

ومن جانب آخر عبر الأسعد، خلال نقاش مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٠عن قضية إجبار السلطات العسكرية الفرنسية طائرة مدنية لبنانية في وهران على الهبوط، بحجة أنها تحمل أسلحة لمساعدة الثوار في الجزائر، فقد أوضح للحاضرين عن سروره لاحتجاز الطائرة اللبنانية من قبل السلطات الفرنسية، مبيناً رأيه في ذلك قائلاً: «إن سروره قد جاء من إتهام الطائرة اللبنانية بحمل الأسلحة إلى الجزائر العربية، وهذا الشيء يدخل إلى قلبي الفرح ويسرّ كل لبناني، يرى لبنان زهرة البلاد العربية متهم بالدفاع عن حقوق البلاد العربية، أما بما يخص القانون الدولي والتجاوز غير المشروع فإني أضم صوتي إلى المجلس وأطالب الحكومة بالإحتجاج والدفاع عن سيادة لبنان وكيانه»[٢٤١].

---

٢٣٨ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠.
٢٣٩ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٦ كانون الأول ١٩٦٠.
٢٤٠ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٤) المنعقدة في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٠.
٢٤١ )) المصدر نفسه، الجلسة (١٧) المنعقدة في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٠.

# الفصل الثالث

## موقف أحمد الأسعد من القضايا العربية والدولية

# الفصل الثالث




## المبحث الأول: موقف أحمد الأسعد من القضايا العربية

### أولاً: موقفه من القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٥٦

ليس خافياً أن الحركة الصهيونية كانت ومازالت تمثل خطراً على مستقبل البلدان العربية، لذلك استأثرت القضية الفلسطينية بإعتناء جميع الدول العربية جميعها، وحرص لبنان على الوقوف بوجه الخطر الصهيوني، والعمل على إيقاف الهجرة، ورفض قيام وطن يهودي في فلسطين[١].

---

١ )) ضمياء رشك جبار الغالبي، المصدر السابق، ص٩١.

وبين عامي ١٩٣٦، ١٩٥٦، استجدت في القضية الفلسطينية أحداث مهمة منها قيام الثورة الفلسطينية في ١٥ نيسان ١٩٣٦، التي شهدت معها تنامي الحركة القومية العربية لاسيما في بلاد مصر والعراق وسوريا ولبنان، ثم تبعتها نجاح الحركة الصهيونية العالمية بالإستفادة من ظروف الحرب العالمية الثانية في إقامة كيانها في فلسطين، وذلك في ١٥ أيار ١٩٤٨، ثم قيام الكيان الصهيوني بشن سلسلة من الإعتداءات على الأراضي العربية في فلسطين والأردن ومصر وسوريا بين عامي ١٩٥١و١٩٥٦ الذي شهد قيام العدوان الثلاثي على مصر[٢].

عبر أحمد الأسعد عن إعتزازه بقوميته العربية من خلال مواقفه من القضايا القومية، ومنها القضية المصرية والسورية، وقضايا المغرب العربي، أما القضية الفلسطينية فقد كان لها مواقف كثيرة عبر عنها داخل مجلس النواب اللبناني تارة وفي الميادين القتالية تارة أخرى، ودفع الأسعد ثمن تلك المواقف عندما أقدم الصهاينة على هدم منزله في طيبة في عام ١٩٤٨[٣]

بعد أن حصل الصهاينة على وعد بلفور balfour declaration[٤]عام ١٩١٧ بدأ المخطط الصهيوني بالإستيلاء على جميع الأراضي التي يمر فيها نهر الليطاني[٥]، وهذا يعني أن جنوب لبنان، جزء من الأراضي التي خطط

---

٢ )) للمزيد ينظر: عباس عطيه جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد، ١٩٨٣، ص٢١ وما بعدها؛ محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، بيروت، ١٩٤٩، ص٥٠؛ عبد الوهاب الكيالي، موجز تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، ١٩٧١، ص٢١ وما بعدها؛ طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى اوسلوا ١٩٣٧-١٩٩٥، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١،ص٤٠.

٣ )) م . م . ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٦؛ عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ....، ص٢٤٢؛ ناديه كرامي ونواف كرامي، العالم العربي، لبنان، ١٩٥٦، ص٨٤ .

٤ )) وعد بلفور: هو الوعد الذي قطعه وزير الخارجية البريطاني بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧، وتعد الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور عام ١٩١٧م إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية في تلك الحقبة والتي عرفت فيما بعد باسم وعد بلفور، أهم خطوة عملية يتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين، وقد قطعت فيها الحكومة البريطانية عهداً بإقامة دولة لليهود في فلسطين. ينظر: بيداء علاوي جبر شمخي الشويلي، المصدر السابق، ص٧٧.

٥ )) نهر الليطاني: أطول انهار لبنان ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صور يبلغ طوله ١٤٠ كم ويجري ويصب كليا في لبنان، يخفي الكيان الصهيوني في أجندته فضلاً عن أهدافه

الصهاينة بالإستيلاء عليها[٦]، وللوقوف بوجه المخطط الصهيوني، انطلق أبناء الجنوب للقيام بعمليات عسكرية ضد القوات البريطانية والإسرائيلية، داخل الأراضي الفلسطينية وداخل الأراضي اللبنانية ضد القوات الفرنسية، ولما اعتقلت القوات الفرنسية بعض رجال المقاومة في عام ١٩٣٦ في منطقة جنوب لبنان، عمد أحمد الأسعد إلى تجنيد عدد من رفاقه، بعد أن علم بمكان إعتقالهم في داخل سجن بنت جبيل، حيث تم مهاجمة السجن وإطلاق سراح حوالي ٣٠٠ سجين من رجال المقاومة، وقد جرح يومها أحمد الأسعد بعد هجوم أهالي بنت جبيل بالحجارة على الجنود الفرنسين[٧]، وتزامن موقف الأسعد هذا مع موقف الحكومة اللبنانية المتمثلة برئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس وزرائه رياض الصلح المؤيد للمقاومة[٨]، ففي أوائل كانون الثاني ١٩٤٤ احتجت الحكومة اللبنانية عن طريق سفيرها في الولايات المتحدة الأمريكية، حول قرار مجلس الشيوخ المتضمن الموافقة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[٩].

وفي الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٥، ناقش مجلس النواب اللبناني مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية[١٠]، إذ أرسلت وزارة الخارجية اللبنانية في ٦ شباط ١٩٤٦ مذكرة إلى كل من المفوضيتين البريطانية والأمريكية، تضمنت العديد من المطالب منها وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإيقاف انتقال الأراضي لليهود والإعلان عن إستقلال فلسطين[١١]، وفي ٢٠ شباط ١٩٤٦، أرسلت الحكومة اللبنانية مذكرة احتجاج إلى المفوض البريطاني في

---

المعلنة هدف مائي استراتيجي وهو الوصول إلى نهر الليطاني من اجل سرقة اكبر كمية من المياه اللبنانية. ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٥٠.

٦ )) محمد السماك، المسلمون في لبنان، دار الراشد، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٩؛علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل...، ص٥٦.

٧ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(٨)، العدد٦٥٧، بيروت، ٥ كانون الأول ١٩٩٤، ص٦١.

٨ )) جورج فرح، اللبناني الأول، دار النشر السياسية للشرق الأوسط، بيروت، د.ت، ص٦٣.

٩ )) حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢...، ص٤٢-٥٢.

١٠ )) سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص١٩.

١١ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الأول، جلسة (٨) المنعقدة في ١٧ أيار ١٩٤٦.

بيروت، أبلغته فيها أن الحكومة اللبنانية عازمة على مواجهة أي إعتداء إسرائيلي على الحدود الفلسطينية اللبنانية[١٢].

وبعد أن قررت هيئة الأمم المتحدة إعداد لجنة مكونة من مندوبين أمريكيين وبريطانيين من أجل إرسالها إلى المنطقة في ١٥ نيسان ١٩٤٧، وصلت اللجنة إلى بيروت في ٢٠ تموز من العام نفسه، لذلك اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في بيروت، وقررت أن يرفع وزير الخارجية اللبناني حميد فرنجية مذكرة باسمها، وبعد أن استمعت اللجنة إلى قرار مجلس الجامعة العربية فضلاً عن إتصالها بالأهالي في لبنان وفلسطين، الذين عبرو عن آمالهم بالعيش بدولة عربية مستقلة، لكن قرار اللجنة جاء بعكس أماني العرب فقد رفعت تقريرها إلى هيئة الامم المتحدة وأوصت بضرورة إنهاء الإنتداب البريطاني عن فلسطين والسماح للمهاجرين اليهود، بالتوافد إليها والأنكى من ذلك اقترحت تلك اللجنة تقسيمها بين العرب واسرائيل[١٣].

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، جاء قرار الأمم المتحدة المرقم ١٨١ المتضمن تقسيم دولة فلسطين بين إسرائيل والفلسطينيين[١٤]، عندما صوت الأغلبية على مشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين، ومن جهتها عقدت اللجنة العليا للجامعة العربية بالقاهرة اجتماعاً لدراسة قضية فلسطين في ٨ كانون الأول ١٩٤٧، أسفر عنه اتخاذ قرار بتكوين جيش عربي مشترك سمي جيش الإنقاذ[١٥] بقيادة فوزي القاوقجي[١٦]، فضلًا عن تشكيل لجنة خبراء عربية عسكرية مشتركة

---

١٢ )) حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢...، ص٤٢-٥٢.

١٣ )) أحمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ١٩٩٤، ص١١٥-١١٩؛ سفيان عبد الله حسين اليوسف، المصدر السابق، ص٢٢.

١٤ )) أحمد الشقيري، أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، بيروت، ١٩٦٩، ص٢١٦ ؛ نور الدين مصالحه، طرد الفلسطينيين مفهوم «الترانسفير» في الفكر والتخطيط الصهيوني ١٨٨٢– ١٩٤٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص١٩٣.

١٥ )) جيش الإنقاذ: مجموعة من المتطوعين العرب تشكل عام ١٩٤٧ بمبادرة وأشراف من الجامعة العربية للدفاع عن عروبة فلسطين ومساندة أهلها وانيطت قيادته إلى الضابط اللبناني– الطرابلسي فوزي القاوقجي، وبقي هذا الجيش في فلسطين حتى تشرين الأول عام ١٩٤٨ ثم انسحب إلى جنوب لبنان وانتقل بعد ذلك إلى سوريا حيث قامت الجامعة العربية بحله في أيار ١٩٤٩. ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي، المصدر السابق، ص٤٧.

١٦ )) فوزي القاوقجي: ضابط ومناضل عربي، ولد بطرابلس الشام عام ١٨٩٠، خدم ضابطاً في الجيش العثماني،

لدراسة الموقف الأمني الفلسطيني(١٧).

وفي ٢٩ كانون الأول ١٩٤٧، عقد مجلس النواب اللبناني جلسته الاستثنائية التي تحدث فيها أحمد الأسعد، متناولاً القضية الفلسطينية قائلاً: « أن المجلس قال كلمته في القضية الفلسطينية في جلسة سابقة وأنا من أعضائه، وقال لبنان كلمته وأنا من أفراده وبصفتي نائباً عن جبل عامل اقول بإسم الشعب الذي امثله أن العامليين على اختلاف طبقاتهم وبأجمعهم مجاهدون ومتطوعون لكي يفدوا فلسطين وعروبتها ووحدتها بكل غالٍ ونفيس مقتفين أثر رجالات العرب الأحرار والسائرين على النهج اللبناني لكي يكون جبل عامل تجاه الخطر في الرعيل الأول للنضال عن عروبة فلسطين وحريتها»(١٨).

ومن جانب آخر انسحب الجيش البريطاني من فلسطين في ١٤ أيار ١٩٤٨(١٩)، وأعلن الإسرائيليون عن تشكيل دولتهم في فلسطين(٢٠)، وفي ١٥ أيار ١٩٤٨عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية، وقررت الدول العربية إرسال جيوشها لإنقاذ فلسطين، فاندفعت الجيوش العربية باتجاه الحدود مع فلسطين عندها حاول الجيش اللبناني الهجوم إذ استطاع الوصول إلى قرية المالكية(٢١)،

---

وكان على صلة بقيادة الثورة السورية قبل انطلاقها، حكمت عليه فرنسا بالإعدام، وبعد فشل الثورة غادر البلاد إلى بغداد حيث دخل كليتها الحربية، عاد إلى سورية وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلاني كان قد سارع إلى المشاركة فيها وطاردته الطائرات البريطانية بعد فشل الحركة إلى الحدود السورية، وفي عام ١٩٤٧ عينته الجامعة العربية قائداً لجيش الإنقاذ المؤلف من متطوعين من مختلف البلدان العربية، وبعد هزيمة فلسطين شعر بمرارة الهزيمة وبفداحة الخسارة فاعتزل الحياة العسكرية وانزوى في دمشق ثم في بيروت حتى وفاته عام ١٩٧٧. ينظر: فاضل جاسم منصور الخزعلي، العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٦ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢ ، ص١١٤.

١٧ )) عماد كريم عباس جواد الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢– ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص٦؛ أحمد خليل محمودي، المصدر السابق، ص١٢٠؛ جورج فرح، المصدر السابق، ص٦٠.

١٨ )) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١١) المنعقدة في ٢٩ كانون الأول ١٩٤٧.

١٩ )) خالد ممدوح كريدي، المصدر السابق، ص١٣٥؛ نور الدين مصالحه، المصدر السابق، ص١٦١.

٢٠ )) محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠٠٦، ص٤٩.

٢١ )) المالكية: قرية تقع إلى الطرف الجنوبي الشرقي من جبل عامل على مفترق الطرق التي تصل فلسطين بلبنان وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مالك الاشتر، وهي مفتاح حوض الحولة والطرق المؤدية إلى عكا وصفد والناصرة. ينظر: فايز الريس، جبل عامل أرض القداسة، دار الصفوة، لبنان، ٢٠٠٩، ص٣١٦.

وتمركز الجيش اللبناني وجيش الإنقاذ في المنطقة، إلا أن الجيوش العربية في المالكية تقهقرت بعد هجوم شنه العدو الصهيوني حتى تمكن من دخول الحدود اللبنانية واحتلال عدة قرى في الجنوب اللبناني[٢٢].

في ٦حزيران ١٩٤٨ شارك أحمد الأسعد، في معركة المالكية الثانية وبمشاركة الجيش اللبناني، بقيادة اللواء فؤاد شهاب وجيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي تمكن الجيش العربي من إعادة القرى المحتلة[٢٣] ومنها قرى الجنوب من احتلال العدو، فقام أحمد الأسعد بتجنيد العديد من الرجال المتطوعين للقتال وتجميعهم في داره في الطيبة قبل نسفها عام ١٩٤٨[٢٤].

استطاعت الجيوش العربية أن تحقق بعض الانتصارات إذ سيطرة على ثلاث مستعمرات يهودية داخل الأراضي الفلسطينية، ونتيجة لتلك الإنتصارات تدخلت الدول الكبرى من أجل وقف إطلاق النار[٢٥]، وفي ١١ حزيران ١٩٤٨ وبعد أسبوعين من إندلاع الحرب دعا مجلس الأمن الطرفين لوقف القتال لمدة أربعة أسابيع[٢٦]، وبعد أن انتهت الهدنة استطاع الاسرائيليون الحصول على أسلحة حديثة ودعم مادي من الدول الغربية وبالمقابل حصلت الإنقسامات والإختلافات داخل أعضاء الجامعة العربية فأخذت القوات الإسرائيلية تحتل المنطقة تلو الأخرى، وتدخلت الدول الأوروبية وتم توقيع الهدنة الثانية التي قبلها الصهاينة، إلا أنهم لم يلتزموا بها فخرقوها من جهة الجنوب وتم محاصرة الجيش المصري وتدخلت الأمم المتحدة من أجل وقف إطلاق النار بين الطرفين في ٢٢

---

٢٢ )) صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٦٩، «كلية التربية» مجلة، جامعة ذي قار، مج٢، العدد١، كانون الثاني ٢٠١٢، ص٤١؛ محمود عادل ابو هلال، المصدر السابق، ص٤٩.

٢٣ )) «الاستقلال» جريدة، العدد ٤١٧٤، ٧ حزيران ١٩٤٨.

٢٤ )) عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ....، ص٢٤٢؛ محمود عادل أبو هلال، المصدر السابق، ص٤٦.

٢٥ )) حسان الحلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية عهد الانتداب وعهد الاستقلال، ط٢، دار الشروق، بيروت، ص٢٢١؛ مذكرات سامي الصلح، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٠.

٢٦ )) علي محفوظ عزيز الحفاظ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص١٥؛ محمود عادل ابو هلال، المصدر السابق، ص٤٩.

تشرين الأول ١٩٤٨[٢٧]، وانتهت الحرب بتوقيع أربع اتفاقيات مختلفة مع الدول العربية[٢٨]، ورأى أحمد الأسعد، أن توقيع الهدنة هي أكبر مصيبة قد حلت بالدول العربية وأن العرب سوف يتجرعون ويلاتها[٢٩].

ويذكر عن أحمد الأسعد، كان شغل وزارة الأشغال العامة في حكومة رياض الصلح في عام ١٩٤٨، والتي جاء في بيانه الوزاري، أن الحكومة ترى من أهم واجباتها تعزيز التضامن بين البلاد العربية والدفاع عن قضية فلسطين حتى يتحقق النصر[٣٠].

وبعد أن انتخب أحمد الأسعد لرئاسة مجلس النواب اللبناني في عام ١٩٥١، حاول البريطانيون استغلال نفوذ أحمد الأسعد في الجنوب، ففي لقاء جمعه مع مسؤول عسكري بريطاني كبير طلب من الأسعد بقيام علاقات حسن جوار مع إسرائيل، فكان جواب الأسعد أن قبلت أنا على طلبك، فأن تاريخنا وديننا لا يقبلان بذلك عندها قال البريطاني مهدداً الأسعد إذن نحن من اليوم نعد أن عادل عسيران رئيساً للمجلس النيابي المقبل، فأجابه الأسعد قائلاً: «لا أريد لزعامتي أن تتلطخ بالخيانة ولن أخالف أهداف الشعب الذي أمثله ووضع ثقته بي مطلقاً» [٣١].

أكّد أحمد الأسعد في جلسة المجلس النيابي اللبناني الثانية في عام ١٩٥٦، أن دولة لبنان جزء من الأمة العربية ويجب عليها العمل مع الدول العربية للسعي من أجل إيجاد الحلول للقضية الفلسطينية وعبر الأسعد عن ذلك قائلاً: لقد سرنا مع وعود الدول الغربية فما كان الا أن أوجدت الكيان الصهيوني بيننا

---

٢٧ )) عباس أحمد فرحان الشمري، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية – الفلسطينية(١٩٦٥ –١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص٧.

٢٨ )) الأولى مع مصر في ٢٤ شباط عام ١٩٤٩والثانية مع لبنان في ٢٣ آذار عام ١٩٤٩ والثالثة مع شرق الاردن في ٣ نيسان عام ١٩٤٩، وفي ٢٠ حزيران من العام نفسه تم توقيع الإتفاقية الأخيرة مع سوريا . ينظر: المصدر نفسه، ص١١؛ محمد السماك، المصدر السابق، ص٥٣.

٢٩ )) لقاء خاص مع الدكتورة نجلاء صبري حمادة، بيروت، أيار٢٠١٧.

٣٠ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٣ آب ١٩٤٨.

٣١ )) نقلا عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٣)، العدد ٦٧٢، بيروت، ٢٠ آذار ١٩٩٥، ص٦٥.

الذي شرد أبناء فلسطين واغتصب الأراضي وقتل الأطفال والشيوخ وتحت أنظار هذه الدول التي تأتينا اليوم بمصطلحات جديدة من أجل بقاء الدول العربية تحت سيطرتها ونفوذها»[٣٢].

## ثانياً: موقفه من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

إنقسمت الدول العربية بعد حلف بغداد إلى معسكرين، الأول انضم إلى الحلف بقيادة العراق، أما المعسكر الثاني فوقف بالضد من سياسة الاحلاف الغربية وقاد هذ الاتجاه مصر، التي عدت الأحلاف وجه استعماري جديد للهيمنة السياسية والاقتصادية، فبعد قيام الثورة في ٢٣ تموز ١٩٥٢ ووصول جمال عبد الناصر[٣٣] إلى الحكم عام ١٩٥٤عمل على الإتفاق مع الحكومة البريطانية، لسحب القوات البريطانية من مصر، وبعد مفاوضات طويلة اتفق الطرفان في٢٩ تشرين الأول ١٩٥٤، على وضع جدول تتم فيه جلاء جميع القوات عن الأراضي المصرية، وتم جلاء آخر جندي بريطاني عن الأراضي المصرية في ١٣ حزيران ١٩٥٦[٣٤].

بدأت بذلك مرحلة جديدة للتحرر من النفوذ الغربي في المفاصل الاقتصادية الحيوية في مصر، حيث نمت فكرة بناء السد العالي للاستفادة من مياه نهر النيل لتوسيع المساحات المزروعة واستغلال المياه لتوليد الطاقة الكهربائية في البلد، فتوجه جمال عبد الناصر في بادي الأمر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتمويل القرض، وقد وافقتا على تمويل القرض

---

٣٢ )) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٩ آذار ١٩٥٦.

٣٣ )) جمال عبد الناصر: ولد في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ بالإسكندرية، حاول وهو في التاسع عشر من عمرة الالتحاق بالكلية العسكرية لكن محاولته بات بالفشل، بعدها دخل كلية الحقوق واثناء دراسته اعلنت الكلية الحربية قبول دفعة استثنائية فتقدم إلى الكلية وتم قبوله تخرج برتبة ملازم ثاني عام ١٩٣٨ التحق بكلية أركان حرب وتخرج منها عام ١٩٤٨، اصبح عضوا في تنظيم الضباط الأحرار الذي نجح بقلب الحكم في مصر في ٢٣ تموز ١٩٥٢، توفي في ٢٧ أيلول عام ١٩٧٠. ينظر: رياض الصيداوي، حوارات ناصرية، دار نقوش، تونس، ١٩٩٢، ص٥-١٨.

٣٤ )) د.ع.و، ملف العالم العربي، ل -٦ / ١٣٠٢، رقم ١٦٧٢، في ٢٧ آب ١٩٨٠؛ ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الأحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠٠٩، ص١٣٠.

على وجهين الأول تقديم قرض مشترك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، والثاني يُقدمه البنك الدولي [٣٥]، ويبدو أن موقف جمال عبد الناصر العدائي من إسرائيل فضلاً عن مواقفه الرافضة للأحلاف الغربية في المنطقة [٣٦]، وميوله إلى المعسكر الإشتراكي، بالإضافة إلى صفقة السلاح التشيكية كانت سبباً لتنصل الدول الغربية من تمويل مشروع السد العالي، ولم يجد جمال عبد الناصر طريقاً آخر لتنفيذ المشروع، إلا بالإعتماد على موارد مصر الذاتية، فأعلن من مدينة الإسكندرية في ٢٦ تموز ١٩٥٦، تأميم قناة السويس والاستفادة من مواردها لإنجاز مشروع السد العالي، وتعد القناة بالنسبة للغرب شريان الحياة، لذلك ذُهِلوا عند سماع بيان جمال عبد الناصر وهو يعلن تأميم القناة، لهذا استنكرت بريطانيا وفرنسا اللتان عقدتا اجتماعاً مشتركا مع الولايات المتحدة الأمريكية، ونتج عنه تجميد الأرصدة المصرية المودعة في المصارف الدولية[٣٧].

من جانب آخر، أيّدت جميع شعوب الدول العربية القرار المصري في التأميم حيث انطلقت المظاهرات المؤيدة وملأت الشوارع العربية، وفيما يتعلق بلبنان فقد شقت المظاهرات الشوارع اللبنانية وتوجهت إلى السفارة المصرية مُعلنين تأييدها خطوة الرئيس جمال عبد الناصر واعتبروها خطوه جبارة في سبيل الإستقلال والحرية، وعلى الصعيد الرسمي أرسل الرئيس كميل شمعون وزير الدولة صائب سلام إلى مصر ليبارك ويهني ويؤازر القرار المصري[٣٨].

---

٣٥ )) **جاسم محمد الجبوري**، موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦، «اداب الرافدين»، العدد٥٥، ٢٠٠٨/٨/٢٦، ص٤٤؛ **انور سعدون نجم يحيى السباعي**، المصدر السابق، ص١٤٢.

٣٦ )) **فرانتس تشنر واخرون**، تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٠٤؛ مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٧.

٣٧ )) **نهلة نعيم عبد العالي**، العلاقات المصرية – اللبنانية ١٩٥٧ – ١٩٥٨، «كلية التربية» مجلة، جامعة ذي قار، مج / ١، العدد ٤، ٢٠١١، ص٦٥؛ **سليمان المدني**، الملف العربي في القرن العشرين، ج٥، المنارة للنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٣٨؛ **أرسكين تشايلدرز**، الطريق إلى السويس، ترجمة خيري حماد، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٤٦.

٣٨ )) د. ك . و، **وثائق البلاط الملكي**، ٢٦٨٩ /٣١١، السفارة الملكية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية، المرقم س /٣٥١/٢/١/، بتاريخ ١ اب ١٩٥٦، و٩، ص ١٢ ؛ **فاضل حايف كاظم غربي السلطاني**، المصدر السابق، ص٧٩.

وكأجراء سريع اتفقت بريطانيا وفرنسا مع إسرائيل بإعداد العدة لضرب مصر[٣٩]، فطلبتا منها ضرب مصر بحجة ملاحقة الفدائيين المصريين، وهكذا بدأ الهجوم الإسرائيلي على مصر يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ وقد ردت القوات المصرية على الإعتداء، وبإتفاق مسبق أنذرت بريطانيا الطرفين لإيقاف إطلاق النار في خلال ١٢ ساعة، وقد استجابت اسرائيل للإنذار، أما مصر فعدَّته تعدياً سافراً على سيادتها[٤٠] وبدأ العدوان الثلاثي في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦[٤١].

استدعى العدوان الثلاثي على مصر ردود فعل واسعة في لبنان على الصعيدي الرسمي والشعبي، فعلى الصعيد الرسمي أعلن رئيس الحكومة عبد الله اليافي، أن لبنان تستنكر وتشجب الإعتداء على مصر وكان أول إجراء للحكومة اللبنانية إعلان حالة الطوارئ في البلاد وجعل الجيش على أهبة الإستعداد، وكذلك صرح رئيس الجمهورية كميل شمعون في خطاب ألقاه في دير القمر بإستنكار العدوان وعدَّه اعتداءاً على جميع البلاد العربية[٤٢].

وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ عقد مجلس النواب اللبناني اجتماعاً واستنكر فيه العدوان الغاشم[٤٣] حيث ندد أحمد الأسعد بالعدوان الثلاثي قائلًا: القضية كما هو الواقع تستوجب التفكير والصمت ولعلها تستوجب الصمت والتعمق اكثر مما تستوجب الكلام، بل علينا أن نختصر من الكلام، ذلك لأن المدافع التي تدوي اليوم وقبل اليوم وربما بعد اليوم على مصر الشقيقة الغالية وعلى الشعب الآمن، والقنابل التي تتفجر من البر والبحر والجو تتكلم، ثم الدماء التي تراق والنساء التي تروع والأماكن الأثرية التي تتدثر وتدمر دونما ذنب اقترف ودونما

٣٩ )) كمال سليمان الصليبي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

٤٠ )) «البرق» جريدة، العدد٧٣٦٥، بيروت، ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ ؛ رؤوف عباس حامد واخرون، حرب السويس بعد أربعين عاماً، مطابع الاهرام، مصر، ١٩٩٧، ص٢٧٤.

٤١ )) أسامة صاحب منعم الجنابي، المصدر السابق، ص٨٨.

٤٢ )) «النهار» جريدة، العدد ٦٤٠٨، بيروت، الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦؛ محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، العلاقات السياسية المصرية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٤٨.

٤٣ )) صلاح عريبي عباس العريبي، اميل البستاني ونشاطه الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي في لبنان ١٩٠٧-١٩٦٣، «جامعة كركوك» مجلة، كلية التربية، العدد ١، مج٥، ص١٠.

جريمة، اللهم إلا عزة النفس وطلب التمتع بالحرية والسيادة، كل هذه العوامل هي التي تتكلم اليوم في العالم وللعالم وعلى مسمع من العالم بأسره، ثم إني أضيف على ما ذكرت أن الإعتداء بحد ذاته كإعتداء والظلم بحد ذاته كظلم من دول كبرى كانت تدعي قبل اليوم أنها تحمي الحرية والإنسانية والديموقراطية وأنها هي مبتدعة عصر النور والخير، هذا الإعتداء من الناحية الدولية يتكلم بنطق يخلف صدى لا يُمحى في العالم والتاريخ، إن الدماء التي تراق والأرواح التي تزهق إقتداء للكرامة وللمثل العليا هي التي تتكلم ولكن الذي دفعني أن أطلب الكلام هو أننا في غرفة الندوة النيابية ويجب أن يعرف كل مجلس نيابي عن موقفه من تلك القضايا إذ يُقال دولياً ان للمجالس النيابية مواقف، فلا بد لي كنائب من أن أشير ولو باختصار إلى النواحي التي يتوجب علينا نفكر فيها والميادين التي يجب أن نعمل فيها كلبنانيين فحسب وليس كعرب، من أجل الوصول إلى خلاصة كلمتي هذه، يتوجب عليَّ أن أقول إن هذه المعركة الدائرة رحاها في مصر هي معركة الدول العربية وأن لبنان بلد عربي في جامعة الدولة العربية، إذن فالمعركة هي معركة لبنان، ثم إن المعركة الدائرة هي تعد سافر، وقد اتضح أن لا سبب يبرر هذا الإعتداء، بل كنت أكتفي بالتمثل بقول زعيم المعارضة في مجلس العموم البريطاني غيتسكل من أن إيدن دخل البيت واطلق النار على صاحبه وساعد اللص، بل إني أقول أكثر من ذلك، إذ لعل رئيس المعارضة هناك ترفق بحالة زميله إيدن، أقول لا يوجد هناك لص وأعني باللص إسرائيل، بل أقول أنه هو الذي خلقها وهو أوجدها كستار وأكرر أن المعركة دائرة ضد بلد مستقل ذي سيادة وجار لنا، وبالتالي أني أعتبر أنها معركة لبنان»(٤٤)، وتساءل أحمد الأسعد عن مقررات الأمم المتحدة التي أصبحت حبراً على ورق، وعن موقف الحكومة اللبنانية وماهي إجراءاتها. وطلب أحمد الأسعد اتخاذ موقف تاريخي لنصرة مصر العربية مُطالباً الحكومة بقطع علاقتها مع بريطانيا وفرنسا(٤٥).

---

٤٤ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٦) المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦؛ الياس الديري، المصدر السابق، ص١٥.

٤٥ )) المصدر نفسه، الجلسة (٦) المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦.

انطلقت المظاهرات الشعبية في لبنان وهي تهتف بحياة جمال عبد الناصر وتندد بالإعتداء الثلاثي الغاشم، وقام المتظاهرون بحرق النوادي وتدمير كل ما يخص الدول المعتدية في لبنان، حتى تم ضرب أنابيب النفط ثم انطلقت لهب النيران وأخذ الناس يتبرعون بدمهم إلى الجرحى المصرين من جراء الإعتداء وأعلنوا أمام السفارة المصرية عن إستعدادهم للذهاب إلى مصر لمشاركة إخوانهم المصريين في الحرب(٤٦).



**الرئيس أحمد الأسعد مع الرئيس جمال عبد الناصر**
**وعلى يساره نجله كامل الأسعد وعلى يمينه النائب ابراهيم العبدالله**

ونتيجة الضغط الجماهيري والمواقف الرسمية لمجلس النواب اللبناني لاسيما موقف النائب أحمد الأسعد، أراد كميل شمعون إظهار نفسه بموقف المتحمس للقضية المصرية، فدعا رؤساء وملوك العرب لعقد اجتماع في لبنان في ١٢

٤٦ )) زينب حيدر عبد الحسين، الياس سركيس ودورة الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٢-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص١٤؛ سعد عزيز داخل الفياض، حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص٧٥.

تشرين الثاني ١٩٥٦، للخروج بموقف موحد إزاء الإعتداء على مصر، وتم عقد المؤتمر وحضر كل من العراق ومصر وسوريا والسعودية والأردن والسودان واليمن وليبيا افتتح المؤتمر كميل شمعون بكلمة رحب بها بالحاضرين مستنكرا العدوان على مصر وعدّه إهانة لجميع البلاد العربية[٤٧].

توالت كلمات الرؤساء والملوك الواحد بعد الآخر وطلبت السعودية وسوريا ومصر قطع العلاقات كلياً أو جزئيا مع الدول المعتدية، ورفض الرئيس كميل شنمعون معللاً رفضه أن هذا الإجراء كان مجدياً قبل انطلاق الهجمات على مصر، وأما الآن وبعد أن وقع الإعتداء فما الهدف من قطع العلاقات، مبيناً أن لبنان ترتبط مع بريطانيا وفرنسا بمشاريع اقتصادية لا يستطيع لبنان الإستغناء عنها[٤٨].

على أثر ذلك احتج أحمد الأسعد قائلاً: «أما بعد وبعد أن انعقد مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في لبنان بناء على دعوة منا، باعتباره أحد المجموعة العربية وجزءاً منها، واتفق الملوك والرؤساء على نهج معين محدد وأعلنوا بإسم الدول والشعوب العربية السياسة الخارجية في معالجة هذا الموقف الحاسم، فإن واجبنا هو التقيّد بمضمون ومحتويات البيان، كما أن واجبنا ينص علينا بالرقابة على تنفيذ مقررات المؤتمر المذكور بروحها ونصوصها، لا لأن لنا بالذين اجتمعوا وقرروا كل الثقة فحسب، بل لأن المنطق والواقع يحتم علينا الإنصياع لمقررات زعماء العروبة والظهور أمام الدنيا صفاً واحداً، كما أن هذا الواقع بذاته يعطينا حق المراقبة ويفرضها علينا ويوجب عدم الرضوخ لكل ما من شأنه مخالفة تطبيق نص المادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة المقررة في مؤتمر الملوك والرؤساء أو بأي بند منها، وأني أُسجل هذه الكلمة للتاريخ مهما تعددت العوامل والأفكار المتضاربة، أن قصف بور سعيد بالمدافع والقنابل البريطانية

---

٤٧ )) د. ك. و،٤٨٠٣ / ٣١١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية، ٢٢ / ١١ / ١٩٥٦، و١٢ ص١٦؛ «النهار» جريدة، العدد ٦٤١٩، بيروت، ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦.

٤٨ )) «النهار» جريدة، العدد ٦٤٢٠، بيروت، ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٦؛ فليب حتى، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة فؤاد جرجيس نصار، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٥٨؛ عباس أبو صلاح، المصدر السابق، ص٥٦.

الإفرنسية هو قصف بيروت بالذات، ذلك لأن غاية المستعمر هي الإستعمار، والإستعمار لا يفرق بين هذا وذاك من الأصقاع العربية الستراتيجية في الشرق العربي مهما كان إسمها ومهما كانت نزعتها، رب قائل يقول ويزعم أن مصر بقيادة رئيسها وزعيمها جمال عبد الناصر تضعنا أمام الواقع دون إستشارتنا فيما تعمل بتصرفات سياسية معينة يحللها حسب النظريات والأهواء المتضاربة العديدة التي طالما سمعنا الكثير منها، ولا مجال لترددادها، والجواب على هذا صريح واضح نقرأه ونلمسه في منطق إعتداء بريطانية وفرنسا على مصر بحجة الفصل بينها وبين إسرائيل، الأمر الذين استنكره الرأي العام العالمي المتضارب الذي لم يتفق على مثله وربما لم يتفق على أمر سواه «[٤٩]ثم تساءل الأسعد قائلاً: «فهل بعد هذا المنطق الاستعماري مجال لقول القائلين، أكتفي بهذا الجواب لأنه برهان ساطع صارخ على كذب كل مزاعم الإستعماريين إذا أن لغة الإستعمار لا تتعرف إلى منطق أو حقيقة، وهذا ما عرف به منذ العصور الغابرة في بطون التاريخ» [٥٠].

ورداً على موقف رئيس الجمهورية، قدم صائب سلام وزير الدولة ورئيس الحكومة عبد الله اليافي استقالتهما، وبين اليافي سبب الاستقالة ومن خلال خطاب له في مجلس النواب أن عدم موافقة رئيس الجمهورية، قطع العلاقات مع الدول المعتدية، هو السبب الرئيس للاستقالة وكنا قد اتفقنا مع رئيس الجمهورية، أن يكون مشروع قطع العلاقات في مقدمة جدول الأعمال[٥١].

كما علق أحمد الأسعد على إستقالة حكومة اليافي قائلاً: « لقد حدث في الشهر الفائت الحدث التاريخي العظيم في حياة ومستقبل البلاد العربية متحدة ومجتمعة لاعتبارها أمة واحدة بل وفي مستقبل ومصير العالم أجمع بأن تعرضت سلامة الشقيقة العزيزة الكبرى مصر لإعتداء غادر، فوقف الرأي العام العربي يساندها

---

٤٩ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

٥٠ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

٥١ )) فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩– ١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٨٤؛ فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، المصدر السابق، ص٨٠؛ عباس أبو صلاح، المصدر السابق، ص٥٧.

ويساند قائدها الحكيم الباسل الرئيس جمال عبد الناصر، في مقاومة أبشع إعتداء غاشم أثيم من قبل الحليفتين الكبيرتين بريطانيا وفرنسا حاملتي لواء الحرية فيما مضى وصيفتهما إسرائيل، وكان من الطبيعي أن يقف لبنان في الصف العربي، شعباً وحكومة مع أخواننا المصريين الذين سجل نضالهم وكفاحهم المرير، صفحة ناصعة في تاريخ البطولة العربية والإستشهاد، ثم كانت استقالة الحكومة السابقة في ظروف خاصة، ولأسباب تتعلق بوجهة نظرها التي لا تختلف عن منطوق سياستها التي اختطتها لنفسها في بيانها الوزاري، إنني إذ أوافق الأستاذ اليافي في الأساس، ولعله بالشكل لم يختر الوقت المناسب للإستقالة وهذا لا يمنعني من وجوب شكره لثباته على مبدأ معين إستقال من أجله، ألا وهو الثبات على قطع العلاقات مع الدول المعتدية»[٥٢].

وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦، شكل سامي الصلح حكومته[٥٣] التي أكدت في بيانها الوزاري، أن لبنان سوف يساند مصر بالدفاع عن أرضها وكرامتها[٥٤]، وبعد أن عرض سامي الصلح بيان حكومته الوزاري تحدث أحمد الأسعد قائلاً: «أنا ليس في صدد مناقشة البيان الوزاري من الناحية الداخلية مع إنه يهمني لإرتباطه بمصلحة الشعب، ها نحن وجميع الدول العربية نمر بأصعب فترة في تاريخ شعوبنا كان يجب علينا أن نفي بالعهود التي نطلقها في البيانات الوزارية، لطالما صرحنا بالوحدة العربية ونعد أنفسنا بأننا جزء من هذا الجسد العربي، وأنا أومن بأن عزة وكرامة لبنان هي جزء من كرامة الأمة، ومن الطبيعي أن يكون لبنان في الصف الأول مع العرب الرافضين الإعتداء على مصر، ونحن نعلم أن إستقالة الحكومة السابقة لم تكن لمصلحة شخصية، لذلك أطالب الحكومة الحالية بأن تأخذ مبدأ قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا هدفها الأول»[٥٥].

---

٥٢ )) نقلا عن: محمد جابر عناد روضان العبودي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

٥٣ )) خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص٢٢٥ ؛ صلاح عبوش، المصدر السابق، ص١٠٥.

٥٤ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦؛ سعد عزيز داخل، المصدر السابق، ص٧٨.

٥٥ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

من جهة أخرى هدد الإتحاد السوفييتي، بحرب عالمية، وإرسال المتطوعين إلى مصر في حال لم توقف بريطانيا وفرنسا عدوانهما على مصر ثم سحبت موسكو سفيرها من إسرائيل، كما أيدت الصين وبعض الدول القرار السوفييتي، ولم يكتف السوفييت بذلك بل هددوا بضرب المدن الغربية، وكذلك هددت الولايات المتحدة الأمريكية، باستخدام سياسة اقتصادية معينة تجاه الدول المعتدية وجراء تلك المستجدات على المسرح العالمي، أدى ذلك الأمر إلى وقف القتال وانسحاب القوات الغازية من الأراضي المصرية(٥٦)، وهكذا خرجت مصر من المعركة منتصرة واتسعت شعبية جمال عبد الناصر في قلوب اللبنانيين وقل نفوذ الحكومات الموالية إلى الغرب في لبنان، مما شكل ضغطاً كبيراً على حكومة الرئيس كميل شمعون (٥٧).

أن موقف لبنان من العدوان الثلاثي على مصر، يتميز بالحس الوطني والقومي والإلتزام بروح المواطنة العربية بما قامت به من اجتماعات ومظاهرات إذا استثنينا موقف شمعون، يعتبر موقفاً شجاعاً لتأييد مصر.

## ثالثاً: موقفه من قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨

برز جمال عبد الناصر عقب العدوان الثلاثي على مصر، كزعيم عربي قومي اكتسب شعبية واسعة في البلاد العربية جميعها(٥٨) بعدها ركز جمال عبد الناصر في سياسته الخارجية على مجموعة من المبادئ وكان أبرزها:

١. تخليص البلاد العربية من أي نفوذ سياسي واقتصادي أجنبي.
٢. خلق كتلة سياسية عربية بعيدة عن الصراع الشرقي الغربي.
٣. قيام وحدة عربية متكاملة تمتد من المحيط حتى الخليج(٥٩).

---

٥٦ )) ضمياء رشك جبار الغالبي، المصدر السابق، ص١٣٠.
٥٧ )) سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق، ص٥٩؛ شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص٥٧.
٥٨ )) اسراء شريف ال كعود، لبنان من الاجتياح الاسرائيلي لبيروت إلى ما بعد اتفاق الطائف، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٢؛ ياسر الخزاعلة، تاريخ الأزمة السياسية اللبنانية ١٩٥٧- ١٩٥٨، دار الخليج، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٤٩.
٥٩ )) غازي بشير طاهر ابراهيم، أزمة النظام السياسي اللبناني - الحرب الاهلية ١٩٧٥ - ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٩.

وفي ٢٢ تموز ١٩٥٧، قام جمال عبد الناصر بزيارة دمشق ومن خلال خطبة القاها أمام مجلس الأمة السوري، تحدث الرئيس جمال عن قرب قيام الإتحاد بين مصر وسوريا(٦٠).

وفي الأول من شباط ١٩٥٨ تم الإعلان عن قيام الوحدة ومن ثم توقيعها في الخامس من شباط من قبل مجلس الأمة السوري(٦١)، وفي اجتماع مشترك بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي، تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، إذ تم ترشيح جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية على أن يكون هناك استفتاء داخل البلدين(٦٢).

قوبل الإعلان عن الوحدة، بموجة عارمة من الفرح وانطلقت التظاهرات المؤيدة للوحدة في جميع أنحاء الوطن العربي حيث اقيم في لبنان، إحتفالات كبيرة في العاصمة بيروت والمدن الأخرى وتعالت الأصوات المطالبة بالإعتراف بالجمهورية العربية المتحدة، وأرسلت جبهة الإتحاد الوطني اللبنانية، برقيتي تهنئة لرئيسي الوحدة العربية جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي، وقامت الجماهير بالضغط على حكومته للإعتراف والإنضمام إلى الوحدة(٦٣).

أما الجانب الرسمي اللبناني فكان متردداً من قيام الوحدة العربية، لأنها سوف تعمل على إنعاش المدّ العروبي القومي في لبنان، وعلى الرغم من أن كميل شمعون، هنأ جمال عبد الناصر بعد ترأسه الجمهورية العربية المتحدة، إلا أنه تحفظ عن الإعتراف بها رسمياً بتلك الوحدة(٦٤).

---

٦٠ )) أركان مهدي عبد الله السعيدي، العلاقات السياسية المصرية – الأردنية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢، ص٥٩؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص٧٨–٨٣.

٦١ )) سليمان المدني، المصدر السابق، ص٣٠٠؛ اركان مهدي عبد الله السعيدي، المصدر السابق، ص٥٩.

٦٢ )) د. ع. و، ملف العالم العربي، العلاقات مع سوريا خلال أحداث ١٩٥٨، ل – ٦ / ١٣٠٢؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص٨٧–٨٨.

٦٣ )) راما عزيز دراز، اشكالية العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٣ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بيروت العربية، ص٦٢؛ خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص٢٤٠.

٦٤ )) هيلينا كوبان، ٤٠٠ سنه من الطائفية، ترجمة سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، ١٩٨٥، ص٨١؛ ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، المصدر السابق، ص١٤٢؛ عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، المصدر السابق، ص١٧٦.

وشكل إعلان الجمهورية العربية المتحدة دعماً سياسياً ومعنوياً للتيار الشعبي اللبناني المعارض لحكومة الرئيس كميل شمعون، إذ رحَّب مؤيدوا المد القومي من المسلمين وغيرهم بهذه الخطوة التي جعلت اللبنانيين، ينقسمون إلى فريقين، أحدهم مؤيد لسياسة الرئيس عبد الناصر وللوحدة العربية، والآخر من المعادين للمدّ الناصري والوحدة العربية(٦٥).

حرص أحمد الأسعد بأن تكون لبنان جزءاً من الامة العربية، فبعد إعلان جمال عبد الناصر الجمهورية العربية المتحدة، أيد الأسعد قيام الجمهورية وعدها خطوة في الإتجاه الصحيح من أجل توحيد الأمة العربية ومواجهة المخاطر التي تواجها، وقد حذا حذوه زعماء المعارضة في جبهة الإتحاد الوطني(٦٦).

توجّه أحمد الأسعد إلى دمشق مع أعداد غفيرة للترحيب بقدوم الرئيس عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة إلى دمشق في ٢٤ شباط ١٩٥٨، حاملين معهم صور عبد الناصر ويهتفون باسمه منضمين إلى الشعب السوري للتعبير عن إبتهاجهم وسعادتهم بقدوم الزعيم ناصر(٦٧)، وقبل أن تصل الحشود الشعبية من الجنوب إلى دمشق، سأل الزعيم جمال عبد الناصر أحد زعماء بيروت عن أحمد الأسعد قائلاً: «عندكم زعيم بارز يدعى أحمد بك الأسعد»(٦٨)، لكن السياسي اللبناني قلل من شأن أحمد الأسعد، وأراد أن يفهم الرئيس جمال عبد الناصر، أن الأسعد رجل عادي لديه بعض الأنصار في الجنوب، وفي حينها قدم وفد الجنوب بزعامة أحمد الأسعد وكان من أضخم الوفود التي قدمت

---

٦٥ )) ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص٤٦.

٦٦ )) وهيب ابي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط٣، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٢٦ –٢٢٧؛ ناديه كرامي ونواف كرامي، المصدر السابق، ص٨٣ .

٦٧ )) مقابلة خاصه مع نجلاء صبري حمادة، بيروت، أيار ٢٠١٧؛ رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣– ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص ١٥٦.

٦٨ )) نقلًا عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٦)، العدد٦٧٥، بيروت، ١٠ نيسان ١٩٩٥، ص٦٣.

من لبنان، إذ كانت الناس والسيارات تعج من منطقة بحمدون حتى المصنع ومن الجديدة حتى الشام وأستعرض الوفد في الشام حيث المناطق التي مر بها قبل أن يصل قصر الضيافة، وبمجرد وصول الوفد تعالت أصوات أبناء الجنوب في الهتافات، أثارت الضجة انتباه الرئيس جمال عبد الناصر وبعد أن استفهم عن هذا الوفد العظيم أخبروه بأنه وفد الجنوب بزعامة أحمد الأسعد قد وصل إلى القصر، وقد قام جمال عبد الناصر بعد أن سمع باسم أحمد الأسعد، بتحية الوفد واستقبال الوافدين التي كانت تهتف «بدنا نضمك يا لبنان للدولة العربية - بدنا نضمك يا لبنان للدولة السورية»(٦٩).

وكانت الرغبة لدى الحشود الكبيرة القادمة من لبنان إنضمام لبنان إلى الوحدة العربية، إذ استقبل جمال عبد الناصر الوفود القادمة من أطياف الشعب اللبناني كافة والشخصيات السياسية اللبنانية، ومن جهة أخرى ازدادت مخاوف بعض الفئات من الشعب اللبناني من الموارنة ومن كان مؤيد لسياسة الرئيس كميل شمعون التي اعتقدت، أن استقلال لبنان معرض للخطر مما زاد في حدة الإنقسامات والشكوك وإثارة القلاقل للوضع في لبنان، أما المسلمون الوحدويون في لبنان فقد رأوا في الوحدة تحقيقاً لطموحاتهم وأحلامهم القديمة بالوحدة العربية وعودة لبنان من جديد إلى أحضان القومية العربية(٧٠).

وقد نشط التيار الوحدوي القومي في لبنان بعد قيام الوحدة، حتى أن السلطة أعلنت مخاوفها من إنجراف الشعب في لبنان اليها، بتأثير المعارضين في جبهة الإصلاح وغيرهم من جانب آخر فان جبهة المعارضة، اتهمت شمعون بالإنحياز إلى جانب الغرب ومعادات التوجه العربي القومي(٧١).

إضطرب الوضع الأمني في لبنان بشدة بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة، إذ أن أحمد الأسعد وزعماء المعارضة في جبهة الاتحاد الوطني، دعموا بشدة

---

٦٩ )) نقلًا عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (٢٦)، العدد٦٧٥، بيروت، ١٠ نيسان ١٩٩٥، ص٦٣.

٧٠ )) أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص١٧٥؛ غازي بشير طاهر إبراهيم، المصدر السابق، ص١١٨.

٧١ )) فرانتس تشلر واخرون، المصدر السابق، ص٢١٤.

قيام الوحدة والسعي إلى ضمّ لبنان إليها، ورفعوا شعار لا للأحلاف الغربية الإستعمارية لا لتجديد للرئيس كميل شمعون[٧٢].

على أثر ذلك قدمت الحكومة اللبنانية لبنان في ٢٢ أيار ١٩٥٨، شكوى دولية اتهمت موظفين دبلوماسيين تابعين للجمهورية العربية المتحدة، بخلق الفتن والإضطرابات في لبنان[٧٣].

وعقب الرئيس جمال عبد الناصر، حول اتهام السلطة في لبنان إلى حكومة الوحدة بضعضعة الأمن اللبناني، ملخصاً الأحداث في لبنان، بأن الرئيس كميل شمعون يحاول التجديد لرئاسة ثانية وهناك معارضة قوية، تحول دون ذلك فضلاً عن سياسة شمعون الموالية إلى الاحلاف والمشاريع الغربية[٧٤].

إلى جانب ذلك رفع أحمد الأسعد وجبهة الإتحاد الوطني، رسالة إحتجاج إلى سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بيروت، لمحاولة الأخيرة التدخل في شؤون لبنان، وفي الوقت الذي اتهمت العراق بدعم نظام شمعون بالأسلحة والعتاد ونفت اي تدخل أو دعم من الجمهورية العربية المتحدة، وأن الأزمة نتجت بعد محاولة شمعون خرق الدستور وتغذية النعرات الطائفية والإنحراف في السياسة الخارجية[٧٥].

وكانت لبنان قد رفعت شكوى إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة حيث عقد مجلس الأمن الدولي جلسة للنظر في الشكوى المقدمة من قبل الحكومة اللبنانية وقد أنهى المجلس جلساته حيث أصدر قراراً في ٦ حزيران عام ١٩٥٨ بإرسال لجنة مراقبة دولية[٧٦]، وعلى أثر ذلك وصلت اللجنة إلى بيروت في ١٨ حزيران عام ١٩٥٨، لإجراء إتصالات بالمراقبين الدوليين والسلطات اللبنانية

---

٧٢ )) صقر يوسف صقر، سامي الصلح أول رئيس حكومة رفض أن يكون باش كاتب عند اي رئيس جمهورية، «معلومات» مجلة، العدد ٦١، بيروت، كانون الأول ٢٠٠٨، ص٢٧.

٧٣ )) نبيل خليفة، لبنان والخيار الرابع: الحياد أو التحييد، مركز بيبلوس للدراسات والابحاث، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٥؛ جوزيف صقر، المصدر السابق، ج٢. ص٧٣.

٧٤ )) ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص ١٨٠.

٧٥ )) ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص١٨١؛ فليب حتى، مختصر تاريخ ....، ص٢٥٨.

٧٦ )) تألفت لجنة المراقبة الدولية من الجنرال اود بول النرويجي وراجسيثوارد دايال الهندي وغالو بلاز الاكوادوري مع عدد من المراقبين. ينظر: صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ص١٤٥.

لضمان عدم وجود تسلل غير شرعي من قبل متطوعين أو نقل اعتدة عسكرية وغيرها[٧٧]، وكانت تقارير المراقبين الدوليين، تؤكد على عدم وجود دلائل على تدخل الجمهورية العربية المتحدة في الصراع اللبناني ولم تجد ما يثبت عن حدوث أي تسلل عبر الحدود السورية اللبنانية أو انتقال أي شحنات من الأسلحة[٧٨].

وفي غضون ذلك أصدر مكتب أحمد الأسعد، بياناً حول قرار الأمم المتحدة بأرسال لجنة دولية إلى لبنان جاء فيه، أن جبهة الإتحاد الوطني اطلعت على القرار الأخير لمجلس الأمن الذي نص على إيفاد مجموعة من المراقبين لمراقبة الحدود اللبنانية السورية لذلك نبين ما يلي:

١) إن جبهة الاتحاد الوطني تعتقد التدخل من قبل مجلس الأمن ليس بمحله لأن القضية شأن داخلي لبناني .

٢) لا يؤثر القرار في إقدامنا وثورتنا في سبيل التخلص من نظام الحكم القائم .

٣) إذا كان مجلس الأمن يحاول تخفيف شدة الأزمة فيجب أيضاً مراقبة طريق المرافئ مع العراق وتركيا .

٤) تعتقد جبهة الإتحاد الوطني أن تدخل الدول الغربية في شؤون لبنان هو الأساس في خلق الأزمة.

٥) أن الحل يأتي بتظافر جهود اللبنانيين لتحرير بلادهم من التدخلات الخارجية وتطهير نظام الحكم في الداخل[٧٩].

وبعد أن اشتدت الأزمة طلب شمعون من فؤاد شهاب قائد الجيش، بالتدخل

---

٧٧ )) راما عزيز دراز، المصدر السابق، ص٧١؛ مذكرات سامي بيك الصلح، المصدر السابق، ج ٤، ص٦٠١.

٧٨ )) قاسم جباري لطيف راحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢، ص١١؛ ناظم خليل حسن عبد المعموري، المصدر السابق، ص٤٣.

٧٩ )) ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص١٨٧-١٨٨

وانزال الجيش إلى الشوارع، فرفض شهاب إقحام الجيش في السياسة، لذلك لجأ شمعون إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد الثورة التي قامت في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ إذ عدَّها بداية حدوث إنقلاب داخلي في لبنان[٨٠]، وتجاهلاً للمبادئ الوطنية وبدون وضع الإعتبار لمجلس النواب اللبناني، استدعت الحكومة الجيش الأمريكي بالضد من الجمهورية العربية المتحدة حيث تم إنزال قوات المارينز الفيلق السادس في ١٥ تموز ١٩٥٨[٨١].




**الرئيس أحمد الأسعد ونجله الرئيس كامل الأسعد وبينهما الوزير السيد جعفر شرف الدين**

عارض أحمد الأسعد وجبهة الإتحاد الوطني هذا الإجراء الخطير، أي الإنزال الأمريكي على الأراضي اللبنانية، إذ اعتبره بمثابة إحتلال عسكري يهدف إلى ضرب المعارضة وحركة التحرر الوطني، عندها رفع رئيس مجلس النواب عادل عسيران مذكرة احتجاج إلى مجلس الأمن احتج فيها بإسم المجلس على التدخل الأمريكي العسكري، كما عدَّت الجمهورية العربية المتحدة إنزال الجيش الأمريكي

---

٨٠ )) جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠، ص٣٠٤؛ صلاح عبوش، المصدر السابق، ص١٢٤.

٨١ )) فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية دراسة سياسية مركزة عن سياسة لبنان الخارجية، دار العربي للنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص٦٩؛ فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف، رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٣٤؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص١٤٨.

في الأراضي اللبنانية وإحتلال بعض الأراضي، تدخلاً سافراً في شؤون البلاد العربية وعدّه جمال عبد الناصر الأمر خرقاً لميثاق الأمم المتحدة(٨٢).

من جهة أخرى وصل روبرت مورفيRobert Murphy(٨٣) مندوب الرئيس الأمريكي إلى بيروت في التاسع عشر من تموز ١٩٥٨، لإيجاد حلّ للأزمة السياسية في لبنان، فالتقى بالرئيس كميل شمعون حيث جرت محاولة إقناعه بالعدول عن فكرة التجديد للرئاسة ثانية، وكذلك التقى مورفي المعارضة في جبهة الإتحاد الوطني(٨٤)، وبعد ذلك تم الإتفاق بين أقطاب المعارضة والمندوب الأمريكي، على أن يكون فؤاد شهاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس كميل شمعون. كما جرت مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق سفيرها في مصر وجمال عبد الناصر حول ترشيح فؤاد شهاب للرئاسة، وتم انتخابه فعلاً في ٣١ تموز ١٩٥٨ من قبل المجلس النيابي اللبناني، حيث استلم مهام الرئاسة في ٢٣ أيلول من العام نفسه بعد مغادرة شمعون كرسي الرئاسة(٨٥).

التقى أحمد الأسعد وأعضاء جبهة الإتحاد الوطني بالرئيس فؤاد شهاب وطلبوا منه، أولاً: تشكيل الحكومة من قبل زعماء المعارضة وفعلاً شكل رشيد كرامي الحكومة، ثانياً: سحب شكوى لبنان ضد الجمهورية العربية المتحدة، وفي ٢١ آب ١٩٥٨، قررت الأمم المتحدة إنسحاب الجيش الأمريكي من الأراضي اللبنانية، كما أعلنت لبنان في ١٠ كانون الأول من العام نفسه إنسحابها من مبدأ إيزنهاور وأعلنت تمسكها بالحياد التام، وأثناء حكم الرئيس فؤاد شهاب، توثقت العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة وفي ٢٥

---

٨٢ )) ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص١٩٩ – ٢٠١

٨٣ )) روبرت مورفي: دبلوماسي أمريكي ولد عام ١٨٩٤، عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في بلجيكا عام ١٩٤٩، ثم في اليابان عام ١٩٥٢، وعين بمنصب وكيل وزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة عام ١٩٥٣، كذلك عين بمنصب وكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية عام ١٩٥٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٤١٩.

٨٤ )) «الجمهورية» جريدة، العدد ٩، بغداد، ٢٧ تموز ١٩٥٨؛ ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص٢٠٩؛ فؤاد عمون، المصدر السابق، ص٧٠.

٨٥ )) قاسم جباري لطيف راحم المرشدي، المصدر السابق، ص١٤؛ فواز طرابلسي، تاريخ لبنان...، المصدر السابق، ص٢٣٥ ؛ صلاح عبوش، المصدر السابق، ص١٢٤.

آذار ١٩٥٩، جرى لقاء بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اللبناني فؤاد شهاب، حيث جلس الإثنان في خيمة نصبت لهم في الحدود السورية – اللبنانية، وقد جلس الرئيس المصري جمال عبد الناصر على خط الحدود السورية وهي تمثل الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة وجلس الرئيس اللبناني فؤاد شهاب في الحدود اللبنانية، وقد أكد عبد الناصر في أثناء اللقاء على دعمه وحدة وأمن لبنان، حيث تمتع لبنان بعدها لسنوات عديدة بأمن واستقرار طول فترة حكم فؤاد شهاب ١٩٥٨ – ١٩٦٤[٨٦].

غير أن بعض الظروف الداخلية والخارجية، أسهمت بالإطاحة بالجمهورية العربية المتحدة بعد أن استمرت ثلاث سنوات وأربعة أشهر وتم الإنفصال على أثر الإنقلاب الذي قاده الضباط السوريون، الذي وقع في سوريا في ٢٨ أيلول ١٩٦١[٨٧].

## المبحث الثاني: موقف أحمد الأسعد من بعض القضايا الدولية

### أولاً: موقفه من قيام حلف بغداد عام ١٩٥٥

بعد الجولة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس dalus j–f[٨٨] في أيار عام١٩٥٣ إلى منطقة الشرق الأوسط، رفع دالاس تقريراً إلى البيت الأبيض، تضمن ضرورة خلق منطقة دفاع مشترك لمواجهة الخطر السوفييتي، وتشكيل حزاماً إقليمياً شمالياً، يضم كل من إيران، تركيا، العراق

---

٨٦ )) «السفير» جريدة، بيروت، ١٣ شباط ٢٠١٠؛ ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص٢١٢ –٢١٦؛ فؤاد عمون، المصدر السابق، ص٧٠، وهيب أبي فاضل، المصدر السابق، ص٣٤٠.

٨٧ )) فتحي عباس خلف، العلاقات اللبنانية – السورية ١٩٦١-١٩٦٤، «دراسات اقليمية»، «مركز الدراسات الإقليمية» مجلة، جامعة الموصل، مج٧، العدد٢١، د.ت، ص٣؛ جوزيف ابو خليل، لبنان وسوريا مشقة الاخوة، ط٢، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩١، ص٣١.

٨٨ )) جون فوستر دالاس: ولد عام ١٨٨٨ في الولايات المتحدة، تولى وزارة الخارجية الأمريكية في عهد ايزنهاور خلال المدة ١٩٥٣– ١٩٥٩، اشتهر بعدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تأييداً واسعاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، لعب دورا في انشاء الاحلاف العسكرية. ينظر. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة ....، ص٢٦٢.

وباكستان، ليكونوا منظمة دفاع مشترك كان الهدف الأساس من وراء ذلك الأحلاف هو ربط المشرق العربي وخصوصاً البلاد العربية بأحلاف تخدم مصالحها الإستعمارية في المنطقة وإبعادها عن النفوذ الشيوعي(٨٩).

من جانب آخر، بدأت الضغوط الغربية على لبنان للدخول في تلك الأحلاف واتجهت سياسة كميل شمعون مع اتجاه سياسة الغرب، ومن أجل الوقوف بوجه الأحلاف الغربية، انطلقت التظاهرات يقودها الطلاب من مختلف الجامعات اللبنانية، معارضين لسياسة كميل شمعون الخارجية وللوقف بوجه الميثاق التركي – العراقي، منددين برغبة العراق بالإنضمام إلى الميثاق(٩٠).

لم تسمح وزارة الداخلية اللبنانية للطلبة بالتظاهر معلنة أن دخول العراق إلى الميثاق هو إشاعة فقط. إلا أن الطلبة أصرّوا على إقامة التظاهرات في وقتها المحدد بحيث أبدت الحكومة صرامة حادة في ردع تلك التظاهرات، وأطلق الدرك النار على المتظاهرين التي سقط على أثرها عدداً من الطلبة بين قتيل وجريح(٩١).

وعلى أثر ذلك عقد المجلس النيابي اللبناني جلسته في ٣٠ آذار عام ١٩٥٤ وشهدت، التنديد بإجراء الحكومة، إذ عبر أحمد الأسعد عن حزن وأسى شديد حول ما أصاب الطلاب على يد الحكومة اللبنانية، مذكراً بمواد الدستور التي تسمح لكل مواطن بالتظاهر وعدَّه حقاً مكفولاً للجميع. وحمل الأسعد الحكومة ورئيس الجمهورية مسؤولية العمل الوحشي الذي قام به الدرك من إطلاق للنار على الطلاب العزل(٩٢)، وأضاف الأسعد أن ما أورده وزير الداخلية، خالٍ من الحقائق وعَدَّ بيانه بياناً محشواً بالمؤامرات ووصف إتهام الوزير للطلاب بأنه إتهام باطل وأبدى استغرابه لإطلاق النار على الطلاب العزل وقال: «أن رئيس الحكومة لا يُحاسب المجرمين ويقتل الأبرياء أن وصوله للحكم كان وبالاً عم

---

٨٩ )) فارس ابراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٩، ص١٠ – ١١.

٩٠ )) ثامر عناد تركي فهد المحلاوي،المصدر السابق، ص١٢٨.

٩١ )) المصدر نفسه.

٩٢ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣٠ آذار ١٩٥٤.

على البلاد فهو يتخذ من صلاحيته في الحكم أداة لإضطهاد معارضيه وأصبحت أجهزة الدولة تستخدم لأغراض شخصيه وحسب»[٩٣]، وفي ختام حديثه أوضح الأسعد للمجلس النيابي قائلاً: «أن السلطة تريد أن يتماشى القانون مع أهدافها ومطامعها ولا يهم أن سقط الضحايا وإنهكاك البلاد إدارياً واقتصادياً مطالباً رئيس الحكومة بالإستقالة من أجل المصلحة العامة» [٩٤]، ولم يكتف الأسعد بذلك بل قاد بنفسه المتظاهرين في منطقة البسطة الذين حملوه على أكتافهم، عندها أمر رئيس الحكومة عبد الله اليافي الذي كان في وقتها على خصام شديد مع الأسعد بالتصدي للمتظاهرين وتم إطلاق النار على المتظاهرين وقتل أحدهم وبعدها قام الأسعد بتحويل المظاهرات إلى شارع آخر حقناً للدماء ولضمان سلامتهم[٩٥].

وفي خضم ذلك أشار شارل مالك[٩٦] سفير لبنان لدى واشنطن على العرب بالتعاون مع الجانب التركي، لأن تركيا تعد القاعدة الغربية للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط، وقد سارت الحكومة اللبنانية في ركاب الأحلاف والتوجهات الغربية، إلا أنها عالجت الأمر بحذر خوفاً من التيارات الوحدوية العربية المناهضة لفكرة الأحلاف الغربية[٩٧].

وبعد أن عقدت تركيا حلفها مع باكستان أخذت تتوجه إلى العراق لعقد حلف مشابه مع بغداد، ولتحقيق هذه الغاية وصل رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس[٩٨] إلى بغداد والتقى برئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[٩٩] حيث

---

٩٣ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣٠ آذار ١٩٥٤.

٩٤ )) نقلًا عن: جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب ....، ص١٨٣.

٩٥ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١٨)، العدد٦٦٧، بيروت، ١٣ شباط ١٩٩٥، ص٥٧.

٩٦ )) شارل مالك: سياسي لبناني من طائفة الروم الأرثوذكس، ولد في سنة ١٩٠٦ في قرية بطرمة شمال لبنان، درس الفلسفة في الجامعة الأمريكية، عين وزيراً مفوضاً للبنان في الولايات المتحدة الأمريكية سنتي ١٩٤٥ و١٩٥٣، عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأمريكية بين السنوات ١٩٥٣ – ١٩٥٥، أشترك في مؤتمر باندونغ الأفرو – آسيوي في أندونيسيا سنة ١٩٥٥، عين وزيراً للخارجية والمغتربين في السنوات ١٩٥٦ و١٩٥٨، ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر عام ١٩٥٨ – ١٩٥٩، ساند السياسة الأمريكية في المنطقة، توفي سنة ١٩٨٧. ينظر: محمد حسين زبون الساعدي، المصدر السابق، ص٧٠.

٩٧ )) محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، المصدر السابق، ص٣٠.

٩٨ )) عدنان مندريس، ولد في تركيا ١٨٩٩، أكمل تعليمه في أنقرة، انضم إلى حزب الشعب الجمهوري وبقى في صفوفه حتى عام ١٩٤٥، ويعد واحد من مؤسسي الحزب الديمقراطي، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٠، حكم علية بالإعدام ١٩٦٠. ينظر: صبحي ناظم توفيق، المعاهدة البريطانية – الفرنسية – التركية – الحلف البلقاني، في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا ١٩٣٦–١٩٥٧، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٦.

٩٩ )) نوري السعيد: ولد في بغداد عام ١٨٨٨، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٠٦، ثار على الأتراك مع الأمير

تم توقيع ميثاق مشترك تركي – عراقي في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥، عندها طلب نوري السعيد من عدنان مندريس، بالذهاب إلى بيروت من أجل تحقيق دعم عربي (١٠٠) إذ توجه الوفد التركي إلى لبنان في ١٤ كانون الثاني عام ١٩٥٥ والتقى برئيس الجمهورية كميل شمعون، وعرض عليه الانضمام إلى الميثاق، حيث أظهرت الحكومة اللبنانية الميل إلى الميثاق، وتم التوصل إلى اتفاق بين تركيا والحكومة اللبنانية. بعدها صرح الوفد بعد انتهاء الزيارة أن المباحثات كانت مثمرة وستنتج عنها علاقات طيبة بين البلدين في المستقبل، وعلى الرغم من أن الرئيس اللبناني كميل شمعون كان قد أيد حلف بغداد، إلا أنه لم يعلن إنضمام بيروت اليه، خوفاً من ردود الفعل الشعبية التي خرجت بمظاهرات صاخبة بعد وصول رئيس الوزراء التركي إلى لبنان(١٠١).

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٥ ولغرض التأثير على حكومتي سوريا ولبنان، زار رئيس وزراء العراق فاضل الجمالي(١٠٢) لبنان وسوريا للتباحث مع الرئيس كميل شمعون حول إمكانية الدخول في الميثاق، وبعد الزيارة صرح الجمالي بأنه طرح الموضوع على السلطة في لبنان وهم مخيرين بين الرفض والقبول(١٠٣).

وعلى الرغم من ان كميل شمعون، لم يعلن الانضمام إلى حلف بغداد، إلا أن مُيوله إلى الغرب وقيامه بزيارة الاطراف المشاركة في الحلف مثل تركيا وبغداد، أثار مخاوف السياسيين اللبنانيين والرأي العام من إنجراف السياسة

---

فيصل بن الحسين وكان من اقطاب السياسة العراقية والعربية في النصف الأول من القرن العشرين، تراس مجلس الأعيان وتولى وزارة الدفاع ورئاسة الوزارات العراقية مرات عديدة، قتل في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٤، بغداد، ١٩٨٨.

١٠٠ )) عطيه مساهر حمد و سامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، «اداب الفراهيدي» مجلة، العدد (١٥)، حزيران ٢٠١٣، ص٨٣.

١٠١ )) فاضل جاسم منصور الخزعلي، المصدر، ص١٤٧؛ سعد نصيف جاسم الجميلي، المصدر السابق، ص٥٣.

١٠٢ )) محمد فاضل الجمالي: ولد في الكاظمية ببغداد عام ١٩٠٣ حصل على الدكتوراه في التربية وعلم النفس من جامعة كولومبيا عام ١٩٣٢، وهو مؤسس الدبلوماسية في العراق وشخصية عالمية شاركت في صياغة ميثاق الأمم المتحدة، اعد نظام التربية والتعليم الحديث على نظرية النسبة السكانية وليس على أساس المدن الكبرى، تولى وزارة الخارجية ثمان مرات ورئاسة مجلس النواب العراقي مرتان ورئاسة الوزراء مرتان، حكم بالإعدام بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأطلق سراحه عام ١٩٦١، وهو احد اصدقاء الرئيس الأمريكي إيزنهاوز، توفي ودفن في تونس عام ١٩٩٧. ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي دوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ٢٠١٢، ص١٩وما بعدها.

١٠٣ )) فاضل جاسم منصور الخزعلي، المصدر السابق، ص١٤٩.

الخارجية اللبنانية بإتجاه الأحلاف الغربية(١٠٤).

أبدى النائب أحمد الأسعد معارضته الإنضمام إلى حلف بغداد بعد عقد المجلس النيابي اللبناني اجتماعاً لتحديد الموقف من سياسة الأحلاف(١٠٥)، كما عبرت الصحف اللبنانية عن سخطها من السياسة الخارجية التي انتهجها كميل شمعون بالتقرب من تركيا، مبينة عمق المأساة التي عاشها أبناء الوطن العربي تحت حكم الأتراك وما سياستهم الآن إلا لغرض العودة للهيمنة والإستغلال والتسلط ويجب على لبنان أن يكون بعيداً من هكذا سياسة تدار من قبل الغرب وحلفائه بالشرق الأوسط(١٠٦).

من جانب آخر، إستمرت المفاوضات بين الجانب التركي والعراقي حيث تم التوقيع في ٢٤ شباط ١٩٥٥ على إعلان مشترك لميثاق التعاون بين الطرفين، وكانت القاهرة تطمح لعقد حلف عسكري سياسي اقتصادي، إذ بدأ الدبلوماسيون المصريون بالتحرك في إطار البلاد العربية، لتحقيق هذا الحلف وبطبيعة الحال سيكون حلف مضاد لحلف بغداد - تركيا، واقدمت مصر على تكوين حلف ثلاثي بديل يضم كل من مصر وسوريا والسعودية، وفي ٣ آذار ١٩٥٥، وقّعت مصر مشروع الدفاع الثلاثي المشترك(١٠٧) مع سوريا والسعودية إذ حاول جمال عبد الناصر ضم لبنان والأردن إلى ذلك الحلف، لكن شمعون رفض الإنضمام إليه مشككاً بنواياه وإمكانية تحقيقه(١٠٨).

رأى أحمد الأسعد أن الحلف الثلاثي بين مصر والسعودية والأردن، هو السبيل الوحيد القادر على الوقوف بوجه أعداء الأمة المتربصين بها وأن الوحدة العربية هي سلاح قادر على إفشال التكنلوجيا الغربية كما يعتقد(١٠٩).

---

١٠٤ )) صلاح عبوش، المصدر السابق، ص١٤٢.
١٠٥ )) خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص٢٠١ .
١٠٦ )) صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان...، ص٨٨
١٠٧ )) للمزيد عن الميثاق الثلاثي. ينظر: صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان...، ص٨٣-٨٥.
١٠٨ )) خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص١٣٦؛ عطيه مساهر حمد و سامي صالح الصياد، المصدر السابق، ص١٩١؛ جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٠٣؛ صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان...، ص٨٤.
١٠٩ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١٨)، العدد٦٦٧، بيروت، ١٣ شباط ١٩٩٥، ص٥٤.

ومن جانب آخر عقدت الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية اللبنانية وبحضور أحمد الأسعد مؤتمراً في لبنان في ١٠ آذار ١٩٥٥، للبحث في سياسة الحكومة الخارجية وموقفها من الأحلاف، حيث أعلنت تلك التجمعات موقفها الرافض ضد أي أحلاف غربية وطالبت الحكومة بعدم الجنوح إلى الأحلاف الغربية وأن يبقى لبنان على سياسة الحياد وعدم الإنحياز لأي طرف من تلك الأطراف(١١٠).

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٣ آذار عام ١٩٥٥، تحدث النائب أحمد الأسعد، مؤكداً على ضرورة بقاء لبنان على سياسة الحياد وعدم الدخول في حلف بغداد مطالباً الحكومة بالسعي إلى جمع الصف العربي على كلمة واحدة(١١١).

ناصر أحمد الأسعد التظاهرات التي ظهرت في مناطق صور والنبطية وغيرها من مدن الجنوب اللبناني، التي نددت بسياسة الأحلاف، وعلى أثرها انقسم السياسيون اللبنانيون على قسمين، كان الأول مؤيد لسياسة الأحلاف، وتمثل برئيس الجمهورية، في حين عارض الثاني السياسة ذاتها وتمثل بالنائب أحمد الأسعد(١١٢).

في الثلاثين من آذار ١٩٥٥ اعتبر أحمد الأسعد حلف بغداد سياسة غربية جديدة للسيطرة على البلاد العربية، متمنياً بأن يكون للعرب حلف كبير يجمع البلدان العربية كافة، ينتج عنه تعاون إقتصادي وسياسي، يخدم كرامة العرب وقوتهم وإتحادهم في سبيل خلق أمة قادرة على النهوض بنفسها للتخلص، من قيود الهيمنة والإستعمار حتى يكونوا أمام عدوهم المشترك إسرائيل قوة صلبة لا يمكن أن تُهزم(١١٣).

وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٥، وتحدياً للحكومة وإلى رئيس الجمهورية

---

١١٠ )) جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٣٢.

١١١ )) حيدر رزاق راشد الطفيلي، المصدر السابق، ص١٤٣؛ سامي الصلح، مذكرات سامي الصلح، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٦.

١١٢ )) عباس ابو صلاح، المصدر السابق، ص١٥٠؛ انطوان خوري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الابجدية، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٥؛ خالد ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص١٩٨.

١١٣ )) «البرق» جريدة، العدد ٦٩٠٤، بيروت، ٣١ آذار ١٩٥٥.

كميل شمعون، دعا أحمد الأسعد جميع أنصاره في الجنوب، لاجتماع أعده في الطيبة ولما علمت السلطة في أمر ذلك الإجتماع، أصدرت الأوامر بمنعه وزجت بستمائة عسكري لتطويق منافذ الدخول إلى الطيبة من أجل منع قيام هذا الاجتماع، لكن أنصار الأسعد توافدوا بشكل كبير إلى طيبة غير آبهين بالمخاطر المحدقة بهم. ومنعاً للإحتكاك مع الجيش المرابط على الطرق العامة، دخلوا الطيبة عبر الوديان، وفي ذلك اليوم طلب المدعوون من أحمد الأسعد بأن يهجموا على نقاط الجيش إلا أنه رفض قائلاً: «هؤلاء أولادنا وأخوتنا فكيف نقتلهم بدل التحرش بهم أرسلوا لهم الطعام»[١١٤].



**جانب من الحشود الشعبية في مهرجان سياسي في دار الطيبة**

وفي معرض حديث النائب أحمد الأسعد في جلسة المجلس النيابي المنعقدة في ٢٩ آذار ١٩٥٦، في موضوع منح الثقة للحكومة على أساس عدم الدخول في حلف بغداد وعدم الإنضمام إلى أي مشاريع غربية يكون

١١٤ )) نقلاً عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١٨)، العدد٦٦٧، بيروت، ١٣ شباط ١٩٩٥، ص٥٥.

الهدف منها إخلال الاستقرار في المنطقة العربية، وفرض هيمنه غربية بحجة الخطر الشيوعي ويجب السعي مع البلدان العربية من أجل الإبتعاد عن كل الأحلاف الغربية والسعي للحفاظ على عزة العرب مؤكداً على عروبة لبنان وسياسة الحياد كقاعدة للسياسة الخارجية اللبنانية(١١٥).

أيّدت الجماهير من خلال التظاهرات التي انطلقت في مناطق الجنوب اللبناني، والتي قادها الطلاب والمثقفون خطوات أحمد الأسعد ضد سياسة الأحلاف إذ رفعت شعارات منددة بحلف بغداد وبسياسة الحكومة اللبنانية، وكان ثقل المظاهرات في مدينة صور، وبنت جبيل، كما انطلقت مظاهرات مشابهة في النبطية معقل مؤيدي الأسعد، وكانت المظاهرات تتجمع في جامع البلدة وتنطلق بالشوارع الرئيسة ثم تصل إلى السراي، فترتفع الهتافات وتطلق الخطب وبما أن الوجود العسكري قليل في البلدة، فإن أغلب التظاهرات كانت سلمية لم يصاحبها وقوع أي حوادث، أما عن أهم الأسباب التي أدت إلى وقوف أحمد الأسعد بالضد من حلف بغداد، فهو الحس القومي العربي الأصيل الذي يتمتع به والصراع السياسي القائم بين أحمد الأسعد والرئيس كميل شمعون فضلاً عن تغلغل التيار الوطني القومي إلى معظم قرى الجنوب لاسيما قرى جبل عامل وهي القاعدة الإنتخابية للنائب أحمد الأسعد(١١٦).

## ثانياً: موقفه من مبدأ إيزنهاور عام ١٩٥٧

بعد أن فشل العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦، ظهر تأثير واضح في تغير مراكز القوى في منطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية خصوصاً(١١٧)، كما ظهر الضعف في الأنظمة الموالية للغرب وبالمقابل حصل جمال عبد الناصر، على تأييد شعبي عربي ودولي كبير وزاد ارتباطه بالإتحاد السوفييتي(١١٨).

---

١١٥ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٩ آذار ١٩٥٦.

١١٦ )) مقابلة شخصية مع فياض آل فياض، جنوب لبنان، ١٧ أيار ٢٠١٧ .

١١٧ )) ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص١٤٩؛ شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص٥٧؛ عماد كريم عباس جواد الراوي، المصدر السابق، ص٥٥.

١١٨ )) د. ع. و، الملف العالم العربي، ل – ٦ / ١٣٠٢،رقم ١٦٧٢، في ٢٧ آب ١٩٨٠؛ اسراء شريف ال كعود،

ومن جانب آخر فان حلف بغداد، كان قد فشل في تحقيق هدفه في ضم البلدان العربية كافة إلى الحلف، إذ مال قسم منها إلى المعسكر الإشتراكي، وبدأ التطبيق الفعلي لتقارب هذه البلدان والاتحاد السوفييتي، من خلال عقد صفقة الأسلحة التي وقعتها مصر وسوريا وحتى السعودية التي أرسلت مندوبها للتفاهم مع الاتحاد السوفييتي لتوقيع صفقه مماثله، وبعد ان رأت الولايات المتحدة الأمريكية، تقلص النفوذ البريطاني في المنطقة وخوفاً من المد الشيوعي فضلاً عن رغبتها في توسيع نفوذها في الشرق الأوسط، ظهرت بأسلوب سياسي جديد يختلف عن السياسة البريطانية التي أسمته ملء الفراغ، وتمخض عن هذه السياسة مشروع قدمه الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاورEisen hower Dwight(١١٩) من خلال رسالة بعثها إلى الكونغرس الأمريكي في ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٧، أظهر من خلالها إهتماماً كبيراً في المنطقة العربية حيث صرح ايزنهاور قائلاً: «أن القيمة الإقليمية في العالم تتركز في منطقة الشرق الاوسط من الناحية الإستراتيجية، ويعد الوطن العربي محور القارات الثلاث آسيا، أفريقيا وأوروبا، ومع وجود قناة السويس كمركز تجاري ومواصلات لا يمكن الإستغناء عنها، وإحتواء المنطقة على ثلث احتياط البترول في العالم، مما جعلها منطقة حيوية مهمة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية»(١٢٠).

رحّب بالمشروع بعد صدوره عدد من الدول الأوروبية كبريطانيا وفرنسا، بينما رفضه الاتحاد السوفييتي والهند والصين، إذ عدوه أسلوباً جديداً يطرحه المعسكر الغربي من أجل خلق قاعدة له في مناطق الشرق الأوسط والحصول على عمق إستراتيجي والسيطرة على منابع النفط، بينما نددت أغلب الدول العربية

---

المصدر السابق، ص٣٢؛ كمال جنبلاط، المصدر السابق، ص٤٤.

١١٩ )) دوايت ديفد إيزنهاور: ولد في ولاية تكساس عام ١٨٩٠ هو الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثين، دخل الجيش في الحرب العالمية الثانية ووصل إلى رتبة جنرال، عين عام١٩٥٠ قائد جيوش الحلفاء في أوروبا، رشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي عامي ١٩٥٢، ١٩٥٦، اعتزل العمل عام ١٩٦١وتوفي عام ١٩٦٩ .ينظر: عهود عباس أحمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ -١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص١٠٠؛ أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص١٦٥.

١٢٠ )) نقلًا عن: أديب صالح عبد اللهيبي، العلاقات السورية – السوفييتية ١٩٤٦ – ١٩٦٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص١٤٩؛ صلاح عريبي عباس العريبي، المصدر السابق، ص١١٣؛ حسين نهاد عبد الحميد الحائك، المصدر السابق، ص١٥٣.

بالمشروع وأكدت على أن المنطقة لا تعاني من أي فراغ أمني. وفي حالة وجود فراغ، فعلى العرب انفسهم، أن يملؤوه. وللعرب الحق في حماية أنفسهم من الخطر الصهيوني والذي لم يتطرق المشروع له لا من قريب ولامن بعيد، وكانت مصر من أول الدول العربية التي واجهت ذلك المشروع(١٢١).

كانت الحكومة في لبنان برئاسة كميل شمعون أكثر الحكومات العربية ولاء للغرب وغالباً ما تكشف عن ميولها من خلال الخطب والتصريحات، فما أن قدم مبدأ ايزنهاور صرح وزير الخارجية اللبناني شارل مالك في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧، بأن لبنان مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وهي تساند وتؤيد السياسة الأمريكية الجديدة، كذلك لم يكن الرئيس كميل شمعون أقل حرصاً من تأييد المشروع، إذ أعلن في أكثر من مناسبة بتأييده له(١٢٢).

وبعد يومين من طرح الرئيس الأمريكي ايزنهاور المشروع على الكونغرس، وصل إلى واشنطن وزير الخارجية اللبناني واجتمع به الرئيس ايزنهاور وسلمه شارل مالك رسالة من رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون، أعلن فيها تأييد السياسة الامريكية الجديدة ومساندتها والقبول في دخول هذا المشروع الأمريكي الجديد، ووعد شارل مالك بحث دول المنطقة من أجل الدخول في المشروع(١٢٣)، وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٧ أعلنت الحكومة اللبنانية على لسان رئيس الحكومة سامي الصلح الموافقة على مشروع ايزنهاور(١٢٤).

كان أحمد الأسعد من أبرز المعارضين لمشروع ايزنهاور، إذ اعتبره مشروعاً غربياً مشبوهاً وقد هاجمه في أكثر من جلسة من جلسات مجلس النواب(١٢٥)، فعندما طرحت حكومة سامي الصلح، بيانها الوزاري شرحت فيه

---

١٢١ )) محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، المصدر السابق، ص٥٧.
١٢٢ )) عهود عباس أحمد، المصدر السابق، ص١٠٠؛ فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية...، ص٩٢.
١٢٣ )) «النهار» جريدة، العدد ٦٤٩٨، بيروت، ٨ شباط ١٩٥٧.
١٢٤ )) صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان ...، ص١١٩.
١٢٥ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١٧)، العدد ٦٦٦، بيروت، ٦ شباط ١٩٩٥، ص٦٠.

موقفها من مبدأ إيزنهاور وطلبت من المجلس النيابي الموافقة عليه، أثار المشروع جدلاً حاداً داخل البرلمان بين القوى الوطنية والقوى المساندة لسياسة الرئيس كميل شمعون، وعدَّت المعارضة الوطنية القبول بمبدأ إيزنهاور هو ربط لبنان في عجلة السياسة الأمريكية وعزله عن المحيط العربي(١٢٦).




دار الطيبة في مهرجان انتخابي عام ١٩٤١ قبل ان يهدمها العدوان الاسرائيلي

في جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧، تحدث النائب أحمد الأسعد عن مبدأ ايزنهاور قائلاً: إني أُقدّر العلاقة التقليدية بين لبنان والولايات المتحدة الأمريكية ونقدّر بكون الولايات المتحدة الأمريكية بلداً غير مستعمر، كما هو الحال في البلاد الغربية الاخرى كما لم أنس المواقف الأمريكية من القضايا العربية إلا أن جميع الإعتبارات، لا تجعلنا نسلم بقبول البيان المشترك، لأن الموضوع قضية سياسية مصيرية. ولأن الإتفاق مع أكبر دولة في العالم، يحتاج منا قليل من التفكير ماذا سنقدم من الإتفاق إلى أشقائنا العرب، فأولاً وأخيراً لبنان بلد عربي ويجب على الحكومة التريث للترويج والتهليل لمبدأ

---

١٢٦ )) عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، المصدر السابق، ص١٨٦؛ عهود عباس أحمد، المصدر السابق، ص١٠٢.

ايزنهاور حتى تتم الموافقة عليه من قبل الكونغرس»[١٢٧]، كما وأبدى الأسعد تعجبه من عدم إستشارة الدول العربية، قبل الموافقة على المشروع إذ يجب على وزير الخارجية اللبناني، التشاور مع نظرائه العرب وأبدى إستغرابه من الولايات المتحدة وهي أكبر دولة في العالم، تعقد اتفاقاً مع لبنان بحماية كل دولة لحدود الأخرى وعن عدم ذكر الخطر الصهيوني والإستعمار فيه أضاف أحمد الأسعد قائلاً: «طالما رأينا الحكومة والسلطات تستدعي الفئات والهيئات والشخصيات لاستشارتها في بعض الأمور التي تعتبرها مهمة لتستنير بآرائها مع وجود الأربعة والأربعين نائبا فلماذا أهملت هذه الناحية في هذه المرة ولم يسع إلى جمع الكلمة على هذا الأساس أعاتب حضرة وزير الخارجية على عدم قيامه بواجب البحث مع جيراننا بقية الدول العربية، الأمر الذي هو يعلم أنه يتوجب عليه القيام به وهو المعروف بحكمته، فكيف ولبنان يقرر مصيره دون أن يقول لجيرانه ما هو رأيكم. وإن صح، فإني أعاتب على ذلك دولة رئيس الحكومة»[١٢٨].

أقدم أحمد الأسعد على الإستقالة[١٢٩] من مجلس النواب في ٩ نيسان ١٩٥٧ بعد التصويت على مبدأ ايزنهاور وقبوله بتصويت ٣٠ صوتاً من أصل ٤٤ نائباً، إذ عدَّه الأسعد خرقاً لسياسة لبنان الخارجية، كما أنه البداية الحقيقية للمواجهة مع المعارضة التي طالبت باحترام الميثاق الوطني والوقوف على الحياد من جميع المشاريع الغربية وعدم شق الصف الوطني[١٣٠].

وكان أحمد الأسعد قد ذكر في إستقالته قائلاً: «بما أن ولاية المجلس على وشك الإنتهاء والبلاد مقبلة على انتخابات نيابية جديدة، ستكون الانتخابات بمثابة إستفتاء على سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وبما أن الحكومة اللبنانية وصلت بظروف استثنائية خاصة وحسب إعترافها في البيان الوزاري، فأثبتت

---

١٢٧ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧.

١٢٨ )) المصدر نفسه.

١٢٩ )) تجدر الإشارة هنا إلى، ان كتاب الإستقالة كان موقعاً من حميد فرنجية وكامل الأسعد وصبري حماده وعبدالله اليافي ورشيد كرامي وعبدالله الحاج. ينظر: صادق حسن السوداني، الإنتفاضة الشعبية...، ص٧٥.

١٣٠ )) م . م . ن.ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٧) المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧؛ اسراء شريف آل كعود، المصدر السابق، ص١٣٧؛ باسم الجسر، المصدر السابق، ص١٨٤.

عدم أهليتها لإدارة ملفات الدولة السياسية في الداخل والخارج، فابتعدت عن ما درجت عليه الحكومات السابقة من التشاور مع أصحاب الرأي في ما يخص السياسة الخارجية للدولة، ومن ثم التشاور مع الحكومات العربية حرصا منها للمصلحة العامة وحسب ميثاق الجامعة العربية، لذلك نطالب الحكومة التخلي عن سياستها الخارجية وعلى الحكومة اللبنانية عدم الموافقة على مبدأ إيزنهاور قبل إجراء الإنتخابات المقبلة ومن ثم عرض الإتفاق الأمريكي – اللبناني على المجلس الجديد للحصول على الموافقة، ويجب التشاور مع الدول العربية حول المشروع وفقا لمبادئ الجامعة العربية إذ نجد أنفسنا مضطرين مع إصرارها بالبقاء على ذلك النهج بتقديم استقالاتنا من المجلس، ولكم فائق الإحترام»[١٣١].

وفي خطوة شجاعة لمواجهة ذلك المشروع، أسّس أحمد الأسعد وبعض الزعماء السياسيين جبهة الاتحاد الوطني[١٣٢]، التي أخذت على عاتقها متابعة ومواجهة السياسة الشمعونية المنحرفة، ودعت في١٢ أيار ١٩٥٧ إلى اجتماع جماهيري كبير في بيروت[١٣٣] وأعلنت الإضراب والإحتجاج في جميع المدن اللبنانية التي لهم فيه نفوذ وأنصار، مطالبين بعدة نقاط أهمها الحفاظ على كيان وسيادة لبنان والوقوف على سياسة الحياد التام، وعدم السماح بجعل أرض لبنان قاعدة للنفوذ الأجنبي وفي مهرجان شعبي عقدته المعارضة في بيروت تكلم أغلب زعماء المعارضة كحميد فرنجية وعبدالله اليافي وأحمد الأسعد حيث قال: «نرى العدالة تجرح بإسم العدالة» [١٣٤].

وبالمقابل اتهمت الحكومة اللبنانية المعارضين بانهم مأجورون من قبل مصر ويسيرون مع ركب جمال عبد الناصر، لذا دعا أحمد الأسعد إلى استمرار التظاهرات والإحتجاج وإصدار البيانات التي تدين سياسة الحكومة وإظهار مدى تخاذلها بالتعاون مع المعسكر الغربي على حساب أبناء أمتهم[١٣٥].

---

١٣١ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٩ نيسان ١٩٥٧.
١٣٢ )) نهلة نعيم عبد العالي،المصدر السابق، ص٧٠ .
١٣٣ )) حسن جبار سعيد الخفاجي، المصدر السابق، ص١٥٥ عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، المصدر السابق، ص٨٦.
١٣٤ )) نقلًا عن: مذكرات سامي الصلح، ج١، ص٤١٢.
١٣٥ )) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج١، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨١، ص١٢٣؛ محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب ....، ص١٣١.

من جهة أخرى فأن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي عبر عن سعادته للإجراءات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية بعد موافقة مجلس النواب على المشروع، وصرح بعدها وزير الخارجية اللبناني شارل مالك أن لبنان بدأت بالسير مع الجانب الأمريكي باتجاه واحد لخلق أمن واستقرار المنطقة في الشرق الأوسط، معرباً عن أمله بالوعود التي قطعها إلى لبنان نظيره في الولايات المتحدة الأمريكية، حول تقديم الدعم العسكري إلى لبنان وتقديم منح مالية قدرها مليوني دولار بصورة مبدئية، وتحقيق مشاريع اقتصادية مشتركة في لبنان بقيمة عشرة مليون دولار(١٣٦)، وكان التصريح غريب في طبيعته ففي الوقت الذي عانت فيه المنطقة العربية بالأمس القريب، من عدوان ثلاثي على بلد عربي أظهر لنا المشروع مخاوف احتمال، وقوع خطر حقيقي من جانب الإتحاد السوفييتي على البلاد العربية، مع أن السوفييت لم يبخلوا أيام العدوان الثلاثي على مصر في تقديم الدعم واطلاق عبارت الشجب ضد العدوان(١٣٧).

وعلى الرغم من أن مبدأ إيزنهاور كان قد واجه معارضة قوية على الصعيدين الشعبي والرسمي اللبناني، لاسيما المواقف التي اتخذها أحمد الأسعد في معارضة المبدأ وتأسيس جبهة الاتحاد الوطني التي كان من أثرها تأجيج الشارع العربي ضد المبدأ المذكور، إلا أن الحكومة اللبنانية لم تكترث واستمرت في الترويج وتقديم الدعم إلى المشروع وانطلقت الصحف تعبر في مقالتها عن سياسة كميل شمعون الخارجية التي عبرت عن فشل وانقياد للمعسكر الغربي(١٣٨).



١٣٦ )) شاكر ضيدان جابر السويدي، المصدر السابق، ص٦٠؛ أنور سعدون نجم يحيى السباعي، المصدر السابق، ص٧٢.

١٣٧ )) اسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي – السوفييتي حول الشرق الأوسط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص١٤٧.

١٣٨ )) فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية...، ص٩٢؛ محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب...، ص١٣١.

# المبحث الثالث:
# وفاة أحمد الأسعد



الرئيس أحمد الأسعد ونجله الرئيس كامل الأسعد

عانى مترجمنا في أواخر حياته من مرض ألم به وهو قرحة المعدة حيث بقي أحمد الأسعد طول فترة حياته الأخيرة يتألم من ذلك المرض، ففي أحد جلسات مجلس النواب اللبناني كان فيها صراع سياسي قوي، بين حكومة صائب سلام وبعض أعضاء مجلس النواب وكان الأسعد داعماً لحكومة سلام التي كان من الممكن أن تطرح الثقة عنها إلا أن الأسعد، كان يتوجع كثيراً حتى أنه طلب الذهاب إلى البيت وأبلغ رئيس الحكومة صائب سلام الإتصال به أن اضطر إلى ذلك، وفعلاً تم الإتصال به ورجع إلى قاعة مجلس النواب وهو في حالة صحية سيئة جداً(١٣٩).

---

١٣٩ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(٣٠)، العدد ٦٨٠، بيروت، ٢٢ أيار ١٩٩٥، ص٦٣.

تنبأ أحمد الأسعد بوفاته، ففي جلسة مع أنصاره، قال لهم يبدو أني في آخر أيام حياتي، فاستنكر الحاضرون كلامه ودعوا له بالصحة، ثم أكمل حديثه بأن بعد غداً عيد الفطر فهل تأتون إلى الطيبة كالعادة؟ فأكَّد الجميع على حضورهم، ألا أن القدر لم يمهل الزعيم حضور العيد وتحقق صدق حدسه وتوفي قبل العيد بيوم واحد(١٤٠) أي في يوم الخميس الساعة الحادية عشر صباحاً في ١٦ آذار ١٩٦١(١٤١).

وبعد انتشار خبر وفاة الأسعد الغيت الاحتفالات التي كانت قد أعدت في مناسبة عيد الفطر، كما أوقف مفتي الجمهورية اللبنانية مراسيم الاستقبال لمراسيم العيد، ثم وصل إلى طيبة رئيس الوزراء صائب سلام في ١٦ آذار ١٩٦١، للاشتراك بمراسيم العزاء وقرر مجلس الوزراء اللبناني أقامة تشيع ومأتم وطني رسمي للراحل الكبير وقدر عدد الجماهير الغفيرة التي حضرت، بخمسين الف مشيع يتقدم موكب التشيع الرئيس السابق بشارة الخوري ورئيس مجلس النواب صبري حمادة فضلاً عن رئيس الوزراء وحضر المأتم ممثلو الطوائف اللبنانية كافةً(١٤٢).

ويذكر أنه وفي أثناء التشيع حاولت زوجة الأسعد التثقيف للزعامة لابنها كامل الأسعد، لأجل التغلب على منافسيه خوفاً من الخلافات حول زعامة جبل عامل وكان هتاف مدوي «مات الزعيم عاش الزعيم كامل زعيم بلادنا»(١٤٣).

ومن جهة أخرى خصص مجلس النواب اللبناني جلسته المنعقدة في ٢١ آذار ١٩٦٠ لتأبين الفقيد الراحل فتكلم رئيس المجلس قائلاً: «حضرة الزملاء يعز عليَّ أن افتتح هذه الجلسة لأعلن حداداً على المغفور له الرئيس أحمد

---

١٤٠ )) سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١٨)، العدد٦٦٧، بيروت، ٣ شباط ١٩٩٥، ص٥٦-٥٧؛ عدنان محسن ظاهر ورياض غانم .المعجم النيابي ....، ص٤٢.

١٤١ )) صقر يوسف صقر، المصدر السابق، ص١٠٩؛ فارس سعادة، المصدر السابق، ص١٢٢.

١٤٢ )) فارس سعادة، المصدر السابق، ج٦، ص١٢١.

١٤٣ )) نقلا عن: سلام الحاج، هكذا تكلم أحمد الأسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة (١)، العدد ٦٥٠، بيروت، ١٧ تموز ١٩٩٤، ص٥٩.

بك الأسعد، الذي فقدته البلاد وفقد مجلسكم فيه قطباً من أقطاب السياسة في لبنان، كان أحمد الأسعد عبر المراحل السياسية التي تعاقبت في الربع الماضي من هذا القرن، يُمثل دور الزعيم اللبناني، الحريص على استقرار بلاده وعلى وحدة صفوفها كان رحمه الله صلباً في عقيدته رصيناً في مواقفه مسامحاً في خصوماته، كان زعيماً مقرباً إلى قلوب من زعُموه، لأنه أوتي حاسة غريزية جعلت إتصاله بالشعب علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، ولسان حاله يقول: سيد القوم خادمهم، كان أحمد الأسعد سيداً في قومه لأنه كان خادماً أميناً، فبإسم المجلس الذي يشعر بالوحشة بغياب وجه أحمد الأسعد أتقدم من عائلته المفجوعة بأحرّ التعازي وأعلن الحداد خمس دقائق وقوفاً على روح فقيدنا الكبير وإجلالاً لذكراه»[١٤٤].

بعد ذلك تعاقب العديد من النواب بالحديث حول رثاء المغفور له أحمد الأسعد، ورثاه النائب لويس أبو شرف بقصيدة كان مطلعها:

«يا قاطف الورد مهلاً قبل موعده ... أما ترجى عبير الورد في غده
فآهة الوتر النشوان يطلقها ... العواد سحراً ويبقى السحر في بدر
وسيد القوم لا ينأ وفي مهج ... القوم الأبي وفاء بعد سيده
وهل يموت كبير في جنازته ... خفقت قلوب لشغوف حول مرقده
يا يوم أحمد والأيام بعدك في ... يتم من الدهر يغشاها بأسوده «[١٤٥].

ومن الجدير بالذكر أنه وبعد وفاة النائب أحمد الأسعد، وَجَبَ إشغال المقعد النيابي الشاغر. وكان إبنه كامل الأسعد المرشح الوحيد لشغل هذا المقعد، إلا أنه رفض خوض الانتخابات قبل أن تنتهي اربعين والده، وبيَّن رئيس الحكومة تفهمه قرار كامل الأسعد وتأجلت الإنتخابات إلى بعد انقضاء أربعين الأسعد[١٤٦]، وبعد أن انتهت المهلة المحددة للترشيح للإنتخابات الفرعية للمقعد النيابي الشاغر في الجنوب عن دائرة بنت

١٤٤ )) نقلًا عن: فارس سعاده، المصدر السابق، ج١٢، ص١١١-١١٢.
١٤٥ )) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الأول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢١ آذار ١٩٦١.
١٤٦ )) «النهار» جريدة، العدد ٧٧٦٠، بيروت، ٢٩ آذار ١٩٦١.

جبيل، ولما لم يرشح أحد إلى تلك الإنتخابات، سوى كامل أحمد الأسعد نجل المغفور له، إعتُبر فائزاً بالتزكية كنائب عن بنت جبيل[١٤٧].

وفي ٢٤ نيسان ١٩٦١ نشرت جريدة الهدى مقالاً بعنوان، الجنوب يحتفل بذكرى أربعينية الزعيم أحمد الأسعد قالت فيه: «أربعون يوماً انقضت على وفاة المغفور له أحمد الأسعد، والجنوب لا يراق له دمع ولا يهدأ له بال فقد كان الزعيم الوائلي الراحل قرّة عين شعبه وموئل رجاء بني قومه، رعى مصالحهم وضحى بهنائه في سبيل رفع مستواهم، وها هي الطيبة تشهد كعادتها ازدحاما شعبيا كبيراً فقد توافدت الجماهير من أبناء الجنوب لزيارة ضريح زعيمهم المخلص وقائدهم الكبير» [١٤٨].



**عبد اللطيف بك الأسعد وأخوه كامل بك الأسعد،**
**الزعيم أحمد بك الأسعد ونجله الرئيس كامل الأسعد**

١٤٧ )) «الهدى» جريدة، العدد ٣٨٩٤، بيروت، ٢٤ نيسان ١٩٦١.
١٤٨ )) نقلا عن: المصدر نفسه.

صفوة القول إن أحمد الأسعد تميز بشخصية قوية حملت خصائص الزعامة والقيادة، مستفيداً من تراث عائلته النضالي السياسي والإجتماعي ومن همة عمه كامل الأسعد الذي واكب نشاطه السياسي عن كثب وكذلك والده عبد اللطيف الأسعد فلازمهما وتأثر بسيرتهما، فضلاً عن تراث عائلته النضالي، فمدته هذه المسببات بالجرأة والإقدام للدفاع ليس عن أبناء جبل عامل فحسب وإنما كان أميناً على مصالح بلده لبنان والقضايا العربية والدفاع عنها مدفوعا بحسه القومي الجياش، إذ كان يعدّ لبنان جزءاً من الوطن العربي لذلك دافع بإخلاص عن حقوق الشعب الفلسطيني وشجب الإعتداء على مصر، ورفض الاحلاف العسكرية المشبوهة، لذلك لا نعجب حينما حضي أحمد الأسعد عند وفاته بتشيع مهيب من المؤسسات والأطياف الشعبية كافة إبتداءاً من رئاسة الجمهورية إلى الجماهير الغفيرة، تقديرا له.



# الخاتمة

إن تاريخ جبل عامل أو جنوب لبنان هو تاريخ الزعماء من آل الأسعد القائم على العلاقات الانسانية العادلة، الذين كانت نزعة الاستقلال متجذرة في نفوسهم، ويكرهون الظلم والاستبداد ويقاومونه أينما وجدوا وكيفما حلوا.

كان انحدار أحمد الأسعد من زعامة شيعية، ثم نجاحه من ولوج عالم السياسة مستنداً على الإرث العائلي السياسي، إلاّ أنَّ ذلك لم يجعله منفرداً في آرائه وطروحاته او ان يكون متصلباً أمام الخيارات السياسية، وإنما جعله سديد الرأي ثابتاً في مواقفه وكان اسمه وعائلته يمثل حزباً بحد ذاته.

نادى أحمد الأسعد منذ العام ١٩٣٦، برفض الانتداب، وعدم القبول بأن يكون لبنان نصف دولة او حتى دولة ذات مركز شرفي، لا إرادة لها سوى التي تمليها عليها سلطة الانتداب، واظهر قدرة كبيرة في إدارة الوزارات التي شغلها، ولم يفضل المناصب السياسية كالوزارات أو الرئاسة على وجوده كنائب في البرلمان، إذ كان يجد نفسه أكثر كمدافع عن حقوق الناس وناطقاً بلسان أصحاب المطالب الشرعية من اللبنانيين، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من تولّي بعض المناصب والإجادة فيها.

أراد أحمد الأسعد أن يكون شعبه شعباً موحداً خالياً من الطائفية والعنصرية، وعلى الرغم من أنه كان مسلماً شيعياً، إلاّ أنه لم يسعَ للعمل على خدمة طائفته فقط وإنما جعل عمله ينصب لخدمة جميع

أبنـاء بـلاده، وكان دائمـاً مـا يؤكـد علـى الوحـدة وعدهـا الطريـق الوحيد للوصـول إلـى التقـدم والرقـي.

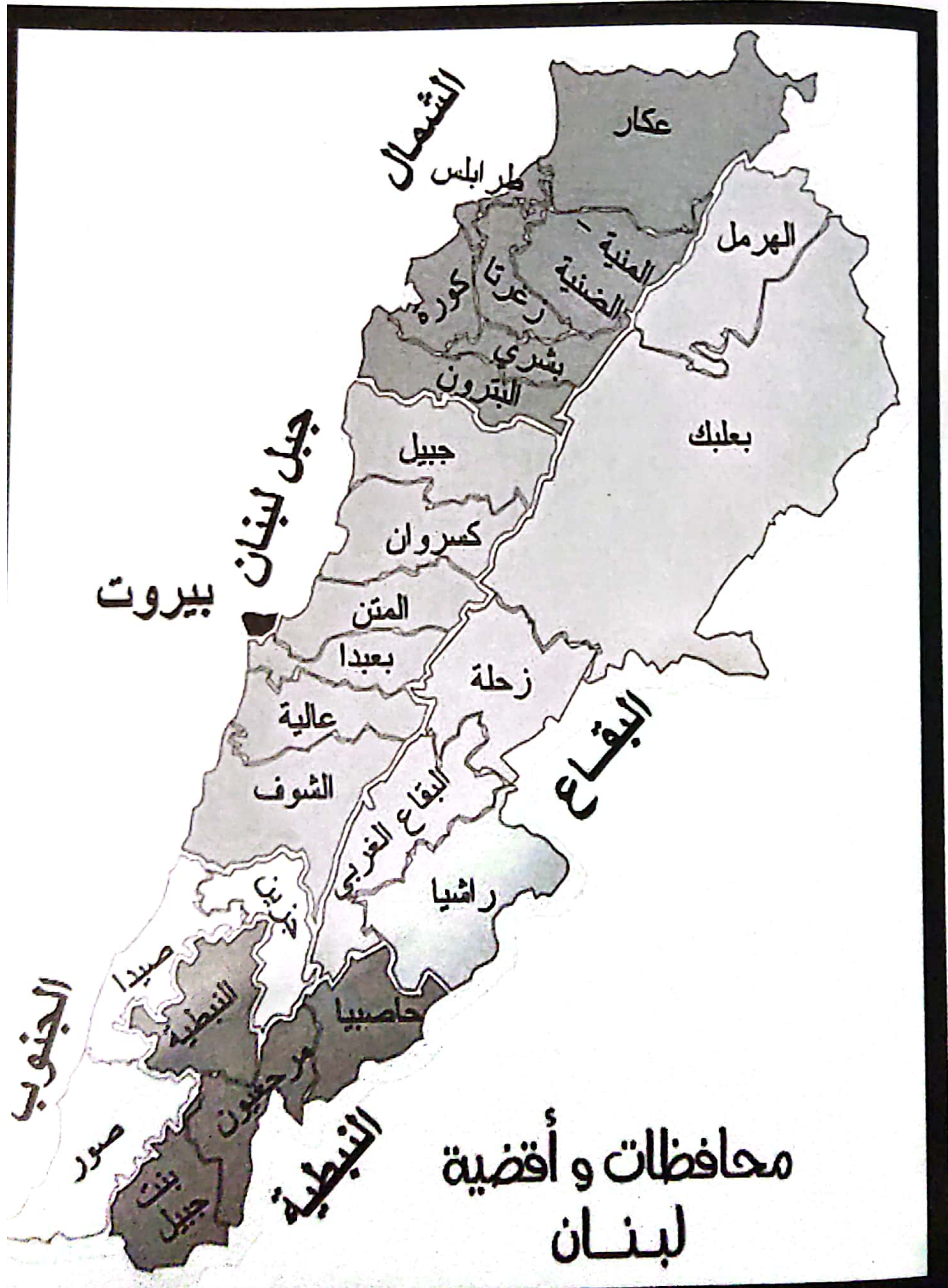
أدى أحمـد الأسـعد دور الـولاء للحكومـات والرئاسـات تـارة، ودور المعارضـة تـارة أخـرى، فقد كان يوالي عندما تحسـن الحكومـة التصرف، حتـى وأن كان رئيسـها أشـد الخصـوم السياسـيين لـه، ويعـارض عندمـا يشـعر أنّ الحكومـة أسـاءت التصـرف، فوقـف ضـد سياسـة الرئيس كميل شـمعون التـي اتسـمت، بالإنحيـاز التـام نحـو العالـم الغربـي والإرتبـاط الوثيـق بسياسـة الأحـلاف الغربيـة وبالإنكمـاش عـن العالـم العربـي، وهـذا مـا أنتـج انقسـاماً داخليـاً ظهـر علـى أثـره تيـاراً وطنيـاً كان أحمـد الأسـعد أحـد أقطابـه البارزيـن، برفـض الإرتمـاء فـي أحضـان الغـرب وإسـقاط حكمـه وقـد تحقـق لهـم ذلـك فـي إعـلان انتفاضـة عـام ١٩٥٨ التـي آلـت إلـى اسـتقالة كميـل شـمعون، وإنتخـاب فـؤاد شـهاب رئيسـاً للجمهوريـة (١٩٥٨-١٩٦٤).

كان أحمـد الأسـعد قوميـاً عروبيـاً إذ لـم تتعـارض التوجهـات القوميـة مـع مصلحـة لبنـان، لذلـك وقـف مـع القضيـة الفلسـطينية ووقـف بالضـد مـن حلـف بغـداد، ومبـدأ إيزنهـاور، وكان مـع الوحـدة العربيـة الحقيقيـة ومخالفتـه للوحـدة التـي تأتـي وراء مصالـح شـخصية، وانتهازيـة بدعـم من دول إسـتعمارية لذلـك أيـد بقـوة الوحـدة بيـن مصـر وسـورية.

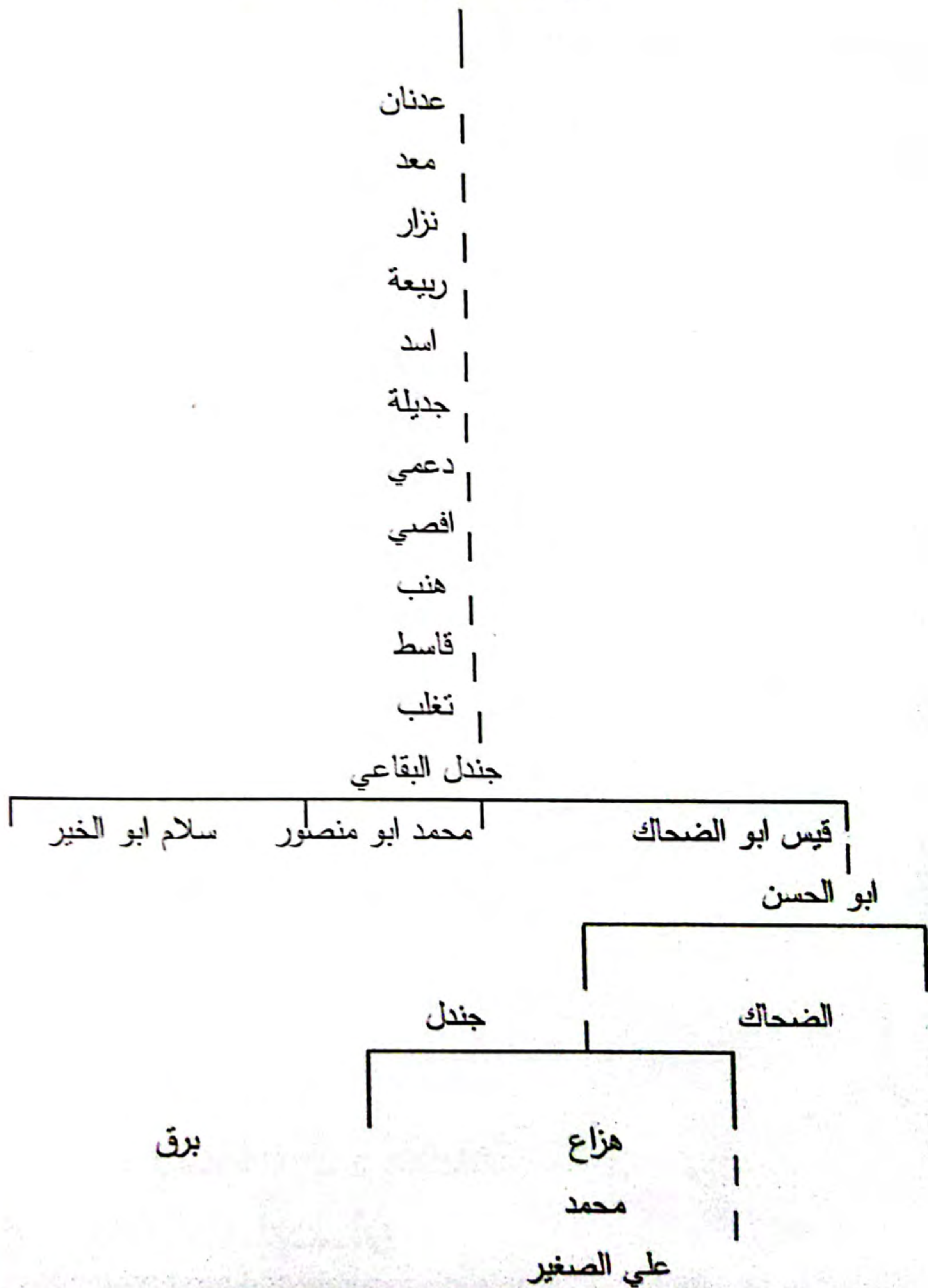


# الملاحق

ملحق رقم (١): **محافظات وأقضية لبنان**



ملحق رقم (٢) ينظر: علي داود جابر، المصدر السابق،ص٧٦.



# ملحق رقم (٣): بيان قيد عائلي لأسرة أحمد الأسعد

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
المديرية العامة للأحوال الشخصية

## بيان قيد عائلي
عن سجلات المقيمين
لإحصاء ١٩٢٢

رقم ١٥٤٩٥١ /٧/ع.م/١٠

القضاء: مرجعيون
من ورقة القضاء: الطيبة

| الاسم والشهرة | اسم الأب | اسم الأم وشهرتها | محل وتاريخ الولادة | المذهب | مأذون أم لا | ذكر أنثى | تاريخ التسجيل وكيفيته | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أحمد الأسعد | عبد اللطيف | [illegible] | الطيبة [illegible] | شيعي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| فاطمة الأسعد | كامل [illegible] | [illegible] | الطيبة [illegible] | شيعي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| زينب الأسعد | أحمد | [illegible] الأسعد | الطيبة [illegible] | شيعي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] الأسعد | أحمد | فاطمة الأسعد | الطيبة [illegible] | شيعي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] الأسعد | أحمد | فاطمة الأسعد | الطيبة [illegible] | شيعي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

مأمور النفوس [illegible]
فادية شمعون

ملحق رقم (٤): رسالة بخط أحمد الأسعد مرسلة إلى فياض آل فياض

ملحق رقم (٥): صورة أحمد الأسعد مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر

# قائمة المصادر


**اولاً: الوثائق**

**أ: الوثائق غير منشورة**

1) د.ك.و، ٣١١/٣٩٩ الازمة اللبنانية، كتاب الوزارة الخارجية الى البلاط الملكي.

2) د. ك.و، ٣١١/٤٨٠٣ تقارير المفوضية في بيروت الى وزارة الخارجية.

3) د.ك.و، ٣٠٧٠ /٣٧٩ تقرير المفوضية العراقية من بيروت الى وزارة الخارجية.

4) د.ك. و، ٣١١ /٢٦٨٩ وثائق البلاط الملكي السفارة الملكية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية .

**ب: الوثائق المنشورة**

**أ. محاضر مجلس النواب اللبناني**

1) م . م . ن، العقد العادي الثاني، الجلسة الاولى، المنعقدة في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٢٨.

2) م . م . ن، الدور التشريعي الرابع،العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩ من تشرين الاول ١٩٣٧.

3) م. م. ن، الدور التشريعي الرابع، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٧.

4) م . م . ن، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الثاني، الجلسة رقم (٤) المنعقدة في ١٤ كانون الاول ١٩٣٧ .

5) م. م. ن، العقد التشريعي الرابع، العقد العادي الاول، جلسة رقم (٨) المنعقدة في ٣ كانون الاول عام ١٩٣٨.

6) م . م . ن، الدور التشريعي الرابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة رقم (٣)

المنعقدة في ١٩ كانون الثاني ١٩٣٨.

7) م . م. ن، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٥ اذار ١٩٣٨.

8) م . م. ن، الدور التشريعي الرابع، العقد العادي الاول، الجلسة (٩) المنعقدة في ٢٢ نيسان ١٩٣٨.

9) م . م. ن، الدور تشريعي الرابع، العقد العادي ثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في١ تشرين الاول ١٩٣٨.

10) م، م، ن، العقد التشريعي الرابع، العقد الاستثنائي الثاني، جلسة رقم (١) المنعقدة في ١٠ شباط ١٩٣٩.

11) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة رقم (١) المنعقدة في ٢١ ايلول ١٩٤٣.

12) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٣) المنعقدة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣.

13) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني جلسة (٨) المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٤٤.

14) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس العقد العادي الاول جلسة (١) المنعقدة في ١٢ اذار ١٩٤٤.

15) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٠ اذار ١٩٤٥.

16) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الاول الجلسة (١٦) المنعقدة في ٢٨ اذار ١٩٤٥.

17) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٥ .

18) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٦) المنعقدة في ٢٦ كانون الاول ١٩٤٥ .

19) م . م . ن، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الثاني، جلسة (١) المنعقدة

في ٨ كانـون الثانـي ١٩٤٦ .

20) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد الاسـتثنائي الثانـي، الجلسـة (٣) المنعقـدة فـي ١٠ كانـون الثانـي ١٩٤٦ .

21) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد الاسـتثنائي الثانـي، الجلسـة (٧) المنعقـدة فـي ٢٨ كانـون الثانـي ١٩٤٦ .

22) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد العـادي الاول، الجلسـة (٣) المنعقـدة ١٣ نيسـان ١٩٤٦.

23) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد العـادي الاول، الجلسـة (١٢) المنعقـدة فـي ٨ ايـار ١٩٤٦ .

24) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد العـادي الاول، جلسـة (٨) المنعقـدة فـي ١٧ ايـار ١٩٤٦.

25) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (١٢) المنعقـدة فـي ٢١ كانـون الاول ١٩٤٦ .

26) م، م، ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (١) المنعقـدة فـي ٩ حزيـران ١٩٤٧.

27) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (٢) المنعقدة فـي ١٧ حزيران ١٩٤٧.

28) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (١) المنعقدة فـي ٢٣ ايلـول ١٩٤٧، (دورة الثانية ).

29) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (٢) المنعقدة ٢٥ ايلـول ١٩٤٧(دورة ثانية).

30) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (٤) المنعقدة فـي ٣٠ ايلـول ١٩٤٧ ( الـدورة الثانية ).

31) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (٧) المنعقدة في ١٤ تشـرين الاول ١٩٤٧.

32) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (٤) المنعقـدة

فـي ١٠ تشـرين الثانـي ١٩٤٧.

33) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (٥) المنعقدة فـي ١٢ تشـرين الثانـي ١٩٤٧.

34) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (١٠) المنعقدة فـي ٥ كانـون الاول ١٩٤٧.

35) م . م . ن، الـدور التشـريعي الخامـس، العقـد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (١١) المنعقـدة فـي ٢٩ كانـون الاول ١٩٤٧.

36) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد الاسـتثنائي الثانـي، الجلسـة (١٤) المنعقـدة فـي ٩ اذار ١٩٤٨

37) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد الاسـتثنائي الثانـي، الجلسـة (١٥) المنعقـدة فـي ١١ اذار ١٩٤٨ .

38) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقـد الاسـتثنائي الثانـي، الجلسـة (١٠) فـي الاول مـن اذار ١٩٤٨.

39) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد العـدي الاول، الجلسـة (٢) المنعقـدة فـي ٣١ أذار ١٩٤٨.

40) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الاول، الجلسـة (١١) المنعقدة فـي ٢٧ ايـار ١٩٤٨.

41) م . م . ن، الـدور التشـريعي السـادس، العقـد الاسـتثنائي الاول، الجلسـة (١) المنعقـدة فـي ٣ اب ١٩٤٨.

42) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (١) المنعقـدة فـي ١٩ تشـرين الاول ١٩٤٨ .

43) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الثانـي، الجلسـة (٤) المنعقدة فـي ٣ تشـرين الثانـي ١٩٤٨.

44) م . م . ن، الدور التشـريعي السـادس، العقـد العـادي الاول، الجلسـة (٤) المنعقدة فـي ٢٦ نيسـان ١٩٤٩

45) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني الجلسة (٥) المنعقدة في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٩.

46) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد العادي الثاني، الجلسة (٥) المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩.

47) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٠.

48) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٣) المنعقدة في ٢ اذار ١٩٥٠.

49) م . م . ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٣) المنعقدة في ٨ اب ١٩٥٠.

50) م . م. ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٦ كانون الثاني ١٩٥١.

51) م، م، ن، الدور التشريعي السادس، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٢٠ شباط ١٩٥١.

52) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في ٥ حزيران ١٩٥١.

53) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٢٥ تموز ١٩٥١.

54) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ١٦ تشرين الاول ١٩٥١.

55) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ١٨ تشرين الاول ١٩٥١.

56) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٥) المنعقدة في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٢.

57) م . م . ن، الدور التشريعي السابع، العقد العادي الثاني، الجلسة (١) المنعقدة في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٢.

(58) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(١)المنعقدة في ١٣ اب ١٩٥٣.

(59) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٤) المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.

(60) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الأول، الجلسة (٥) المنعقدة في ٣ آذار ١٩٥٤

(61) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة (١) ١٦ اذار ١٩٥٤.

(62) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(١١)المنعقدة في ١٤ تموز ١٩٥٤.

(63) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاول العادي، الجلسة (٧) المنعقدة في ١٢ ايار ١٩٥٥.

(64) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة(٣) المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٥.

(65) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٥) المنعقدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥.

(66) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة(٢) المنعقدة في ٢٩ اذار ١٩٥٦.

(67) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٢) المنعقدة في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٦

(68) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، الجلسة (٦) المنعقدة في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(69) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، جلسة (٧) المنعقدة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(70) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة (٥)المنعقدة في ٣ نيسان ١٩٥٧.

71) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد عادي الاول، الجلسة (٦) المنعقدة في ٤ نيسان ١٩٥٧.

72) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة (٧)المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٥٧.

73) م . م . ن، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الاول، الجلسة (٨) المنعقدة في ٩ نيسان ١٩٥٧

74) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة(١٧) المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٠.

75) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (١) المنعقدة في١٨ تموز ١٩٦٠.

76) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٢) المنعقدة في١٨ اب ١٩٦٠.

77) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة (٦) المنعقدة في ١٣ ايلول ١٩٦٠.

78) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٧)المنعقدة في ١٤ من ايلول ١٩٦٠.

79) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة(٨) المنعقدة في ٢٠ ايلول ١٩٦٠.

80) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (٦)المنعقدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

81) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (٨)المنعقدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

82) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٠) المنعقدة في ٦ كانون الاول ١٩٦٠.

83) م . م . ن، الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الثاني، الجلسة (١٤) المنعقدة في ٢٠ كانون الاول ١٩٦٠ .

84) م . م . ن، الـدور التشـريعي العاشـر، العقـد العـادي الاول، الجلسـة(١) المنعقـدة فـي ٢١ اذار ١٩٦١.

### ب ٠ الدار العربية للوثائق

1) د، ع، و، ملـف العالـم العربـي، العلاقـات مـع سـوريا، ل – ٦ /١٣٠٢، رقـم ١٦٧٢، فـي ٢٧ اب ١٩٨٠.

### ج ٠ الكتب الوثائقية

1) جان ملحة، مجموعة البيانات الوزارية اللبنانية، مكتبة الخياط، بيروت، د.ت.

2) جـان ملحـه، حكومـات لبنـان ٦٥ حكومـة في ٦٠ سـنة البيانـات الوزاريـة والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣، مكتبـة لبنان، بيروت، ٢٠٠٣.

3) شـفيق جحـا، الدستور اللبنانـي تاريخـه- تعديلـه - نصـه الحالـي ١٩٢٦ – ١٩٩١، دار العلـم للملاين، بيـروت، ١٩٩١.

4) عبـاس ابـو صـلاح، الازمـة اللبنانيـة عـام ١٩٥٨ فـي ضـوء وثائـق يكشـف عنهـا لأول مـرة، بيـروت، ١٩٩٨.

5) عصام كمال خليفة، من الميثاق الوطني اللبناني الى الجلاء ١٩٣٨-١٩٤٦، بيروت، ١٩٩٨.

6) فاطمة قدوري الشامي، عارف بك النعمان، وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية ١٨٨٢ – ١٩٥٥، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٩.

7) لحد خاطر، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان، منشورات لحد خاطر للطباعة، بيروت، ١٩٩٦.

8) لحد خاطر، عهد المتصرفية في لبنان، بيروت المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٧

9) ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦، بيروت، ١٩٩٧.

10) مجلس النـواب اللبنانـي ١٩٢٠ – ٢٠٠٠، الدوليـة للمعلومـات ( س م ل )، بيروت، ٢٠٠٣.

11) المركز الماروني للتوثيق والابحاث، التوجهات السياسية في الاوساط الشيعية والمارونية ابان قيام دولة لبنان الكبير، ط١، لبنان، ٢٠١١.

12) ياسين سويد، الوثائق المؤسسة للجيش اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي ١٩١٦ – ١٩٤٦، مؤسسة حكمت عبدة قصير الثقافية، د، ت.

## الرسائل والاطاريح

1) ابراهيم محمد جبار الويس، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

2) احمد محمد حسن طراونة، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين ١٩١٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

3) اديب صالح عبد اللهيبي، العلاقات السورية – السوفييتية ١٩٤٦ – ١٩٦٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

4) اركان مهدي عبد الله السعيدي، العلاقات السياسية المصرية – الاردنية ١٩٥٨- ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢.

5) اسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عم الانحياز ١٩٥٥-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

6) اميرة اسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية-التركية ١٩٢٣-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠٠٣.

7) انوار سعدون نجم علي السباعي، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

8) باسم ريحان مغامس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٥ – ١٩٨٩ )، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

9) بشرى محمد فاروق بشير، الدور الوطني والقومي للرئيس شكري القوتلي ١٨٩١-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١١.

10) بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠١٢.

11) بيداء علاوي شمخي جبر، السياسة البريطانية تجاه سوريا ١٩١٨ – ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

12) ثامر عناد تركي فهد المحلاوي، الاحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩.

13) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني١٩٤٣-١٩٧٥دراسة تاريخية،اطروحةدكتوراهغيرمنشورة،كليةالآداب،جامعةالموصل،٢٠٠٦.

14) جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠.

15) حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

16) حسين نهاد عبد الحميد الحائك، العلاقات بين لبنان والسعودية ومواقفهما من قضايا المشرق العربي١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠٨.

17) حيدر رزاق راشد الطفيلي، الفرد النقاش ودوره السياسي في لبنان ١٨٨٧ – ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية،الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

18) خالد ممدوح الكردي، اشكالية العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٩.

19) راما عزيز دراز، اشكالية العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٣ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١١.

20) رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسية السورية اللبنانية ١٩٤٣- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣.

21) رائد عباس فاضل الشمري، السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان ١٩٢٠- ١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

22) زهراء فاروق علوان المشايخي، الامير بشير الشهابي الثاني واثره السياسي في امارة جبل لبنان ١٧٨٨ – ١٨٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

23) زينب حيدر عبد الحسين، الياس سركيس ودورة الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٢-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

24) سرمد عكيدي فتحي العاني، دور الدروز السياسي في سوريا ١٩٢٠ – ١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

25) سعد عزيز داخل الفياض، حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢– ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١١.

26) سعد محسن عبد العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠١.

27) سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨ – ١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

28) سفيان عبد الله حسين اليوسف، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨- ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.

29) شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

30) صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢ ـ ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،

31) .......، فرنسا ولبنان دراسة تاريخية في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦ ـ ١٩٤٦، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٧.

32) صبا عويد مرضي، دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٨.

33) ضمياء رشك جبار الغالبي، حميد فرنجية ودوره السياسي في لبنان١٩٠٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

34) عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار جميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥-١٩٨٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

35) عباس احمد فرحان الشمري، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية-الفلسطينية(١٩٦٥ ـ١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

36) عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

37) عدنان اسكندر انطوان، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٥.

38) علي حسين نعيم الوائلي، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨ ـ١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.

39) علي محفوظ عزيز الحفاظ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧ - ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

40) عماد كريم عباس جواد الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-

١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩.

41) عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ -١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.

42) غازي بشير طاهر ابراهيم، ازمة النظام السياسي اللبناني - الحرب الاهلية ١٩٧٥ – ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

43) فارس ابراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٩.

44) فاضل جاسم منصور الخزعلي، العلاقات السورية – اللبنانية ١٩٤٦ – ١٩٦٣، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٢.

45) فاضل حايف كاظم غربي السلطاني، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠١٤.

46) فائزة شهيد يوسف، سياسة لبنان تجاه اقطار المشرق العربي ١٩٤٦– ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد،٢٠٠٤.

47) فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩- ١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

48) قاسم جباري لطيف راحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢.

49) قاسم خليف عمار العكيلي، التنوع الطائفي وأثره على الواقع السياسي في لبنان ١٩٢٠ -١٩٥٨،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٣.

50) كريم عباس حسون،التغلغل الاوربي في جبل لبنان في عهد الامارة الشهابية ١٦٩٧ – ١٨٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٨.

51) ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

52) محمد جابر عناد روضان العبودي، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان ١٩٠١-١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

53) محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣ -١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

54) محمد رضيوي فجر محمد الحميداوي، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

55) ........، الموارنة ودورهم في الحياة السياسية اللبنانية ١٩١٩ – ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

56) محمد شهد محمد العمري، الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٢ والموقف الدولي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

57) محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، العلاقات السياسية المصرية اللبنانية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١١.

58) محمود صالح سعيد عبدالله، السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

59) محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠٠٦.

60) مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودورة السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

61) ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١.

62) نايف عبد نايف نجم الجبوري، الدولة العثمانية والامارة المعنية في القرن

السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

63) ياسر حمد خليفه ضايع المحلاوي، اميل اده ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤

## الكتب العربية والمعربة

1) احمد الشقيري، اربعون عاما في الحياة العربية والدولية، بيروت، ١٩٦٩.

2) احمد بيضون، الصراع على تاريخ لبنان، بيروت، ١٩٨٩.

3) احمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨، ط١، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ١٩٩٤.

4) احمد زين الدين، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة، بيروت، ١٩٩٧.

5) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.

6) ادموند رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ترجمة حسن قبيسي،ج١، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٢.

7) أرسكين تشايلدرز، الطريق الى السويس، ترجمة خيري حماد، القاهرة، ١٩٦٢.

8) اسراء شريف ال كعود، لبنان من الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الى ما بعد اتفاق الطائف، بغداد، ٢٠١٢.

9) اسعد محمد محمود قازان، الجنوب في عهد الزعيم الاسعد ١٩٤٧- ١٩٥١، لبنان، د.ت.

10) اسكندر الرياش، رؤوسا لبنان كما عرفتهم، بيروت، ١٩٦١.

11) اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي – السوفيتي حول الشرق الاوسط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.

12) انطوان خوري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الابجدية، بيروت، ١٩٨٧.

13) باتريك سيل، رياض الصلح، والنضال من اجل الاستقلال العربي، ترجمة عمر سعيد الايوبي، العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.

14) باسم الجسر، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٨.

15) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

16) جان وولف، يقظة العالم العربي، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعين، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٠.

17) جهاد بنوت، حركة النضال في جبل عامل، بيروت، ١٩٩٣.

18) جورج اديب كرم، لبنان تسعة ايام من ٢٧ ايلول الى ٦ تشرين الاول ١٩١٨، بيروت، ٢٠١٤.

19) جورج انطونيوس، يقظة العرب، ط٨، تعريب ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

20) جورج حنا، الجديد في الواقع اللبناني، بيروت، ١٩٧٨.

21) جورج فارس، من هو في سوريا، المطبعة الاهلية، دمشق، ١٩٤٩.

22) جورج فرح، اللبناني الاول حياة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم،دار النشر السياسية للشرق الاوسط، بيروت، د. ت.

23) جوزيف ابو خليل، لبنان وسوريا مشقة الاخوة، ط٢، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩١.

24) حسان الحلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة عام ١٩٣٦، دار الجامعة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٣.

25) ......، تاريخ لبنان المعاصر١٩١٣-١٩٥٢،ط٣،دار النهضةالعربية،بيروت،٢٠١٠.

26) .......، موقف لبنان من القضية الفلسطينية عهد الانتداب وعهد الاستقلال، ط٢، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٢.

27) ......، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢،معهد الأنماء العربي،

بيـروت، د.ت،

28) حسـن خ . غريـب، نحـو تاريـخ فكـري سياسـي لشـيعة لبنـان اوضـاع واتجاهـات منـذ العـام ٦٣٥م – ١٩٤٣ م، ج١، بيـروت، ٢٠٠٠.

29) حسـن محمـد صالـح، الجوهـر المجـرد فـي تاريـخ الامير ناصيـف النصـار والأمراء مـن ال الاسـعد، ج١، ط١، دار المحجـة البيضاء، بيروت، ٢٠١٤.

30) حكمـت البيـر الحـداد، لبنـان الكبيـر ١٩١٨ – ١٩٢٠، دار نظيـر عبـود، بيـروت، ١٩٦٦.

31) حمـدي الطاهِـري، سياسـة الحكـم فـي لبنـان، ط٢، المطبعـة العالميـة، القاهـرة، ١٩٨٢.

32) حميد احمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥ – ١٩٥١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.

33) خلـدون عريمـط، الموارنـة فـي لبنـان بيـن العروبـة والاسـلام، ط١، دار النهضـة العربيـة، بيـروت، ٢٠٠٩.

34) خليـل ارزونـي، الطوائـف والطائفيـة متـى ولمـاذا وكيـف دراسـة فـي تاريـخ لبنـان الاجتماعـي، ط١، الـدار الانسـانية للنشـر، بيـروت، ٢٠١٢.

35) خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، ١٩٦٥

36) رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة القاهرة، ١٩٧٥.

37) رامز رزاق، ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥.

38) رحيم كاظـم محمـد الهاشـمي، محمـد فاضـل الجمالـي دوره السياسـي ونهجـه التربـوي حتـى عـام ١٩٥٨، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر، بيـروت، ٢٠١٢.

39) رغيد الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، بيروت، ٢٠٠٦.

40) رفعت السعيد، مصطفى النحاس، دار القضايا، بيروت، ٢٠٠١.

41) رؤوف عبـاس حامـد واخـرون، حـرب السـويس بعـد اربعيـن عامـا، مطابـع الاهـرام، مصـر، ١٩٩٧.

42) رياض الصمد، الطائفية ولعبة الحكم في لبنان، د. م،١٩٧٧.

43) رياض الصيداوي، حوارات ناصرية، دار نقوش، تونس، ١٩٩٢.

44) ريمون هاشم، جوانب من تاريخ جبل لبنان بين عمي ١٩١٤-١٩١٨، ط١،ج٢، منشورات الجامعة الانطوانية، بيروت، ٢٠٠٧.

45) زاهيه قدور، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.

46) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر،دار المسيرة، عمان،٢٠١١.

47) زين نور الدين،الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، ١٩٧٧.

48) ستيفن همسلي لونكريك، تاريخ سوريا والبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨.

49) سعدون حماده، تاريخ الشيعة في لبنان، ط١، ج١، دار الخيال، بيروت، ٢٠٠٨.

50) سليم بطرس اوسايبوس، دليل مراحل لبنان عبر التاريخ، د. م، ١٩٥٥.

51) سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج٥، المنارة للنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٣٨

52) سليمان تقي الدين، المسالة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت، د . ت .

53) سوسن سليم، الجذور التاريخية للأزمة اللبنانية، ج١، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٨.

54) شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية خفايا وقائع وثائق صور، ط١، المطبوعات، بيروت،٢٠٠٨.

55) صابرين ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي، علماء جبل عامل وأدباءه من نهاية الدولة العثمانية الى الاستقلال، تعريب هيثم الامين، بيروت، ٢٠٠٣.

56) صبحي ناظم توفيق، المعاهدة البريطانية – الفرنسية – التركية – الحلف البلقاني، في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا ١٩٣٦–١٩٥٧، بيت

الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

57) صلاح عبوش، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة، العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩.

58) طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلوا ١٩٣٧-١٩٩٥،دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١

59) عباس عطيه جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد، ١٩٨٣

60) عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٣٢،مؤسسة دار الصادق الثقافية،ط٣، بابل، ٢٠١٦.

61) عبد الوهاب الكيالي، موجز تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، ١٩٧١

62) عبدالله ابراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثان الى رئاسة لبنان، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥ .

63) عصام محمد شبارو، تاريخ بيروت منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين، دار مصباح الفكر، بيروت، ١٩٨٧.

64) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودورة السياسي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.

65) علي ابراهيم درويش، جبل عامل بين١٥١٦ – ١٦٩٧ الحياة السياسية والثقافية، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٣.

66) علي الزين، العادات والتقاليد في العهود القطاعية، ط٣، بيروت، ٢٠٠٧.

67) علي الزين، البحث عن تاريخنا في لبنان، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٦.

68) علي سلطان، تاريخ سورية ١٩١٨ – ١٩٢٠، ط١، دار طلاسم، دمشق، ١٩٨٧.

69) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ١٩١٨- ١٩٤٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠.

70) علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٧.

71) علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، بيروت، ٢٠١٢.

72) غسان فوزي طه، هوية لبنان عند الكيانين – القوميين – الاسلاميين، ط١، مركز الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٩.

73) فايز الريس، جبل عامل ارض القداسة، دار الصفوة، لبنان، ٢٠٠٩.

74) فرانتس تشنر واخرون، تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥.

75) فليب حتى، مختصر تاريخ لبنان، ترجمة فؤاد جرجيس نصار، ط١، بيروت، ١٩٦٨.

76) فوزي ابو ذياب، لبنان والامم المتحدة، بيروت، دار النهضة، ١٩٧١.

77) فيليب حتى، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور التاريخية الى الى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨.

78) كمال الصليبي، بيت بمنازل كثيرة الكيان اللبناني بين التصور والواقع، ترجمة عفيفة الرزاز، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٠.

79) كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩.

80) كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٧، دار النهار، بيروت، ١٩٩١.

81) منير تقي الدين، ولادة الاستقلال، العلم للملايين، بيروت،١٩٥٣.

82) موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية

83) الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٩١، ط٢، دار اينانا، بيروت، ٢٠١٣.

84) ميخائيل مشاقة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، مصر، ١٩٠٨.

85) محمد عبيدات، احمد مريود ١٨٨٦ – ١٩٢٦، ط١، مكتبة رياض الريس، لندن،١٩٧٧.

86) مجموعة من المؤلفين، شيعة لبنان من التهميش الى المشاركة الفاعلة، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٢.

87) مجموعة مؤلفين، عادل عسيران ١٩٠٥ – ١٩٩٨ كلام عن الوطن، بيروت، ١٩٩٩.

88) مجموعة مؤلفين، لبنان في القرن الثامن عشر، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩٦.

89) محسن الامين، تاريخ اعيان الشيعة، مج٤، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣.
90) محسن الامين، خطط جبل عامل،ج١، بيروت، ١٩٦١.
91) محمد السماك، المسلمون في لبنان، ط١، دار الراشد، بيروت، ١٩٩٠.
92) محمد تقي الفقيه، جبل عامل في التاريخ، ط٢، بيروت، ١٩٨٦.
93) محمد جابر الصفا، تاريخ جبل عامل، بيروت، ١٩٤٩.
94) محمد عزة دروزة،نشأة الحركة العربية الحديثة،بيروت،١٩٤٩
95) محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠.
96) محمد علي مكي، لبنان من الفتح العربي الى الفتح العثماني، ط٥، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٦.
97) محمود حسن عبد العزيز الصراف، الطائفية اللبنانية من النشأة حتى الأزمة، دار الهداية، القاهرة، د . ت.
98) مروان حرب، الشهابية حدود تجربة التحديث السياسي في لبنان، ترجمة سليمان رياشي، دار سائر المشرق، بيروت، ٢٠١٢.
99) مصطفى محمد بزي، جبل عامل في محيطه العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٣.
100) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، ج١، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨١.
101) منذر جابر، الكيان السياسي لجبل عامل قبل ١٩٢٠، بيروت، لبنان ١٩٧٩.
102) منير تقي الدين، الجلاء، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٦.
103) منير تقي الدين، لبنان ماذا دهاك، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩.
104) ناديه كرامي ونواف كرامي، العالم العربي، لبنان، ١٩٥٦.
105) نبيل خليفة، لبنان والخيار الرابع: الحياد او التحيد، مركز بيبلوس للدراسات والابحاث، بيروت، ٢٠٠٨
106) نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦ ـ ١٩٥٦، ط١، دار اقرا للنشر،

بيـروت، د . ت.

107) نـوال فيـاض، صفحـات مـن تاريـخ جبـل عامـل فـي العهديـن العثمانـي والفرنسـي، دار الجديـد، بيـروت، ١٩٩٨.

108) نـور الديـن مصالحـه، طـرد الفلسـطينيين مفهـوم «الترانسـفير» في الفكـر والتخطيط الصهيوني ١٨٨٢ـ ١٩٤٨، ط١، مؤسسـة الدراسـات الفلسـطينية، بيروت.

109) نجـلاء حمـادة، سيرة فاطمـة الاسـعد ١٩٠٣-١٩٧٨:فـي كتـاب، موقـع المـرأة فـي السياسـي فـي لبنـان والعالـم العربـي، بيـروت،١٩٩٧، ص٤٤٨.

110) هـدى رزق، لبنـان بيـن الوحـدة ولانفصـال هزائـم الانتفاضـة ١٩١٩ ـ١٩٢٧، بيسـان للنشـر، بيـروت، ١٩٩٨.

111) هـدى شـحود طبـارة، تاريـخ لبنـان الحديـث والمعاصـر، دار العلـوم العربيـة، بيـروت،٢٠٠١.

112) هنـري ابـو فاضـل، البرلمـان الديمقراطيـة فـي لبنـان منـذ ١٨٦١، ط١،منشـورات الحـرف، بيـروت،١٩٥٨.

113) هيلينـا كوبـان،٤٠٠ سـنه مـن الطائفيـة، ترجمـة، سـمير عطـا الله، منشـورات هـاي لايـت، لنـدن، ١٩٨٥.

114) وجيـه كوثرانـي، الاتجاهـات الاجتماعيـة - السياسـية فـي جبـل لبنـان والمشـرق العربـي ١٨٦٠ ـ١٩٢٠، معهـد الانمـاء العربـي، بيـروت، ١٩٧٦.

115) وضـاح شـرارة، فـي اصـول لبنـان الطائفـي خـط اليميـن الجماهيـري، ط١، بيروت، ١٩٧٥.

116) وهيب ابي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجز ه، ط٣، بيروت، ٢٠٠٨.

117) اليـاس الديـري، مـن يصنـع الرئيـس، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشـر، بيـروت،١٩٨٢.

118) ياسـر الخزاعلـة، تاريـخ الازمـة السياسـية اللبنانيـة ١٩٥٧ـ ١٩٥٨، ط١، دار الخليـج، بيـروت، ٢٠٠٧.

119) يوسف السودا، تاريخ لبنان الحضاري، دار النهار، بيروت، ١٩٧٢.

## الكتب الاجنبية


1) *KedourieElie , England and the Middle East : The Destruction of the Ottoman Empire 1914-1921, The Harvester press, London, 1978*
2) *Tamara Chalabi ,The Shi 'is of Jabal 'Amil and the new Lebanon: community andnation–state 1918-1943, U.S.A, 2006*
3) *Kamal Salibi, "Lebanon under FouadChehab 1958 – 1964",Middle Eastern Studies (U.K),Vol.2 ,1966*


## الموسوعات والمعاجم


1) احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
2) جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارة العربية/ لبنان،ج٢، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨
3) خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
4) صقر يوسف صقر، عائلات حكمت لبنان، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ٢٠٠٨.
5) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج٤،ج٥،ج٦، ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٩٠.
6) عدنان ظاهر و رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢ ـ ٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، ط١، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت ٢٠١٢.
7) ........، المعجم اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجلس النيابي واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١ ـ ٢٠٠٦، بيروت، ٢٠٠٧.
8) ........، المعجم الوزاري اللبناني ١٩٢٢ ـ ٢٠٠٨، بيروت، ٢٠٠٨.
9) علي داود جابر، معجم اعلام جبل عامل من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري،ج٣، دار المؤرخ العربي، بيروت، د. ت.
10) فارس سعادة، الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية، خفايا ومواقف رؤساء المجلس النيابي،ج٤، ج٦، مطابع الكريم الحديثة، بيروت، ١٩٩٦.

11) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ( لبنان )، ج١٦، اصدار خاص بيروت، ٢٠٠١.

12) موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، عبد الفتاح ابو عيشة، دار اسامه للنشر، عمان، ٢٠٠٥.

## المذكرات الشخصية

1) احمد رضا، مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل ١٩١٤- ١٩٢٢، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

2) بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية،ج١.ج٢.ج٣، منشورات اوراق لبنانية، بيروت،١٩٦٠.

3) سامي الصلح، أحتكم الى التاريخ، جمعها سليم واكيم، النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠.

4) مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة محمد حرب،ط٣، دار العلم، دمشق، ١٩٩١.

5) مذكرات سامي بك الصلح صفحات مجيدة من تاريخ لبنان ١٨٩٠ – ١٩٦٠، ط١،مكتبة الفكر العربي للنشر، بيروت،١٩٦٠.

6) مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

## مقابلات شخصية

1) مقابلة شخصية مع الدكتورة نجلاء صبري حمادة، بيروت، ٢٣ ايار ٢٠١٧، وهي حفيدة احمد الاسعد.

2) مقابلة شخصية مع الكاتبة رجاء صبري حمادة، بيروت، ٢٣ ايار ٢٠١٧، وهي حفيدة احمد الاسعد فهي بنت زينب زوجة رئيس مجلس النواب صبري حمادة .

3) مقابلة شخصية مع فياض ال فياض، جنوب لبنان، ١٧ ايار ٢٠١٧، وهو المرافق الشخصي لأحمد الاسعد، ويوجد كتاب بخط يد الاسعد الى فياض ال

فياض مضمونه عقد اجتماع في طيبة .

4) مقابلة شخصية مع وائل كامل احمد الاسعد، بيروت، ٢٠ ايار ٢٠١٧ .

5) مقابلة مع عبد اللطيف كامل احمد الاسعد، بيروت، في ١٩ ايار ٢٠١٧ .

## البحوث والدراسات المنشورة


1) ابراهيم محسن، دولة لبنان الكبير بين الحقيقة والواقع، «الفكر العربي» مجلة، العدد ٢٨، بيروت، ١٩٨٢.

2) احمد رضا، مذكرات للتاريخ، «العرفان» مجلة، مج ٣٦، ج١٠، ١٩٤٩.

3) اسامة محمد ابو نحل، الحكم الاقطاعي لمتاولة جبل عامل في العهد العثماني ١٨٠٤-١٨٦٥، «كلية الآداب والعلوم الانسانية»مجلة، جامعة الازهر، العدد١٢٧٣، ٢٠٠١.

4) اسراء شريف الكعود، الامير فخري الدين المعني الثاني ودوره في تاريخ لبنان الحديث ١٥٩٠-١٦٣٥،«مجلة كلية التربية بنات»، مج٢٤،العدد١، جامعة بغداد،٢٠١٣.

5) جاسم محمد الجبوري، موقف لبنان من ازمة السويس عام ١٩٥٦،«ادأب الرافدين»، العدد٥٥، ٢٦ اب ٢٠٠٨.

6) حسين عبد الحسين عباس الزهيري، عادل عسيران واثره السياسي في لبنان ١٩٣٦ – ١٩٥٢، «جامعة ذي قار» مجلة، جامعة ذي قار، مج ١٠، العدد٤، ٢٠١٥.

7) ،،،،،،،، كامل الاسعد ودوره الوطني والسياسي في لبنان ١٩٥٢ – ١٩٧٦ « ابحاث البصرة العلوم الانسانية» مجلة، العدد ٣، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

8) حنان الشيخ، نساء لبنانيات مرتفعات الحلقة الاولى، ام كامل، «النهار» جريدة، ملحق الرياضي والتسلية، ٧ كانون الثاني ١٩٧٣.

9) خليل ارزوني، عن البنية القانونية الطائفية في لبنان، «الحياة النيابية» مجلة، مج ٥٨، اذار ٢٠٠٦.

10) رجاء حمادة خليل، نساء خلف الحجاب، «حريات» مجلة، بيروت، العدد

العاشر،١٩٩٨.

11) رياض غنام، الطائفية ازماتها وتطور مفاهيمها الدستورية، «الحياة النيابية» مجلة، مج ٧٧، بيروت، ٢٠١٠.

12) سلام الحاج، هكذا تكلم احمد الاسعد، «الشراع» مجلة، الحلقة(١)،العدد ٦٥٠، بيروت،١٧ تشرين الاول ١٩٩٤.

13) سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٢٧،ج٩، ١٩٣٧.

14) صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨، المؤرخ العربي، العدد ٢٤، ١٩٨٤.

15) صالح جعيول جويعد السراي، لبنان والقضية الفلسطينية ١٩٦٥- ١٩٦٩، «كلية التربية» مجلة، جامعة ذي قار، مج٢، العدد١، كانون الثاني ٢٠١٢.

16) صقر يوسف صقر، احمد الاسعد: اقطاعي في ثياب همشري، «معلومات» مجلة، العدد ٦٧، حزيران ٢٠٠٩.

17) صلاح عريبي عباس العريبي، اميل البستاني ونشاطه الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي في لبنان ١٩٠٧-١٩٦٣، «جامعة كركوك» مجلة، كلية التربية جامعة كركوك، العدد ١، مج٥.

18) عطيه مساهر حمد و سامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، «ادأب الفراهيدي» مجلة، العدد (١٥)، حزيران ٢٠١٣.

19) علي الزين، «العرفان» مجلة، معجم قرى جبل عامل، مج٨، ج٢، ١٩٢٢.

20) عماد خالد رمضان الربيعي، الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي ( ١٩٢٠ – ١٩٤٣ ) دراسة تاريخية، «كلية الآداب» مجلة، جامعة البصرة، العدد١٦، ٢٠١٤.

21) فتحي عباس خلف، العلاقات اللبنانية – السورية ١٩٦١-١٩٦٤،«دراسات اقليمية» مجلة، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل،مج٧، العدد٢١، د.ت.

22) فهد امسلم زغير، الأوضاع العامة في لبنان وانعكاساتها على سوريا ١٩١٨-١٩٤٣، «كلية التربية» مجلة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

23) ليلى عبود، ام كامل تقرع اجراس العودة الى طيبة، «الديار» مجلة، العدد ٥٥، بيروت، ١٣-١٩ ايار ١٩٧٤.

24) ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية وتطور احكامها (١٩٢٢ – ١٩٩٢)،«الحياة النيابية» مجلة، مج١٧، كانون الثاني ١٩٩٥.

25) محمد جابر العاملي، جبل عامل والحكومة الاقطاعية الثالثة، «العرفان» مجلة، مج٢٧،ج٣، ١٩٣٧.

26) ......، صفحات من تاريخ جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج ٢٧،ج٥، ١٩٣٧.

27) محمد عبد الرحمن برج، السياسة البريطانية في الشرق العربي بعد الحرب العالمية الاولى، «كلية الآداب» مجلة، جامعة بغداد، العدد٢١، ١٩٧٧.

28) محمد كامل شعيب العاملي، عهد البكوات في جبل عامل، «العرفان» مجلة، مج٥٠، ج١٠، ١٩٦٣.

29) منير اسماعيل، البعد التاريخي للمسألة الطائفية، «الحداثة» مجلة، بيروت، العدد ٨٩-٩٠، ٢٠٠٥.

30) ......، في الاساسيات التاريخية للكيان اللبناني ومكوناته، « شؤون الاوسط « مجلة، العدد ١٢٧، بيروت، ٢٠٠٧.

31) نهاد حشيشو، احمد الداعوق رجل الاعمال ذو المكانة الاجتماعية، «معلومات» مجلة، دولة رئيس الحكومة، العدد٦١، كانون الاول ٢٠٠٨.

32) نهلة نعيم عبد العالي، العلاقات المصرية – اللبنانية ١٩٥٧ – ١٩٥٨، «كلية التربية» مجلة، جامعة ذي قار، مج ١، العدد ٤، ٢٠١١.



# الدوريــات


## • أولاً: المجــلات

«الحياة النيابية» مجلة، العدد ٣٧٥٥، ٣٧ شباط ١٩٥٥.

«الشراع» مجلة، العدد ٦٥٠، ١٧ تموز ١٩٩٤

........، العدد٦٥٧، ٥ كانون الاول ١٩٩٤.

........، العدد٦٦٠، ٢٦ كانون الاول ١٩٩٤.

........، العدد٦٦١، ٢ كانون الثاني١٩٩٥.

........، العدد٦٦٣، ١٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

........، العدد ٦٦٦، ٦ شباط ١٩٩٥.

........، العدد٦٦٧، ١٣ شباط ١٩٩٥.

........، العدد٦٧٤، ٣ نيسان ١٩٩٥.

........، العدد٦٧٥، ١٠ نيسان ١٩٩٥.

........، العدد ٦٧٨، ١ أيار ١٩٩٥.

........، العدد٦٨٠، ٢٢ أيار ١٩٩٥.

........، العدد٦٨١، ٢٩ أيار ١٩٩٥.

........، العدد ٦٨٦، ٣ تموز ١٩٩٥.

«العرفان» مجلة، مج٩، ج٩، ١٩٢٤.

........، مج١٨، ج ١ – ٢، ١٩٢٩.

........، مج ٢٦، ج١-٢، ١٩٣٥.

........، مج ٢٦، ج ٥، ١٩٣٥.

........، مج٢٧، ج٤، ١٩٣٧.

........، مج٢٨، ج١،١٩٣٨.

........، مج ٣٠، ج١، ١٩٤٠.

........، مج ٣١، ج٩-١٠، آب وأيلول ١٩٤٥.

........، م٣٣، ج٥، ١٩٤٧.

........، م٣٣، ج٨، ١٩٤٧.

........، م٣٤، ج٢، ١٩٤٨.

........، م٣٤، ج٣، ١٩٤٨.

........، مج٣٦، ١٩٤٨.

........، مج٣٣، ج٧، ١٩٤٧.

........، مج ٣٤، ج٥، ١٩٤٨

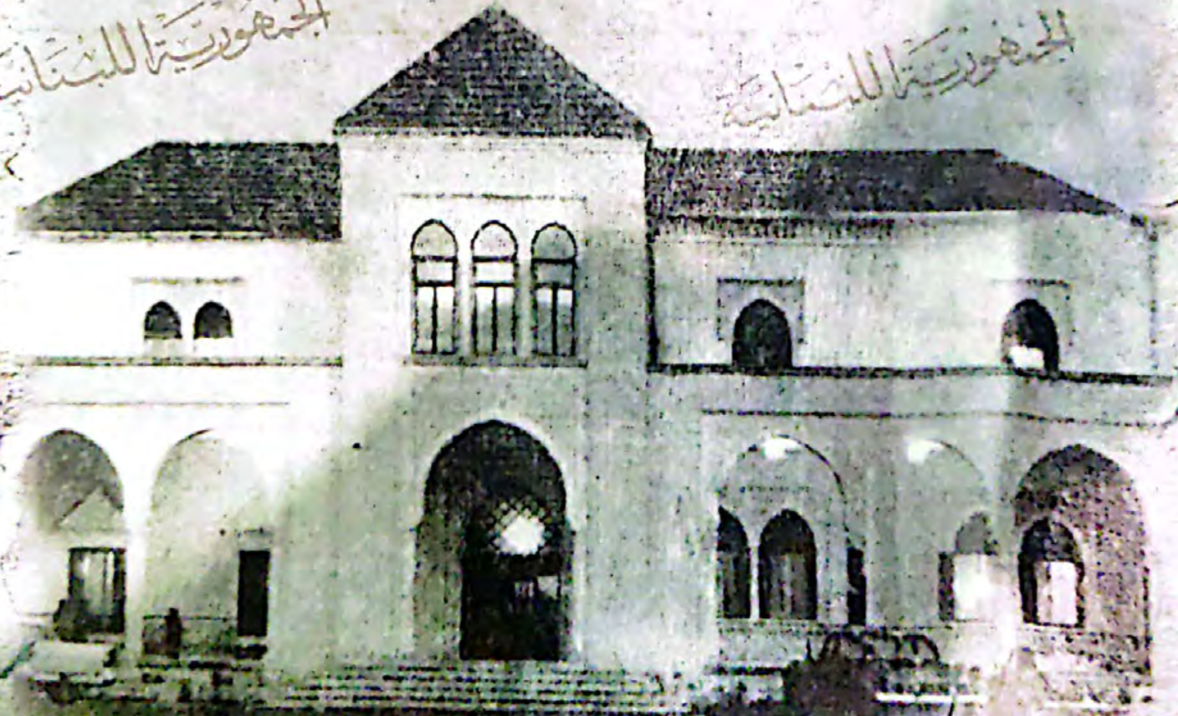
........، مج٣٤، ج٩، ١٩٤٨.

## • ثانياً: الصحف

1) الاستقلال
2) البرق
3) بيروت
4) الجمهورية
5) الديار
6) السفير
7) الشعب
8) النهار
9) الهدى

ينحدر **أحمد الأسعد** من أسرة تزعمت جنوب لبنان لقرون عديدة وكان له نشاط سياسي واضح في المجال الوطني والقومي وامتلك ثقلاً اجتماعياً كبيراً مكّنه من تأدية عمله بشكل كبير. رفعه أهالي الجنوب إلى مصافِ العلى، لكنه أبى أن يكون متعالياً فكان التواضع سمته. لُقِّبَ بمدرسة الزعامة، استأثر بثقة الناس حتى صار ذو شعبية لم يصل إليها زعيم آخر في تاريخ لبنان المعاصر، فدخل المجلس النيابي من أوسع أبوابه.

أراد **أحمد الأسعد** أن يكون شعبه شعباً موحداً خالياً من الطائفية والعنصرية، (أدى الأسعد الولاء للحكومات والرئاسات تارةً، ودور المعارض تارةً أخرى وحسب المواقف الوطنية والقومية للرئاسات والحكومات) وخلاصة القول أن هذه الشخصية تميزت بالنزاهة والعفوية وسمو الذات وتوفر المزايا الشعبية التي أهّلته للزعامة السياسية.





دار ناريمان
للنشر والطباعة والتوزيع

FABIO & RITAJ
FOR PRINTING & TRADING

